جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية الآداب / قسم التأريخ

العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي _الصهيوني (١٩٣٢-١٩٥٦)

رسالة مقدّمة

إلى مجلس كلية الآداب– جامعة الأنبار

وهي جزء من متطلّبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

من طالب الماجستير

فوزي صبحي عاشور عبد الله العبيدي

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

علي معجل خلف الشعيبي

١٤٤٦هـ **٢٠٢٤م**

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الحجرات: الآية ١٣)

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـــ (**العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي ـ الصهيوني (١٩٣٢-١٩٥٦))**، المقدمة من طالب الماجستير **(فوزي صبحي عاشور عبد الله العبيدي)** قد جرى بإشــرافي فى كلية الآداب – جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. علي معجل خلف الشعيبي

جامعة الأنبار/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

التاريخ: / / ٢٠٢٤

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.د. إياد ناظم جاسم العلواني

رئيس قسم التأريخ

التاريخ: / / ٢٠٢٤

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ**(العلاقات السعودية_البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني (١٩٣٢-١٩٥٦))**،المقدمة من طالب الماجستير**(فوزي صبحي عاشور عبدالله)** إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التأريخ ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الاسم واللقب العلمي:أ.م.د.اسراء صلاح خليل

جامعة الأنبار/ كلية الآداب_ قسم اللغة العربية

التأريخ: / /٢٠٢٤

إقرار المقوم العلمي ١

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـــ(**العلاقات السعودية_البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني(١٩٣٢-١٩٥٦))**،المقدمة من طالب الماجستير**(فوزي صبحي عاشور عبدالله)** إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التأريخ ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم ، وعدم الأكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية وعدم هدم النسيج واللحمة الوطنية ، والطلب من مقدم الرسالة حذف كل الفقرات المسيئة لها ، وبخلاف ذلك اتحمل التبعات القانوية كافة ، ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم واللقب العلمي:أ.د.يوسف سامي فرحان

جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات_ قسم التأريخ

التأريخ: / /٢٠٢٤

إقرار المقوم العلمي ٢

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ**(العلاقات السعودية_البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني (١٩٣٢- ١٩٥٦))**،المقدمة من طالب الماجستير**(فوزي صبحي عاشور عبدالله)** إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التأريخ ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم ، وعدم الأكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية وعدم هدم النسيج واللحمة الوطنية ، والطلب من مقدم الرسالة حذف كل الفقرات المسيئة لها ، وبخلاف ذلك اتحمل التبعات القانوية كافة ، ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم واللقب العلمي:أ.م.د.لقاء جمعة عبد الحسين

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية_ قسم التأريخ

التأريخ: / /٢٠٢٤

الإهداء

إلى من قادَ قلوب البشريّة وعقولهم إلى مرفأ الأمان، معلّم البشرية الأوّل محمّد (صلّى الله عليه وسلّم).

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير الذي لم يبخل عليَّ بنصائحه وإرشاداته (والدي العزيز أطال الله في عمره).

إلى التي حملتني وهن على وهن ووضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش، ورعتني حتى صرت كبيراً (أمي الغالية) التي ذهبت إلى جوار ربّها الرحمن الرحيم.

إلى من كانت ظلي حين يلفحني التعب زوجي المخلصة.

إلى بذرة الفؤاد وأمل الغد أولادي (سند و رتيل) حفظهم الله وبارك فيهما

إلى إخوتي وأخواتي سندي ومصدر فخري.

إلى جميع أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا بمدّ يد العون لي.

إلى شهداء العراق جميعاً.

إلى كلّ هؤلاء أهدي هذه الرسالة، راجياً من الله أن تكون نافذة علم وبطاقة معرفة.. وأن ينفعنا وينفع بنا.

الباحث

الشكر والعرفان

الحمدُ لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته أن مَنَّ عليّ بإنجاز هذه الدراسة، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين نبينا محمّد صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

لا يسعني وأنا أنجز دراستي هذه إلّا أن أتقدّم بوافر شكري وعظيم امتناني إلى كلّ من أسهم في إظهارها إلى النور، فقدّم لي يد العون والمساعدة طوال السنتين الماضيتين، وأخصّ بالذكر الأستاذ المساعد الدكتور علي معجل خلف الشعيبي الذي تفضّل بالإشراف على هذه الدراسة، وكان سندلي في كتابة الرسالة والذي كان حريصاً كلّ الحرص على سدّ ثغرات الرسالة عبر ملاحظاته القيمة.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي في قسم التاريخ لما بذلوه من جهد خلال تلك الفترة وهم (أ.د. عبد الستار مطلك درويش، أ.د. إياد ناظم جاسم، أ. د. زياد عويد سويدان، أ.د. محمّد يحيى الجوعاني، أ.د. أحمد حسين الجميلي، أ.د. جمال فيصل حمد، أ.د. بديع محمّد إبراهيم، أ.م.د. منير عبود جديع، أ.د. أحمد راشد الفهداوي، أ.م.د. عماد الراوي، أ.م.د. علاء مطر تايه، أ.د. جبران اسكندر رفيق، أ.م.د. شفيقة جاسم نصيف، أ.م.د. نوفل حامد الهيتي، أ.د. إيمان محمود العبيدي، أ.د. عبير عنايت سعيد).

وأخصّ بالشكر والامتنان الأستاذ الدكتور أحمد صالح خليفة الدليمي الذي اختار لي هذا الموضوع.

وأودّ أن أشكر الدكتور قيس عدنان الفهداوي (كلية التربية للبنات–جامعة الأنبار)،وكذلك أ.م.د.علي ناجح العلواني والدكتور سجاد عبد المنعم العاني (كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة الأنبار)، والدكتورة فراقد (مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة) لما قدّموه لي من دعم ومساندة وتوجيهات سديدة طول فترة كتابة الرسالة.

وأتقدم بأرقّ كلمات الشكر والثناء إلى عمي الدكتور مهند داود علي، وإلى صديقي وأخي الأستاذ علاء مشرف سليمان اللذينِ كانا من أشدّ الداعمين لي طوال السنتين الماضيتين.

وأتقدم بالشكر والعرفان إلى رفقاء مرحلة الماجستير (صلاح، مروة، عدنان، أحمد، بركات، عمر، عبد الهادي، عبدالله، بلال، عبد الرحمن، حنين).

متمنّياً لهم دوام النجاح والموفقية، وأود أن أشكر جميع العاملين في المكتبات وأخصّ منهم العاملين في دار الكتب والوثائق الوطنية، والمكتبة المركزية في جامعة بغداد، ومكتبة الدراسات الإقليمية والدولية في كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ومركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة، ومكتبة كلية الآداب جامعة الأنبار، والمكتبة المركزية جامعة الأنبار على ما قدّموه من عونٍ ومساعدة.

وفي الختام أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأهل والأصدقاء وكلّ من كان مسانداً لي لإنجاز هذه الرسالة.

قائمة المختصرات

ت	المختصر	المعنى
١.	د. ك. و	دار الكتب والوثائق
٢.	و. خ. م	وزارة الخارجية المصرية
٣.	و. د. ط. س	وزارة الدفاع والطيران السعودية
٤.	ج. د. ع.	جامعة الدول العربية
٥.	د.ط	دون طبعة
٦.	د.ت	دون تاريخ
٧.	د.م	دون مكان
٨.	ط	طبعة
٩.	ص	صفحة
١٠.	ج	جزء
١١.	و	وثيقة
١٢.	F. O	وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office
١٣.	R.S.A.	سجلات المملكة العربية السعودية Record of Sandi Arabia
١٤.	F.R.U.S	الوثائق الأمريكية Foreign Relations of united States
١٥.	Op. Cit	المصدر السابق
١٦.	VOL	المجلد Volume
١٧.	NO	الرقم Number
١٨.	P	الصفحة page

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
إقرار المشرف	ب
الإهداء	ت
الشكر والعرفان	ث–ج
قائمة المختصرات	ح
قائمة المحتويات	خ–د
المقدمة	١–٨
الفصل الأوّل: العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني حتى عام ١٩٣٩.	٩–٥٧
المبحث الأوّل: بدايات الصراع العربي– الصهيوني والبدايات الأولى لعلاقة المملكة النجدية – الحجازية مع البريطانية حتى عام ١٩٣٢.	١٠–٣٧
اولاً: بدايات النشاط الصهيوني لانشاء وطن قومي لهم في فلسطين والموقف العربي من ذلك حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤.	١٠–١٥
ثانياً: السياسة البريطانيّة اتجاه الصراع العربي الصهيوني خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨).	١٦–٢٣
ثالثاً: الصراع العربي الصهيوني بعد الحرب العالمية الأولى حتى عام ١٩٣٢ وأثره في العلاقات بين المملكة النجدية – الحجازية والبريطانية.	٢٣–٣٧
المبحث الثاني: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الصراع العربي– الصهيوني (١٩٣٢ – ١٩٣٩).	٣٨–٥٧
اولاً": العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الانتفاضات والثورات الفلسطينية خلال الفترة (١٩٣٢–١٩٣٨).	٣٨–٥٢
ثانياً: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار مؤتمر لندن عام ١٩٣٩.	٥٢–٥٧
الفصل الثاني: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الصراع العربي– الصهيوني (١٩٣٩–١٩٤٧).	٥٨–٩٥
المبحث الأوّل: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الصراع العربي– الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) .	٥٩–٧٧

اولاً: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار المشاريع البريطانية لتسوية الصراع العربي الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥).	٥٩-٧٢
ثانياً: جهود المملكة العربية السعوديّة لاقناع بريطانيا للعدول عن سياستها تجاه فلسطين قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية.	٧٢-٧٧
المبحث الثاني: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الصراع العربي الصهيوني (١٩٤٥-١٩٤٧).	٧٨-٩٥
اولاً: السعوديّة في المؤتمرات العربية والدولية لمساندة القضية الفلسطينية وأثر ذلك على علاقتها مع بريطانيا.	٧٨-٩١
ثانياً: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في نطاق قرار تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧.	٩١-٩٥
الفصل الثالث: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الحروب العربية الصهيونية (١٩٤٨-١٩٥٦).	٩٦-١٤٢
المبحث الأوّل: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار حرب فلسطين عام ١٩٤٨.	٩٧-١١٧
اولاً: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار المشاركة السعوديّة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨.	٩٧-١١٢
ثانياً: أيقاف القتال بيّن الأطراف المتحاربة وأثر نتائج ذلك في العلاقات السعوديّة البريطانيّة.	١١٢-١١٧
المبحث الثاني: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.	١١٨-١٤٢
أولاً: الجهود السعوديّة في الوقوف بوجه الأطماع البريطانيّة والصهيونية قبيل أندلاع العدوان على مصر وتأثير ذلك في العلاقات السعوديّة البريطانيّة.	١١٨-١٢٨
ثانياً: العدوان الثلاثي على مصر وتأثيره في العلاقات السعوديّة البريطانيّة.	١٢٨-١٤٢
الخاتمة	١٤٣-١٤٦
المصادر والمراجع	١٤٧-١٦٩

المقدمة

المقدّمة

نطاق البحث وتحليل المصادر:

أوّلاً: نطاق البحث:

يُعدّ موضوع الرسالة الموسومة بـ (**العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الصراع العربي – الصهيوني ١٩٣٢-١٩٥٦)** من بين المواضيع الجديرة بالدراسة، إذ كان للصراع العربي الصهيوني دور كبير في تحديد العلاقات السعودية البريطانية في تلك المدة، إذ يشكّل الصراع نقطة تحوّل في العلاقات السعودية البريطانية ، ولا سيما أنّ بريطانيا وعَدَت العرب باستقلال فلسطين وعدم العمل على فعل أيّ شيء يسلب حقوقهم، وعلى هذا الأساس كانت المملكة العربية السعودية تأملُ أن توفي بريطانيا بوعودها للعرب بعيداً عن الخيار المسلّح، وسلكت جميع الطرق السياسية مع بريطانيا لحلّ النزاع العربي الصهيوني.

عد الصراع العربي الصهيوني الشغل الشاغل للدول العربية والإسلامية في القرن العشرين، أذ ادت السعودية دورا بارزا في الصراع من منطلق التضامن العربي الإسلامي وما مثله المسجد الأقصى من مكانة دينية بالنسبة للشعب السعودي بالرغم من الظروف الصعبة التي بها الدولة السعودية في السنوات الأولى من تاسيسها والقيود المفروضة عليها من قبل بريطانيا ولا سيما اتفاقية جدة عام ١٩٢٧ ، امّا بعد الحرب العالمية الثانية فسعت السعودية الى نقل الصراع الى المحافل الدولية ومطالبة بريطانيا بأنصاف عرب فلسطين ومنحهم حقوقهم وعدم تمكين الصهاينة عليهم ، كما أتخذت السعودية موقف أكثر وضوحا بعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية من الصراع أدى ذلك الى التأثير في العلاقات السعودية البريطانية في تلك الفترة ولا سيما بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية كمنافس لبريطانيا في السعوديّة .

جاء اختيارنا موضوع الرسالة من خلال الانطلاقات القومية والدينية والتأكيد على الارتباط السعودي بالعالم العربي والإسلامي، إذْ حظي الصراع باهتمام الحكومة السعوديّة، مما أثر ذلك على سير علاقتها مع بريطانيا التي كانت تسعى إلى تحقيق

الأهـداف الصـهيونية علـى أرض فلسـطين، إذْ شـهدت العلاقـات السـعوديّة البريطانيّـة تـأثراً واضـحاً بالصـراع بحسـب الوضـع السياسـي الـذي كانـت تمـر بـه كِـلا الـدولتين , أذ نجـد ان السـعوديّة فـي بدايـة الصـراع لـم تظهـر سـخطها وغضـبها علـى الحكومـة البريطانيـة جـراء ممارسـاتها الإجراميـة ضـد عـرب فلسـطين، لتضـمن اسـتمرار تـدفق المسـاعدات الماليـة والعسكرية لهـا، أمّـا بريطانيـا فقد سـعت إلـى عـدم جـر السـعودية نحـو الصـراع مـن أجـل بقائهـا حليفًـا قويًّـا لبريطانيـا ضـد أي تهديـد لمصـالحها فـي الخلـيج العربـي، أمَّـا بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة وانتعـاش الاقتصـاد السـعودي بـدأ واضـحاً السـخط السـعودي جـراء السياسـة البريطانيـة تجـاه فلسـطين ويتضـح سـخط السـعودية علـى بريطانيـا فـي جميـع المحافـل الدوليـة سـواء المـؤتمرات الإقليميـة والدوليـة أو فـي المشـاركة الفعليـة للسـعوديّة فـي الصـراع مـن خـلال حـرب عـام ١٩٤٨ والعـدوان الثلاثـي علـى مصـر عـام١٩٥٦؛ لـم يحضـى هـذا الموضـوع بقـدر كـافٍ مـن البحـث والدراسـة والتحليـل بشـكل يـتلاءم مـع أهميـة العلاقـات السـعودية البريطانيـة فـي أطـار الصـراع بـالرغم مـن وجـود بعـض الدراسـات الأوليـة عـن موقـف السـعودية مـن القضـية الفلسـطينية أو فـي بعـض الدراسـات التـي تناولـت العلاقـات السـعودية البريطانيـة، ونظـراً لأهميـة موضـوع العلاقـات السـعودية البريطانيـة فـي أطـار الصـراع العربـي الصـهيوني، فقـد جـاء مـن هنـا أهميـة اختيارنـا لهـذه الدراسـة وتسـليط الضـوء علـى الآثـار التـي أنتجهـا الصراع في العلاقات بين السعودية وبريطانيا.

تتّضـح أهميـة الدراسـة بوصـف المـدة (١٩٣٢-١٩٥٦) بالمهمّـة فـي تـاريخ المملكـة العربيـة السـعودية، ولا سـيما أنّ بدايـة المـدّة تمثّلـت أقـدام الملـك عبـد العزيـز علـى توحيـد مملكـة نجـد والحجـاز وملحقاتهـا وأطلـق عليهـا اسـم المملكـة العربيـة السـعودية، كمـا تمثلـت بدايـة المـدة البـدايات الأولـى للعلاقـات الفعليـة بـين السـعودية وبريطانيـا، فضـلاً عـن البـدايات الأولـى للصـراع العربـي الصـهيوني، أمّـا نهايـة المـدّة فتمثلـت أقـدام المملكـة العربيـة السـعودية ولأوّل مـرّة علـى قطـع علاقتهـا الدبلوماسـية مـع بريطانيـا، وكـذلك حظـر تصـدير الـنفط إليهـا جـراء مشـاركتها فـي العـدوان علـى مصـر؛ لـذا مثـل هـذا القـرار السـعودي منعطفاً تاريخيـاً فـي سير العلاقات بين البلدين.

ولإبراز العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني يمكن طرح عدة أسئلة:

- كيف كانت العلاقات السعودية البريطانية في ظل الانتفاضات والثورات الفلسطينية قبل الحرب العالمية الثانية ؟
- ما أثر المؤتمرات العربية والدولية التي شاركت بها السعودية في دعمها للعرب في صراعهم ضد الصهيونية على علاقتها مع بريطانيا؟
- هل أثر الضغط الشعبي السعودي المناصر للعرب في صراعهم مع الصهيونية في تغيير الحكومة السعودية سياستها تجاه بريطانيا ؟
- كيف كانت ردة فعل بريطانيا من دعم الشعب السعودي لعرب فلسطين في صراعهم مع الصهيونية سواء في إرسال المتطوعين أو إرسال التبرعات؟
- ما الرد الفعل البريطاني من التحركات السعودية على الساحة العربية من أجل دعم عرب فلسطين ؟
- هل نجحت السعودية في جهودها لدى الحكومة بريطانية من أجل تغيير سياستها تجاه الصراع العربي الصهيوني؟
- هل أثر العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ على سير العلاقات السعودية البريطانية ؟

وهذه الأسئلة وغيرها يمكن الإجابة عليها من خلال ثنايا فصول الرسالة.

وجب تغطية موضوع الرسالة تقسيمها إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، أمَّا المقدمة فكانت بمثابة تمهيد لموضوع بحثنا الذي تناولنا فيه العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي الصهيوني من الناحية السياسية والاقتصادية. تناولنا في الفصل الأوّل (العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني حتى عام ١٩٣٩) وينقسم إلى مبحثين:

أمّا المبحث الأوّل: تناولنا فيه (بدايات الصراع العربي الصهيوني والبدايات الأولى لعلاقة المملكة النجدية – الحجازية والبريطانية حتى عام ١٩٣٢) ، أذ أعطى

هذا المبحث صورة واضحة عن بداية مشروع بناء دولة صهيونية في فلسطين بمباركة بريطانيا، وكذلك تناول المبحث بداية العلاقات بين المملكة النجدية – الحجازية والبريطانية حتى عام ١٩٣٢.

أمَّا المبحث الثاني: فقد جاء بعنوان (العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني (١٩٣٢-١٩٣٩))، فقد تطرقنا فيه إلى الانتفاضات والثورات الفلسطينية ضد التواجد الصهيوني والبريطاني وتأثير ذلك في سير العلاقات بين السعودية وبريطانيا .

أمَّا الفصل الثاني: فقد حمل عنوان (العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي– الصهيوني (١٩٣٩ – ١٩٤٧))، وقسم إلى مبحثين:

المبحث الأوّل: تناولنا فيه (العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)) ، تطرقنا فيه الى المشاريع البريطانية التي سعت من خلالها تسوية الصراع العربي الصهيوني وتأثير تلك المشاريع في العلاقات السعودية البريطانية ، كما بينا خلال هذا المبحث جهود السعودية الرامية لأقناع بريطانيا من أجل العدول عن سياستها تجاه فلسطين .

أمَّا المبحث الثاني: فقد جاء بعنوان (العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني (١٩٤٥ – ١٩٤٧))، إذ تطرقنا في هذا المبحث جهود الدبلوماسية السعودية في المؤتمرات العربية والدولية من أجل الوقوف الى جانب الحق العربي الفلسطيني وتأثير تلك الجهود في علاقة السعودية البريطانية ، كما تناولنا في هذا المبحث كذلك قرار التقسيم وتأثير ذلك على سير العلاقات السعودية البريطانية .

أمَّا الفصل الثالث: فقد تناولنا فيه (العلاقات السعودية البريطانية في أطار الحروب العربية الصهيونية (١٩٤٨-١٩٥٦))، وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأوّل: جاء بعنوان (العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار حرب فلسطين عام ١٩٤٨)، واستعرض في هذا المبحث مشاركة السعودية في الحرب سواء على الصعيد الرسمي بأرسال جيش نظامي للقتال في فلسطين او على المستوى الشعبي

بأرسال مجموعة من المتطوعين وتأثير تلك المشاركة على سير العلاقات بين السعودية وبريطانيا .

أمَّا المبحث الثاني: فقد حمل عنوان (العلاقات السعودية البريطانية في أطار العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦)، إذْ تناول هذا المبحث مساعي السعودية في الوقوف بوجه الاطماع البريطانية والصهيونية قبيل أندلاع العدوان على مصر وتأثير ذلك على سير العلاقات السعودية البريطانية ، كما تم تناول الاعتداء الثلاثي على مصر وتأثيره في العلاقات السعودية البريطانية وما نتج عنه من قطع العلاقات بين البلدين وكذلك أقدام السعودية الى حظر تصدير النفط عن بريطانيا .

أمَّا الاستنتاجات والحقائق التي توصل اليها الباحث في محتوى الرسالة جاءت في فصول الرسالة وتم عرضها في الخاتمة .

ثانياً: تحليل المصادر:

اعتمد الباحث في فصول الرسالة على مصادر متنوعة وكثيرة كالوثائق المنشورة ، فضلاً عن الكتب العربية والمعربة، وأيضاً الرسائل والأطاريح والمقالات المنشورة والبحوث والجرائد، فضلاً عن وثائق البلاط الملكي العراقي ووثائق الجامعة العربية في دار الكتب والوثائق الوطنية التي شكلت أهمية كبيرة للباحث في الخوض في أيّ حدث تاريخي.

أمَّا المصادر الإجنبية: فكان لها دو كبير في رفد فصول الرسالة بمعلومات قيمة لم يحصل عليها الباحث من أيّ مصدر آخر والتي تمثلت بالوثائق البريطانية منها:

- R.S.A, Vol. 9, Primary Documents 1902 – 1960.

أمَّا الوثائق الأمريكية فمنها:

- F.R.US, 1955-1957, Arab-Israeli conflict 1 January 26 July 1956, Vol 45), NO 422), 1992.

أمّا المصادر العربية والمعربة فهي عديدة كانت لمؤلفين عرب وأجانب بينت بشكل واضح العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي الصهيوني خلال مدة الرسالة، أبرزها خير الدين الزركلي في كتابه شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز إذ يعد من المعاصرين للملك وعمل مستشاراً له، وتناول في كتابه هذا جميع الأحداث التي أثرت على طبيعة العلاقات السعودية البريطانية جراء الصراع العربي الصهيوني في حقبة الملك عبد العزيز، فكان محمّد علي سعيد عبر كتابه بريطانيا وابن سعود قد بيّن من خلاله عمق العلاقة التي تربط السعودية مع بريطانيا في السنوات الأولى من توحيد المملكة حتى على حساب قضية العرب في فلسطين ، أمّا أحمد عبد الغفور عطار عبر كتابه ابن سعود وقضية فلسطين فقد بيّن الموقف السعودي الداعم للعرب مع صراعهم مع الصهيونية والسعي لدى الحكومة البريطانية لمنح عرب فلسطين حقوقهم المسلوبة، أمَّا أمين سعيد عبر كتابه تأريخ الدولة السعودية، فقد تطرق إلى الموقف السعودي المساند للعرب خلال فترة صراعهم مع الصهيونية في عهد الملك عبد العزيز وكذلك في عهد الملك سعود بن عبد العزيز، كما تناول كذلك أثر ذلك الصراع على العلاقات التي تربط السعودية مع بريطانيا جراء موقف بريطانيا المساند للصهيونية في فلسطين .

كما أغنت الدراسات السابقة من الرسائل والأطاريح دراستي بالكثير من المعلومات المهمة، وكانت أهمها ما بينه جبار يحيى عبيد في أطروحة العلاقات البريطانية السعودية(١٩٣٢– ١٩٣٩) كلية الاداب، جامعة الكوفة، التي بيّن من خلالها بداية العلاقات البريطانية السعودية بعد توحيد المملكة، وأشار إلى بعض تأثير الصراع العربي الصهيوني على طبيعة العلاقات بين البلدين، وأيضاً حيدر شاكر خميس القرة غولي عبر رسالته: المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية (١٩٣٦–١٩٧٣)، كلية التربية، جامعة المستنصرية، الذي تناول فيها بعض الإشارات عن مشاركة السعودية في المحافل الدولية من أجل نيل عرب فلسطين حقوقهم، وما أثرت تلك المشاركة السعودية على علاقتها مع بريطانيا. أيضاً محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي في رسالة موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية(١٩٣٦–١٩٤٨)،، كلية الاداب، جامعة النجاح الوطنية، إذ تناول من خلالها موقف السعودية من الصراع العربي الصهيوني وما أثر ذلك

الموقف على علاقتها مع بريطانيا، ولاسيما أن الصراع العربي الصهيوني يمثل أهمية كبيرة بالنسبة للسعودية، أيضاً سجاد عبد المنعم مصطفى العاني في أطروحة العلاقات البريطانية السعودية(١٩٥٣-١٩٦٤)، كلية الاداب، جامعة الانبار، فقد تناول فيها طبيعة العلاقات بين البلدين خلال تلك الفترة وتطرق إلى جزء من تأثير الصراع على سير العلاقات بين البلدين، ولا سيما خلال العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ .

أمَّا فيما يخصّ الجرائد والمجلات فكانت تمثل ركناً أساساً مهمّاً في الرسالة، والتي كان لها دور كبير في تزويد الرسالة بمعلومات مهمّة تخص مدة الرسالة والتي كانت معاصرة للأحداث في تلك الفترة، وكانت في مقدّمتها جريدة أمّ القرى السعودية التي لعبت دوراً بارزاً في تغطية الأحداث التي تناولت موقف السعودية من الصراع العربي الصهيوني ومدى تأثير ذلك الصراع على علاقة المملكة بالحكومة البريطانية ، أمَّا الجرائد العراقية فتمثلت بجريدة الاستقلال والاتحاد والزهور والأيام، فقد كان لهذه الجرائد الدور الكبير في نقل مساعي السعودية لدى بريطانيا لأعطاء عرب فلسطين حقوقهم.

واجه الباحث أثناء كتابة بحثه العديد من الصعوبات، أبرزها تلك الصعوبات التي تمثلت في الحصول على وثائق سعودية سواء كانت منشورة أو غير منشورة على الرغم من مراسلة العديد من الباحثين السعوديين طيلة فترة كتابة الرسالة لكن لم أحصل عليها، وتم تعويضها بالوثائق العراقية المتمثلة بملفات البلاط الملكي العراقي، ولا سيما تقارير السفارة العراقية في جدة وكذلك بالوثائق البريطانية والأمريكية.

وفي الختام وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذلته لإعداد الرسالة والحرص على دقتها إلاَّ أنّي لا أزعم أنّها خالية من الهفوات، وأسأل الله عزّ وجلّ أن تحظى رسالتي برضى الأساتذة الكرام، وأن تكون هذه الرسالة محلّ اهتمام الباحثين وتخدمهم في دراستهم في ذات الاختصاص...

والله ولي التوفيق.

الفصل الأوّل

العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني حتى عام ١٩٣٩

المبحث الأوّل: بدايات الصراع العربي – الصهيوني والبدايات الاولى لعلاقة المملكة النجدية – الحجازية مع البريطانية حتى عام ١٩٣٢.

أولا: بدايات النشاط الصهيوني لأنشاء وطن قومي لهم في فلسطين والموقف العربي من ذلك حتى أندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤.

ثانيا: السياسة البريطانية تجاه الصراع العربي الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩١٤ – ١٩١٨).

ثالثا: الصراع العربي الصهيوني بعد الحرب العالمية الأولى حتى عام ١٩٣٢ وأثره في العلاقات بين المملكة النجدية – الحجازية والبريطانيّة.

المبحث الثاني: العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي – الصهيوني (١٩٣٢ – ١٩٣٩).

أولا: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الأنتفاضات والثورات الفلسطينية خلال الفترة (١٩٣٢ – ١٩٣٨) .

ثانياً: العلاقات السعودية البريطانية في أطار مؤتمر لندن عام ١٩٣٩ .

المبحث الأوّل: بدايات الصراع العربي – الصهيوني والبدايات الاولى في العلاقات السعوديّة البريطانية حتى عام١٩٣٢.

اولاً: بـدايات النشـاط الصـهيوني لانشـاء وطـن قـومي لهـم فـي فلسـطين والموقف العربي من ذلك حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤.

تعـود الجـذور التاريخيـة لإنشـاء وطـن قـومي لليهـود إلـى المـؤتمر الأوّل للصـهيونية الـذي عقـد فـي بـازل بسويسـرا للمـدة مـا بـين ٢٩ –٣١ آب ١٨٩٧ [١]، الـذي دعـا إليـه هرتـزل (Hertzl)[٢]، إذ حضـر المـؤتمر ١٩٧ منـدوباً يمثلـون جميـع الهيئـات والمنظمـات الصـهيونية فـي العـالم، فكـان هـدف المـؤتمر هـو إنشـاء وطـن قـومي لليهـود فـي فلسـطين تحـت ضمان قانون عام[٣].

اسـتعرض المجتمعـون فـي المـؤتمر بعـض أوضـاع اليهـود فـي البلـدان المختلفـة، وتمـت مناقشـة البرنـامج الصـهيوني الـذي عـرف فيمـا بعـد ببرنـامج بـازل [٤]، وخـرج المجتمعـون بعـدّة قـرارات، أبرزهـا : إنشـاء المنظمـة الصـهيونية العالميـة التـي تعـد بدايـة للعمـل الصـهيوني السياسـي المـنظم التـي تهـدف إلـى إنشـاء وطـن قـومي لليهـود فـي فلسـطين[٥]، واتفـق المجتمعـون فـي المـؤتمر علـى تشـجيع الـزراعيين والعمـال الصـناعيين اليهـود إلـى الهجـرة والاسـتيطان فـي فلسـطين، وإنشـاء منظمـات محليـة يهوديـة تكـون مرتبطـة بالمنظمـة اليهوديـة العالميـة، إذ تـم الاتفـاق علـى ضـرورة تعزيـز الشـعور القـومي لـدى يهـود

(١) إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣، ص٤٥.

(٢) ولد هرتزل في هنغاريا عام ١٨٦٠ ثم رحل إلى فيينا وأكمل دراستهُ فيها وفي عام ١٨٩٦ نشر كتابهُ (دولة اليهود) وتمكن من قيادة الحركة الصهيونية حتى وفاتهُ عام ١٩٠٤م. ينظر: مردخاى نائور، الصهيونية في مائة عام (١٨٩٧–١٩٩٦)، ترجمة : عمرو زكريا خليل، د. ط ، د. م، د. ت، ص٢٦.

(٣) هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية – الإسرائيلية (١٩٤٨–١٩٨٨)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١، ص٢٤.

(٤) أسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية (١٨٨٢– ١٩٨٢)، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٣٩.

(٥) محسن محمّد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٨.

العالم، ومن القرارات الأخرى التي اتفق عليها المؤتمر هي ضرورة العمل التمهيدي لكسب موافقة الحكومات الدولية من أجل تحقيق الأهداف الصهيونية [١].

انعقد المؤتمر الصهيوني الثاني في ٢٨ آب ١٨٩٨ في بازل، فكان عدد المجتمعين أربعمائة عضوٍ، إذ ازدادت أعداد الجمعيات الصهيونية في المدّة الواقعة بين المؤتمر الأوّل والمؤتمر الثاني، وشهدت المنظمة الصهيونية العالمية تطوّراً إدارياً بشكل كبير [٢].

كان أبرز ما تمّ الاتفاق عليه في هذا المؤتمر هو إنشاء الاتحاد الاستعماري اليهودي، وكذلك اللجنة الخاصّة بالاستيطان [٣]، وتم الاتفاق على إنشاء البنك اليهودي من أجل التمكن من شراء الأراضي في فلسطين، إذ تم الاتفاق على ضرورة نشر وتعليم اللغة العبرية وفتح مدارس خاصة بذلك، وخوّل المجتمعون هرتزل على السعي لدى الدول الأوربية من أجل مساعدة يهود العالم على الهجرة وإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين[٤].

سعى هرتزل بعد انتهاء المؤتمر الصهيوني الثاني إلى كسب التأييد الدولي للصهيونية وتوجّه نحو العمل الدبلوماسي، فكانت أولى اتصالاته بالقيصر الألماني وليم الثاني (William) عند زيارة القيصر للعاصمة العثمانية الاستانة في عام ١٨٩٨ وطلب هرتزل من القيصر إنشاء شركة لشراء الأراضي في فلسطين تكون تحت الحماية الألمانية، فحاول هرتزل إغراء الألمان بمبالغ مالية كبيرة لدعم المشروع الألماني خط حديد (بغداد – برلين) ، بيد أنّ جميع جهوده باءت بالفشل، وعلى الرغم من المحاولات التي قام بها هرتزل بعد أن اجتمع مع القيصر الألماني في فلسطين إلّا أنّ طلب هرتزل رُفِضَ لعدم رغبة القيصر بتعكير العلاقة بين ألمانيا والدولة العثمانية [٥].

---

(١) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص٤٥-٤٦.

(٢) أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٣) فائز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٣.

(٤) طارق السويدان، فلسطين. التاريخ المصور، sitamol.net، ص٢١٠.

(٥) إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، الناصرة، ١٩٧٢، ص ٥٩.

توجّـه هرتـزل إلـى فرنسـا مـن أجـل كسـب تأييـدها للصـهيونية إلّا أنّ جهـوده بـاءت بالفشـل ؛ وذلـك لأنّ فرنسـا تَعتبِـر الحركـة الصـهيونية أداة بيـد ألمانيـا تهـدف الأضـرار بالمصالح الفرنسية في فلسطين [١].

عُقـد المـؤتمر الصـهيوني الثالـث فـي بـازل مـا بـين ١٥ – ١٨ آب ١٨٩٩[٢]، وأعلـن هرتـزل فـي هـذا المـؤتمر أنّ هـدف المنظمـة الصـهيونية هـو الحصـول علـى تأييـد مـن الدولـة العثمانيـة مـن أجـل الهجـرة اليهوديـة إلـى فلسـطين عـن طريـق تصـريح علنـي مـن قبـل السلطان العثماني [٣].

سـعى هرتـزل إلـى تحقيـق أهدافـه عـن طريـق كسـب تأييـد المسـؤولين فـي الدولـة العثمانيـة عـن طريـق إغـرائهم بمبـالغ ماليـة كبيـرة، وكـذلك عـن طريـق شخصـيات يهوديـة لهـا تـأثير فـي الـبلاط العثمـاني، إذ تمكـن هرتـزل مـن مقابلـة السـلطان العثمـاني عبـد الحميـد الثـاني[٤] فـي آيـار ١٩٠١ وطلـب هرتـزل منـه تصـريح علنـي لبيـع الأراضـي فـي فلسـطين وإقامة وطن قومي لليهود [٥].

جُوبـهَ طلبـه بـالرفض مـن قبـل السـلطان عبـد الحميـد الثـاني وأصـدر قانونـاً يمنـع اليهـود مـن غيـر العثمـانيين مـن دخـول فلسـطين لأكثـر مـن شـهر واحـد وأمـر باسـتخدام القـوة لمن يخالف هذه المدة المحددة [٦].

فشـلت محـاولات هرتـزل فـي ألمانيـا وفرنسـا والدولـة العثمانيـة فـي كسـب التأييـد والمسـاعدة لإنشـاء وطـن قـومي لليهـود فـي فلسـطين فكانـت وجهتـهُ نحـو بريطانيـا التـي كانـت

(١) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص ٥٠ –٥١.

(٢) سمر بهلوان و محمّد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، جامعة دمشق، ١٩٩٨، ص١٠٦.

(٣) نهاد محمّد سعدي الشيخ خليل، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني (١٦٥٦ –١٩١٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية – غزة، ٢٠٠٣، ص١٥٦.

(٤) هو السلطان عبدالحميد الثاني أبن السلطان عبدالمجيد ولد في إسطنبول في ٢١ إيلول ١٨٤٢ ، تولى عرش الدولة العثمانية في عام ١٨٧٦ بعد خلع السلطان مراد الخامس عن العرش، إذ تولى عرش الدولة العثمانية نحو ثلاث وثلاثون عاما حتى نيسان ١٩٠٩ أثر الانقلاب الذي حدث ضده، وأمضى بقية حياته في أسطنبول حتى وفاته في ١٠ شباط ١٩١٨، ينظر: أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد حياته وأحداث عهده ، د.ط، بغداد، ١٩٨٤، ص ٥١– ٥٢.

(٥) أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٥١.

(٦) طارق السويدان، المصدر السابق، ص٢١١.

تحتل في تلك المدة قبرص ومصر، ونتيجة لتصاعد المدّ الصهيوني في بريطانيا فقد دفع هرتزل إلى كسب الحكومة البريطانية لتحقيق أهدافه في فلسطين عن طريق قبرص [١].

دعا هرتزل في ١٠ تموز ١٩٠٢ للاستماع لشهادته أمام (اللجنة الملكية لهجرة الغرباء) في لندن، إذ عرض هرتزل مشروع قبرص أمام اللجنة، فما يميز قبرص أنّها قريبة من فلسطين وكذلك أنّها تابعة للأمبرطورية البريطانية، غير أنّ مشروع قبرص رُفض من قبل جوزيف تشامبرلين (Joseph Chamberlain) وزير المستعمرات البريطاني وذلك لتجنّب إثارة الاضطرابات بين سكانها من اليونانيين والمسلمين [٢].

كان مشروع سيناء والعريش مرتبط بموافقة كرومر (Cromer) الحاكم البريطاني لمصر وكذلك موافقة الحكومة المصرية، وبعد دراسة المشروع بين تشامبرلين وكرومر تم رفض المشروع نهائياً [٣]، وعرض على هرتزل عند عودة تشامبرلين إلى لندن عام ١٩٠٣ مشروع الاستيطان في أوغندة حيث أبدى هرتزل موافقتهُ على المشروع وعرضه على المؤتمر الصهيوني السادس وقوبل عرض هرتزل بالرفض من قبل الحاضرين واتهموه بالخيانة، وأعلن الحاضرون عدم قبول أيّ مشروع غير فلسطين[٤].

كان الموقف العربي من النشاط الصهيوني المتصاعد وتزايد الهجرات الصهيونية إلى فلسطين قد واجه بالرفض والمقاومة لأيّ مشروع صهيوني في فلسطين منذ المؤتمر الصهيوني الأوّل عام ١٨٩٧، إذ تباحث عرب فلسطين ولاسيما متصرّف القدس مع القنصل الألماني حول الخطر القادم من قبل الصهيونية، ولابد من مواجهة هذا الخطر، فقد اتخذ الكفاح العربي في فلسطين أشكالاً متعددة منها إرسال برقيات احتجاج إلى السلطات العثمانية وكذلك التظاهرات والحملات الصحفية والضغط على كبار المسؤولين في الدولة العثمانية، غير أنّ أطماع بعض المسؤولين العثمانيين بالأموال التي يقدمها

(١) عائشة علي المسند، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية (١٣٥٧– ١٣٦٨ هـ / ١٩٣٩ – ١٩٤٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، وكالة الرئاسة لكليات البنات، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص١٨.

(٢) إسلام إبراهيم أحمد حرب، نشاط الحركة الصهيونية في بريطانيا (١٨٩٧ – ١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، ١٤٣٨ هـ /٢٠١٧ م، ص٥٢.

(٣) علي أكرم فضل المهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (١٩١٨ – ١٩٣٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م، ص ٨.

(٤) نهاد محمّد سعدي الشيخ خليل، المصدر السابق، ص١٦٤.

الصهاينة لهم أدى إلى ازدياد الإحساس بالخطر، الأمر الذي دفع عرب فلسطين إلى تشكيل جمعيات لمحاربة الصهيونية [١].

كان للصحف الفلسطينية أثر كبير في إظهار الخطر الصهيوني مثل صحيفتي (الكرمل وفلسطين) فكانت تنشر مقالاتٍ عن خطر الهجرة الصهيونية إلى فلسطين وتحذّر العرب من بيع أراضيهم، فمن أبرز رجالات فلسطين الذين كان لهم دور كبير في كشف مخططات الصهيونية هم يوسف ضيا الخالدي واسعاف النشاشيبي وسليمان التاجي الفاروقي [٢].

توفي هرتزل عام ١٩٠٤ بعد أن وضع الأسس التي قامت عليها الصهيونية بعد ذلك [٣]، وتصاعد النشاط الصهيوني خاصة بعد أن عقدت الدول الأوربية الكبرى ولا سيما بريطانيا وفرنسا مؤتمراً تم الاتفاق على ضرورة إنشاء دولة حاجزة تفصل دول المسلمين بين قارتي آسيا وأفريقيا، وبذلك انصبّ الاهتمام على فلسطين لتأسيس دولة صهيونية في جسد الأمة العربية الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى زيادة الهجرة اليهودية بعد أن تمكن الصهاينة من كسب الدول الكبرى، وبدأ الاستيطان ينتشر بشكل كبير في شمال فلسطين على الرغم من مقاومة السلطان عبد الحميد الثاني لهم، الأمر الذي دفع اليهود إلى التآمر على السلطان عبد الحميد الثاني من أجل الإطاحة به، فتحرّك اليهود من داخل الدولة العثمانية عن طريق جمعية الاتحاد والترقي التي استطاعت أن تعزل السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٩م، وتم تشكيل حكومة جديدة كان لليهود فيها ثلاثة وزراء من أصل ثلاثة وعشرين وزيراً، أمّا العرب فكان يمثلهم وزير واحد فقط على الرغم من أنّ العرب يشكلون نصف سكان الدولة العثمانية [٤].

---

(١) ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين (١٩١٧ – ١٩٤٨)، ط ١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٢٩.

(٢) محسن محمّد صالح، مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين، أكاديمية اللاجئين الفلسطينيين، دبلوم دراسات اللاجئين الفلسطينيين، د. م، ٢٠١٣، ص١٣.

(٣) نجيب نصار، الصهيونية: ملخص تاريخها وغايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥ م، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٤.

(٤) طارق السويدان، المصدر السابق، ص٢١٣ – ٢١٤.

أدّى هذا الانقلاب وتولي جمعية الاتحاد والترقي الحكم في الدولة العثمانية إلى زيادة عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين وزيادة العمل السياسي المنظم لليهود في فلسطين، الأمر الذي أثار مخاوف العرب الفلسطينيين من إنشاء دولة صهيونية على أراضيهم، الأمر الذي أدّى إلى صدامات كبيرة بين العرب والصهاينة ولاسيما الفلاحين بسبب ملكية الأراضي [١].

تمكّن اليهود من امتلاك نحو ٤١٨ ألف دونم حتى قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ أي ما يعادل ٢٪ من مساحة أراضي فلسطين التي تمت السيطرة عليها بطرق مختلفة [٢].

اشتد الصراع الدولي قبيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ في المنطقة العربية مع تزايد عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، إذ تمكنت بريطانيا من تطبيق سياستها الاستعمارية التقليدية وهي المحافظة على طرق مواصلات الإمبراطورية ولاسيما التي تربطها مع ممتلكاتها في الخليج العربي والهند ولاسيما بعد أن فرضت بريطانيا على مشيخات في الخليج العربي معاهدات طويلة الأمد، وبذلك أحكمت قبضتها على الجزيرة العربية من الجنوب والشرق، بعد أن كسبت (آل سعود) أمراء نجد إلى جانبها، ومن جانب آخر عملت بريطانيا على مد نفوذها الاجتماعي والاقتصادي في بلاد الشام، هذه الاجراءات البريطانية قبيل الحرب العالمية الأولى أدّت إلى عزل المناطق العربية وعدم قدرة العرب على المساهمة في عمليات التحرر، الأمر الذي انصبّ في مصلحة الصهيونية في تحقيق أهدافها في فلسطين[٣].

---

(١) هنري لورنس، اللعبة الكبرى: الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، ترجمة: محمّد مخلوف، ط١، دار قرطبة، بيروت، ١٩٩٢، ص ٦٩ –٧٠.

(٢) نبيل محمود السهلي، فلسطين. أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى ٢٠٠٢، alkottob.com..www، ص٦.

(٣) سمر بهلوان ومحمّد حبيب صالح، المصدر السابق، ص ١٢٧.

ثانيـاً: السياسـة البريطانيـة اتجـاه الصـراع العربـي الصـهيوني خـلال الحـرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨).

انـدلعت الحـرب العالميـة الأولـى فـي تشـرين الأوّل ١٩١٤ وأعلنـت الدولـة العثمانيـة وقوفهـا إلـى جانـب الحلـف المركـزي وبـدخول الدولـة العثمانيـة الحـرب أصـبحت الـبلاد العربيـة التـي كانـت تحـت الحكـم العثمـاني إحـدى سـاحات الحـرب، فكانـت آثـار هـذه الحـرب كبيـرة على مستقبل العرب أثناء الحرب وبعدها [١].

أرسـلت الدولـة العثمانيـة جمـال باشـا وزيـر البحريـة علـى رأس قـوة عسـكرية قامـت بـالهجوم علـى القـوات البريطانيـة فـي السـويس وكبّـدت هـذه القـوة العسـكرية خسـائر كبيـرة، الأمـر الـذي دفـع جمـال باشـا إلـى القيـام بإعـدامات كبيـرة فـي بـلاد الشـام بحـق القـوميين العـرب بحجّـة الخيانـة وتعـاون هـؤلاء مـع بريطانيـا، ومـن الجانـب البريطـاني فقـد رأت ضـرورة احتلال فلسطين من أجل تأمين طرق مواصلات الإمبراطورية عبر قناة السويس [٢].

نظـرت بريطانيـا إلـى ضـرورة كسـب العـرب إلـى جـانبهم خـلال الحـرب أمـام الإجـراءات التـي قامـت بهـا الحكومـة العثمانيـة بحـق القـوميين العـرب، وبـدأت الاتصـالات مـع زعمـاء العـرب فـي شـبه الجزيـرة العربيـة والعـراق وكـذلك مصـر وبـلاد الشـام [٣]، كـان الشـريف حسـين بـن علـي [٤]، فـي نظـر بريطانيـا هـو الرجـل الأنسـب فـي قيـادة الثـورة ضـد الوجـود

---

(١) تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط١، دار الشروق، عمان، ١٩٩٨، ص٨٠ -٨١.

(٢) عبد الناصر قاسم الفرا، البعد السياسي لفلسطين من عام (١٩١٤ – ١٩٤٨)، جامعة القدس المفتوحة، غزة، hasr fara @ hot maall. com، ص ٨.

(٣) ممدوح عارف روسان، فلسطين في مراسلات حسين – مكماهون (١٩١٥ – ١٩٣٩)، جامعة الدول العربية – الأمانة العامة، المجلد (٥٨)، ١٩٨٩، ص ١٠٦.

(٤) ولد الشريف حسين بن علي في اسطنبول عام ١٨٥٤ وبعد فترة قصيرة انتقل إلى مكة المكرمة وأكمل دراسته فيها على يد كبار العلماء، وعندما تولى عمه عون الرفيق شرافة مكة قرّب الحسين بن علي إلى المناصب السياسية، وفي عام ١٩٠٨ تولى منصب شرافة مكة وبدأ توسيع نفوذه في الحجاز فكان معارضاً للسياسة العثمانية في الجزيرة العربية، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى أعلن الثورة على الدولة العثمانية ووقف إلى جانب بريطانيا، ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى دخل في صراع مع آل سعود الذين تمكنوا من السيطرة على الحجاز عام ١٩٢٤ ونفي الشريف حسين إلى قبرص ثم عاد بعدها إلى إمارة شرق الأردن وتوفي هناك عام ١٩٣١. ينظر: محمّد سعيد الطريحي، الشريف حسين بن علي ملك الحجاز (١٢٧٠ – ١٣٥٠هـ ١٨٥٤ – ١٩٣١ م)،=

العثماني في البلاد العربية ولاسيما في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، وتمكن الشريف حسين من إجراء مباحثات مع الجانب البريطاني بعد التخويل الذي حصل عليه من زعماء العرب من أجل تحقيق أهداف العرب ونيل الاستقلال، وجرت اتصالات بين الشريف حسين وهنري مكماهون (H.Mcmahon) المندوب السامي البريطاني في القاهرة وذلك في ١٤ تموز ١٩١٥ التي كانت بداية المراسلات بين الجانبين [١].

كانت المذكرة الصادرة عن الشريف حسين في ١٤ تموز ١٩١٥ التي أرسلها إلى مكماهون طلب منه أن يسهل لمبعوثه الدخول إلى مصر لكي تسير المباحثات بين الطرفين بشكل سريع، وعبّر الشريف حسين في هذه المذكرة الأولى بين الجانبين عن أمل العرب بالحكومة البريطانية أن تحقق أحلام العرب في التخلص من الوجود العثماني ونيل الاستقلال [٢].

جرت العديد من المراسلات بين الشريف حسين ومكماهون وتم الاتفاق على أن تعترف بريطانيا للشريف حسين باستقلال البلاد العربية من خط مرسين – أضنة شمالاً إلى حدود بلاد فارس شرقاً، ومن الجنوب إلى المحيط الهندي عدا عدن وغرباً من البحر الأحمر إلى مرسين، وأعلنت بريطانيا موافقتها على إعلان الخلافة العربية تحت حكم الشريف حسين [٣]، وكانت فلسطين من ضمن المنطقة العربية التي طالب بها الشريف حسين في مراسلاته مع الجانب البريطاني ووافقت بريطانيا على ذلك [٤].

كان الهدف البريطاني من الموافقة على مطالب الشريف حسين هو الإسراع في إعلان الثورة العربية ضد الدولة العثمانية في الجزيرة العربية وكذلك بلاد الشام [٥]، وفي

= أكاديمية الكوفة، هولندا، ٢٠٢٢، ص ٤٤؛ علي الوردي، قصة الأشراف وابن سعود، ط٢، دار الوراق، بيروت، ٢٠١٠، ص ٥٧ – ٥٨.

(١) طارق عبد الفتاح الجعبري وآخرون، قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين – مكماهون، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد (٧١)، ١٨ كانون الثاني ٢٠١٨ م، ص٧٤.

(٢) جريدة الأيام، الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب، دمشق، ١٩٣٨، ص١.

(٣) جمال محمود حجر، المد والجزر في العلاقات البريطانية السعودية (١٩١٠-١٩٣٢)، ط١، مركز التاريخ العربي، اسطنبول، ٢٠٢٠، ص٣٦ -٣٧.

(٤) ممدوح عارف روسان، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٥) طارق السويدان، المصدر السابق، ص٢٢١.

نفس الوقت كانت بريطانيا تتفاوض مع الشريف حسين خلال عامي (١٩١٥ – ١٩١٦) كانت قد أجرت عدة اتفاقيات سواء مع الزعماء العرب أو غيرهم [١].

عقدت بريطانيا مع الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود [٢]، اتفاقية في نهاية عام ١٩١٥، فكانت بريطانيا يمثلها معتمدها في الخليج العربي [٣]، بيرسي كوكس (percy cox) [٤]، عرفت هذه الاتفاقية باتفاقية العقير عام ١٩١٥ التي هدفت منها بريطانيا كسب زعماء العرب لها خلال الحرب ضد الدولة العثمانية ولاسيما بعد اتساع نفوذ الأمير عبد العزيز آل سعود في الجزيرة العربية كما هدفت بريطانيا إلى إلزام ابن سعود بعدم التعرّض للشريف حسين[٥].

كان الأمير عبد العزيز آل سعود يهدف من هذه الاتفاقية الحصول على اعتراف رسمي من الجانب البريطاني بسلطته في نجد والاحساء والجبيل والقطيف، كما أراد كذلك من هذه الاتفاقية بناء علاقة جيدة مع الجانب البريطاني والحصول على المساعدات ولاسيما الأسلحة [٦].

---

(١) علي مفلح محافظة، العلاقات السعودية – البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ –١٩١٨)، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ١٩٩٩، ص١٥.

(٢) ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في عام ١٨٨٠ م في الرياض حيث تمكّن من التخلص من جميع خصومه وتوحيد شبه الجزيرة العربية وأعلن قيام المملكة العربية السعودية ١٩٣٢ حيث تمكن من رسم السياسة التي سارت عليها المملكة بعده توفى عام ١٩٥٣ م. ينظر: صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص١٤.

(٣) مالك محمّد أحمد رشوان، أسلوب الملك عبد العزيز في إدارة مفاوضاته مع بريطانيا، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد (٢٥)، ٢٠٠٦، ص٤– ٥.

(٤) ولد بيرسي كوكس في عام ١٨٦٤ في بريطانيا وتلقى علومه العسكرية في أكاديمية الملكية العسكرية، حيث تولى مناصب عديدة في الخليج العربي وأصبح المعتمد السياسي البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى فكان له الدور الكبير في رسم السياسة البريطانية في الخليج العربي والعراق ، وتوفى عام ١٩٣٧. ينظر: صبري فالح الحمدي، بيرسي كوكس والسياسة البريطانية أزاء أمراء نجد، الكويت، الحجاز، حائل (١٩١٥ –١٩٢٣)، ط١، دار العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص١٩.

(٥) مفيد الزيدي، عبد العزيز آل سعود وبريطانيا، دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد (١٩١٥ –١٩٢٧) ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٨٥ –٨٦.

(٦) علي مفلح محافظة، المصدر السابق، ص١٨.

عقدت اتفاقيات سرية خلال فترة المراسلات مع الشريف حسين فأجرت بريطانيا مفاوضاتها مع الجانب الفرنسي وعقد اتفاقية عرفت باسم اتفاقية سايكس – بيكو بين وزير الخارجية البريطاني مارك سايكس (Mark Sykes) ووزير الخارجية الفرنسي جورج بيكو(George Bico)، ودخلت روسيا المفاوضات بشأن الاتفاقية التي تم التوصل إلى اتفاق نهائي بين الأطراف في نيسان ١٩١٦، جاء في هذا الاتفاق تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية التي توصف في وقتها (الرجل المريض)، حيث نصت الاتفاقية على أن تحصل روسيا على القسطنطينية وضفتي البسفور، أمّا فرنسا فتحصل على الجزء الأكبر من سوريا الطبيعية وولاية الموصل في العراق، أمّا بريطانيا فتحصل على المنطقة الممتدة من جنوب سوريا حتى الأراضي العراقية التي تضم بغداد والبصرة وأن تصبح فلسطين تحت الإدارة الدولية(١).

تجاهلت اتفاقية سايكس – بيكو حقوق العرب التاريخية وحق تقرير مصيرهم والوعود التي قطعتها بريطانيا للشريف حسين التي أبرز ما جاء فيها هي المحافظة على وحدة الأراضي العربية، فكان لهذه الاتفاقية أثر كبير في قيام دولة صهيونية على الأراضي الفلسطينية متجاهلة حقوق العرب على تلك الأراضي (٢).

أعلن الشريف حسين بن علي الثورة في ١٠ حزيران ١٩١٦ ضد القوات العثمانية المرابطة في الحجاز وبلاد الشام وحقق الثوار انتصارات كبيرة كان لها أثر كبير في سير المعارك وتمكّنت القوات البريطانية بعد ذلك من احتلال فلسطين (٣)، أمّا الوضع الصهيوني خلال الحرب العالمية الأولى فأنهم وجدوا أنفسهم متشتتين على جميع الدول المتحاربة، إذ أعلنت ألمانيا عن حماية الصهاينة في فلسطين بعد أن فكر العثمانيون من طردهم في بداية الحرب في محاولة ألمانيا لكسب اليهود إلى جانبهم خلال الحرب العالمية الأولى (٤).

---

(١) إميل توما، المصدر السابق، ص٧٦ – ٧٧.

(٢) سمر بهلوان و محمّد حبيب صالح، المصدر السابق، ص٩٣.

(٣) نضال داود المؤمني، الشريف حسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمّان، ١٩٩٦، ص ٩٩ – ١٠٠.

(٤) هنري لورنس، المصدر السابق، ص ٧٠.

إنّ التوجه الصهيوني لم ينصب نحو ألمانيا خلال الفترة الأولى من الحرب، إذ استطاعت مجموعة من الصهاينة أجراء اتصالات ومفاوضات مع بريطانيا [١]، وعلى رأسهم الصهيوني حاييم وايزمن (Chaim weizmann)[٢]، الذي وجد أنّ بريطانيا أفضل حليف للصهيونية، حيث عبر وايزمن عن أهداف الصهيونية أمام الحكومة البريطانية التي جاء في مقدمتها ضرورة انتصار الحلفاء في الحرب من أجل فتح أبواب فلسطين أمام المهاجرين اليهود، وكذلك تشكيل حكومة انتدابية بريطانية في فلسطين ويتم انتهاء الانتداب بعد أن يفرض الصهاينة سيطرتهم على مقدرات فلسطين [٣].

كانت الحكومة البريطانية متعاطفة بشكل كبير مع الصهيونية، الأمر الذي سهّل بشكل كبير في الحصول على وعد بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين [٤]، بدأ وايزمن المناقشات حول مصير الصهاينة وكذلك حول المستوطنات الصهيونية في فلسطين مع لويد جورج (Lioyd georg)[٥]، المستشار البريطاني لشؤون الخارجية وكذلك مع رئيس الحكم المحلي هربرت صموئيل (Herbert Samuel) [٦].

---

(١) نهاد محمّد سعدي الشيخ خليل، المصدر السابق، ص ١٨٠.

(٢) ولد حاييم وايزمن عام ١٨٧٤ في روسيا وشارك في أغلب المؤتمرات الصهيونية، سافر إلى بريطانيا عام ١٩٠٤ وبرز كخبير كيميائي وأصبح من أبرز القياديين في المنظمة الصهيونية العالمية كما صار أوّل رئيس (لدولة إسرائيل) توفى عام ١٩٥٢. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط١٠، دار فارس، عمان، ١٩٩٠، ص٨٠.

(٣) أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٧١.

(٤) هنري لورنس، المصدر السابق، ص٧٠.

(٥) ولد لويد جورج في عام ١٨٦٣ تولى مناصب عديدة في الحكومة البريطانية منها وزير التجارة ووزيرا للذخيرة ووزيراً للخزانة ووزيرا للحرب في عام ١٩١٦، ثم أعطيت له صلاحية تشكيل حكومة ائتلافية عام ١٩١٦ وتوفى عام ١٩٤٥. ينظر: إسلام إبراهيم أحمد حرب، المصدر السابق، ص٦٢.

(٦) ولد هربرت صموئيل عام ١٨٧٠ في بريطانيا من عائلة صهيونية حيث كان عضواً فعالاً في المنظمة الصهيونية العالمية وأول مندوب سامٍ بريطاني في فلسطين، حيث كان له دور فعال في هجرة اليهود إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى توفى عام ١٩٦٣. ينظر: ذياب عبود حسين، هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في إنشاء الكيان الصهيوني (١٩١٤ – ١٩٢٥)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد (٧)، أيار ٢٠١٢، ص١٧٤– ١٧٥.

بـدأ التقـارب الصـهيوني البريطـاني عنـدما تـولى آرثـر بلفـور (Arthur Balfour) [١] منصـب وزيـر الخارجيـة فـي كـانون الأوّل ١٩١٦ الـذي يعـد مـن الشخصـيات الصـهيونية المؤثرة على الحكومة البريطانية [٢].

جـرت مناقشـات عديـدة بـين وايـزمن والحكومـة البريطانيـة فأصـر وايـزمن بضـرورة أن تكـون فلسـطين تحـت الحكـم البريطـاني وبـذلت كـل الجهـود مـن أجـل إبعـاد فرنسـا عـن فلسـطين، ومـع تطـورات الحـرب العالميـة الأولـى ولاسـيما الثـورة التـي انـدلعت فـي روسـيا فـي شـباط ١٩١٧ وكـذلك دخـول الولايـات المتحـدة الأمريكيـة الحـرب فـي نيسـان ١٩١٧ [٣]، دفعـت الحكومـة البريطانيـة إلـى الإسـراع فـي إنشـاء وطـن قـومي لليهـود فـي فلسـطين عـن طريـق تصـريح بلفـور فـي ٢ تشـرين الثـاني ١٩١٧ الـذي أرسـل إلـى الحكومـة البريطانيـة إذ جـاء فيـه: ((إنّ حكومـة جلالـة الملـك تنظـر بعـين العطـف إلـى تأسـيس وطـن قـومي للشـعب اليهـودي فـي فلسـطين. وسـتبذل أفضـل مسـاعيها لتسـهيل تحقيـق هـذه الغايـة علـى أن يفهـم جليـاً أنّـه لـن يسـمح بـأي إجـراء يلحـق الضـرر بـالحقوق المدنيـة والدينيـة التـي تتمتـع بهـا المجتمعـات غيـر اليهوديـة القائمـة فـي فلسـطين، ولا بـالحقوق أو بـالمركز السياسـي الـذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى)) [٤].

عُـدَ تصـريح بلفـور صـورة واضـحة للغـدر والخيانـة البريطانيـة إتجـاه العـرب خاصـة ، وأنّ بريطانيـا وعـدت الشـعوب العربيـة بـالتحرر والاسـتقلال ومـن ضـمنها فلسـطين وأخفـت على الشريف حسين الاتفاقيات السرية ولاسيما اتفاقية سايكس – بيكو عام ١٩١٦ [٥].

---

(١) ولد آرثر بلفور عام ١٨٤٨ في بريطانيا إذ يعد من الشخصيات الصهيونية البارزة في بريطانيا، حيث أصدر في عام ١٩١٧ تصريحًا إلى الحكومة البريطانية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، فوافقت الحكومة البريطانية على هذا التصريح الذي يعد بمثابة الاعتراف الشرعي لتأسيس الدولة الصهيونية على الأراضي الفلسطينية، توفى بلفور عام ١٩٣٠. ينظر: بشير موسى نافع، الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩، ص٩٦– ٩٧.

(٢) مقدم رشيد، وعد بلفور خلفياته التاريخية وتداعياتهُ على المنطقة العربية (١٩١٧ –١٩٢٠)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد (٢)، العدد (١)، كانون الثاني ٢٠١٩، ص٤٥٢.

(٣) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٨٣.

(٤) أحمد محمود علوا السامرائي، تطورات القضية الفلسطينية بين عامي (١٩١٤ – ١٩٣٩)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٠)، العدد (١١)، تشرين الثاني ٢٠١٣، ص٧٠٦.

(٥) حسين فوزي النجار، وعد بلفور، https : \\ palstine books.blogspot.com، ص٣٨.

وصلت القوات العربية في نهاية عام ١٩١٧ إلى العقبة في نفس الوقت وصلت أخبار للجيش العربي عن تصريح بلفور وعم الاستياء في صفوف الجيش العربي وأوقفوا القتال، الأمر الذي دفع الحكومة البريطانية إلى إرسال مبعوث إلى الحجاز لمقابلة الشريف حسين وقدم المبعوث البريطاني رسالة من مكماهون أكد فيها على حقوق العرب في فلسطين وأنّ تصريح بلفور لا يتعارض مع حقوق العرب السياسة والاقتصادية وأنّ الهجرة سوف تتم بشكل محدود، كما أرسلت بريطانيا تطمينات إلى القوات العربية في سوريا ودعتها إلى مواصلة القتال [١].

بدأت بريطانيا بتحقيق أهدافها في فلسطين عندما أرسلت قواتها إلى فلسطين في تشرين الثاني ١٩١٧ بقيادة الجنرال اللنبي (Allenby) [٢]، الذي تمكن من دخول غزة ويافا وفي كانون الأوّل ١٩١٧ احتلت القدس [٣].

أرسلت الحكومة البريطانية خلال مدّة السيطرة على الأرضي الفلسطينية لجنة يهودية بقيادة وايزمن إلى فلسطين في نيسان ١٩١٨ من أجل تنفيذ ما جاء به تصريح بلفور، حيث وصلت اللجنة اليهودية إلى فلسطين وبدأت بدراسة الوضع وكيفية الاستيلاء على الأراضي العربية، وطلب وايزمن أن تكون هذه اللجنة حلقة وصل مع السلطات البريطانية، وسعت اللجنة إلى إنشاء جامعة عبرية وجعل اللغة العبرية لغة رسمية في فلسطين [٤].

كما طلب وايزمن من السلطات البريطانية إشراك اليهود في الإدارة العسكرية للبلاد، وطالب وايزمن أيضاً فتح ممر إلى حائط البراق ، غير أن طلبه واجه رفضاً شديداً من قبل العرب، اعتبرت هذه اللجنة بداية لرسم السياسة الصهيونية في فلسطين من خلال دعوة اليهود إلى الهجرة نحو فلسطين والاستيلاء على الأراضي هناك وبداية فرض سلطة

(١) صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، ٢٠١٤ م، ص٧٨ – ٧٩.

(٢) صبري جريس، تاريخ الصهيونية (١٨٦٢ – ١٩١٧)، ج١، ط١، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٧، ص ٢٩٦.

(٣) عمر صالح البرغوثي وخليل طوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت، ص٢٦١.

(٤) واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع، ترجمة: علي الجرباوي، دار رياض نجيب الريس، لندن، ١٩٨٥، ص٢٧.

اليهود على العرب الفلسطينيين[١]، وسهل لهم تنفيذ ذلك عندما احتلت جميع الأراضي الفلسطينية في أيلول ١٩١٨[٢].

تفاوضت بريطانيا مع فرنسا في تلك المدة من أجل إلغاء تدويل فلسطين حسب اتفاقية سايكس _ بيكو التي جاء بها جعل فلسطين تحت الحكم الدولي، بالمقابل تتخلى بريطانيا عن دعمها للوطنيين في سوريا ولبنان اللتين كانتا مركزا للدولة العربية الجديدة، وأمام هذه المؤامرة التي شعر بها الوطنيين سارعت بريطانيا وفرنسا إلى إعلان تعهدات من جانب الدولتين للعرب بالاستقلال والحرية قبل إعلان الهدنة العامة بين الحلفاء وألمانيا في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨[٣].

ثالثاً: الصراع العربي الصهيوني بعد الحرب العالمية الأولى حتى عام ١٩٣٢ واثره في العلاقات بين المملكة النجدية – الحجازية والبريطانية.

انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء وعقد في ١٨– ٢١ من كانون الثاني ١٩١٩ مؤتمر الصلح في باريس [٤]، وحضر المؤتمر ممثل عن العرب الأمير فيصل ابن الشريف حسين [٥].

واجه الأمير فيصل بن الحسين منذ بداية وصوله إلى باريس في ٢٦ تشرين الثاني ١٩١٨ ضغطاً فرنسياً كبيراً، الأمر الذي دفعه إلى التوجه نحو بريطانيا قبل انعقاد المؤتمر للاجتماع مع الحكومة البريطانية التي كانت قد أجرت مفاوضات ومناقشات مع الجانب الفرنسي حول توزيع أملاك الدولة العثمانية ولاسيما الأراضي العربية وخاصّة

(١) إسلام إبراهيم أحمد حرب، المصدر السابق، ص٩٨– ٩٩.

(٢) عمر صالح البرغوثي و خليل طوطح، المصدر السابق، ص٢٦١.

(٣) طارق السويدان، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٤) أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٥٠.

(٥) ولد فيصل بن حسين بن علي في مدينة الطائف عام ١٨٨٣ ثم سافر مع والده إلى اسطنبول وأكمل دراسته فيها ثم عاد إلى الحجاز بعد أن تولى والده الشرافة في مكة المكرمة عام ١٩٠٨، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى تولى قيادة الجيش العربي ضد التواجد العثماني في الحجاز وبلاد الشام، وتولى إنشاء حكومة عربية في سوريا في فترة قصيرة بعد أن تمكنت القوات الفرنسية من إسقاطها، سافر بعدها إلى لندن وأقام بها حتى عام ١٩٢١ بعد تتويجه ملكاً على العراق وظل على عرش العراق حتى وفاته عام ١٩٣٣.ينظر: أمين الريحاني، فيصل الأوّل، مطبعة صادر، بيروت، ١٩٣٤، ص٢٠.

مصير فلسطين، حيث واجه الأمير فيصل عند تواجده في بريطانيا ضغطاً كبيراً من قبل الحكومة البريطانية وزعماء الصهيونية من أجل توقيع اتفاقية تسمح لهم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين [١].

حضر الأمير فيصل بن الحسين في ٩ كانون الثاني ١٩١٩ إلى مؤتمر الصلح وأعلن عن مطاليب العرب التي قطعتها بريطانيا للعرب أثناء الحرب وفي مقدمتها وحدة الأراضي العربية ومن ضمنها فلسطين [٢].

عُقِدَ في ٢٧ كانون الثاني ١٩١٩ مؤتمر وطني في القدس ضمّ جمعيات إسلامية ومسيحية عرف بالمؤتمر العربي الفلسطيني الأوّل [٣] هدف المؤتمر إلى وحدة كلمة العرب في فلسطين ورفض أيّ عملية لتقسيم بلاد الشام وأن تكون فلسطين جزءاً لا يتجزأ من بلاد الشام، كما هدف أيضاً إلى استقلال سوريا والعمل على تشكيل حكومة عربية فيها [٤].

تمكن الأمير فيصل بن الحسين في ٦ شباط ١٩١٩ من عرض قضية العرب أمام مؤتمر الصلح، وشدد على ضرورة التزام الحلفاء بالتعهدات التي قطعوها للعرب خلال الحرب [٥]، أمّا الصهيونية التي كان يمثلها وايزمن [٦]، فقد قدمت للمؤتمر في شباط ١٩١٩مذكرة أهم ما جاء فيها المطالبة بما جاء به تصريح بلفور عن إنشاء وطن لليهود في فلسطين وتمتد حدود هذا الوطن إلى شرق الأردن وجنوب لبنان [٧].

---

(١) علي عبد الأمير علاوي، فيصل الأوّل ملك العراق، ترجمة : سيمون أكرم العباس وغيث يوسف محفوظ، ط١، بيروت، ٢٠٢٢، ص ٣٢٤ –٣٢٥.

(٢) حمادة إمام، دور الأسرة السعودية في إقامة الدولة الإسرائيلية، ط١، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٤.

(٣) عائدة محمود محمّد الأعرج، سياسة بريطانيا في فلسطين (١٩٣٣ – ١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦، ص٢٧.

(٤) محسن محمّد صالح، المصدر السابق، ص٤٤.

(٥) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٢٩٩.

(٦) أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٧٥.

(٧) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص٥٠

أمام الاختلاف الذي حدث في المؤتمر بين الوفد العربية والصهيونية، قدّم الرئيس الأمريكي ولسن (Wilson) [١]، مقترحا للمجتمعين في المؤتمر إرسال لجنة إلى المنطقة العربية المختلف عليها بين الأطراف عرفت باسم لجنة كنج – كراين (King–Crane)، رغم اعتراض بريطانيا وفرنسا على إرسال هذه اللجنة إلّا أنّها أرسلت إلى المنطقة العربية وعرضت هذه اللجنة تقريرها إلى مؤتمر الصلح في ٢٨ آب ١٩١٩ بعد أن أجرت استفتاء للعرب الساكنين في تلك المناطق، فكان أبرز ما أوصت به اللجنة هو رفض العرب للصهيونية وللهجرة اليهودية إلى فلسطين، وكذلك تأكيد السكان على عروبة فلسطين، وأمام هذه التوصيات التي تضرّ بالصهيونية فقد أهمل تقرير وتوصيات اللجنة ولم يؤخذ بها [٢].

عاد الأمير فيصل بن الحسين إلى سوريا ولم يتوصّل إلى حل نهائي بشأن مستقبل البلاد العربية، وشهدت سوريا اضطرابات كبيرة بعد كشف المخططات الاستعمارية، الأمر الذي دفع العرب إلى استئناف النشاط القومي فتم تشكيل مجلس ضم عددا من الشخصيات في كلّ من سوريا ولبنان وفلسطين الذين تمكنوا من عقد المؤتمر السوري العام في حزيران ١٩١٩، وأبرز ما جاء في المؤتمر هو إلغاء جميع المشاريع الاستعمارية على الأراضي العربية ولاسيما اتفاقية سايكس – بيكو، وكذلك الاعتراف بسوريا دولة مستقلة ومن ضمنها فلسطين وكذلك استقلال العراق، فكان هذا المؤتمر تعبيراً عن رفض العرب للمشاريع الاستعمارية في الأراضي العربية التي كان يهدف من ورائها تنفيذ ما جاء به تصريح بلفور [٣].

وقع المجتمعون في مؤتمر الصلح في ٢٨ حزيران ١٩١٩ على ميثاق عصبة الأمم[٤]، التي نصّت المادة الثانية والعشرون من ميثاق العصبة على صك الانتداب،

---

(١) ولد ولسن في عام ١٨٥٦ في ولاية فرجينيا من الولايات الجنوبية وأكمل دراسته فيها وفي عام ١٩١١ انتخب والياً لولاية نيوجرسي وفي أواخر ١٩١٢ أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وجدد انتخابه للرئاسة مرة ثانية عام ١٩١٧ وكان له دور كبير في تطوير الولايات المتحدة الأمريكية سياسياً واقتصادياً توفى عام ١٩٢٤. ينظر: كريم خليل ثابت، الدكتور ولسن، ط١، مكتبة العرب، مصر، ١٩٣٠، ص٥.

(٢) حسان حلاق، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية، روائع مجدلاوي، عمان، ١٩٩٧، ص١٧ –١٨.

(٣) علي عبد الأمير علاوي، المصدر السابق، ص٣٤٦ – ٣٤٧.

(٤) أنشأت عصبة الأمم في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ إذ اتفق ممثلون عن الدول الكبرى ولاسيما بريطانيا وفرنسا وأمريكا على إنشاء منظمة دولية لحل المشاكل العالمية، حيث يتكون ميثاق المنظمة من ٢٦ مادة مهمتها=

أبرز ما جاء في هذه المادة هو تقسيم البلاد التي كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية بين دول الحلفاء ولاسيما الدول العربية [١].

عقد المؤتمر القومي السوري العام في ٧ آذار ١٩٢٠ الذي حضره جميع ممثلي المناطق السورية، وتم الاتفاق على استقلال سوريا ومن ضمنها فلسطين، ويكون الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على هذه البلاد، ورفض مزاعم الصهيونية في فلسطين [٢].

عقد الحلفاء في إيطاليا مؤتمراً عرف بمؤتمر سان ريمو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ فكان أبرز قرارات المؤتمر وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني [٣]، فكان ذلك بمثابة نصر للصهيونية في تحقيق أهدافها في فلسطين [٤]، فكانت قرارات المؤتمر تخالف العهود والمواثيق التي قطعها الحلفاء للعرب، وكذلك استهانة لرغبات سكان تلك المناطق، فكانت قرارات المؤتمر صورة واضحة لتحقيق أهداف الصهيونية [٥].

نتيجة لقرارات مؤتمر سان ريمو رفض الوطنيون العرب الانتداب البريطاني والفرنسي على الأراضي العربية خاصة بعد قرار فصل فلسطين عن سوريا الطبيعية ووضعها تحت الانتداب البريطاني، مما أثار ذلك العرب في فلسطين وسوريا وأعلنوا عن تظاهرات كبيرة والتي كانت بمثابة الشرارة الأولى نحو مقاومة الاستعمار الأجنبي في فلسطين وسوريا، وبدأت أولى المواجهات في القدس مع القوات البريطانية [٦]، ونتيجة

= إدارة شؤون المنظمة، كما لها ثلاثة فروع هي الجمعية العامة والمجلس والأمانة العامة، فكانت المنظمة مسيّرة من قبل الدول الكبرى، لذلك أخفقت في حل النزاعات الدولية، ومع حلول الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ انتهى دور المنظمة وتم تأسيس منظمة في الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ لتحل محلها. ينظر: غضبان مبروك، التنظيم الدولي والمنظمات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤، ص٥٠ – ٥١.

(١) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٢) حسان الحلاق، المصدر السابق، ص١٩.

(٣) مردخاى نائور، المصدر السابق، ص٣٠٣.

(٤) سعيد جميل تمراز، المصدر السابق، ص٩٥.

(٥) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص ٥٣ –٥٤.

(٦) حسان حلاق، المصدر السابق، ٣١.

لـذلك أعلنـت السـلطات البريطانيـة الأحكـام العرفيـة بعـد أن أنهـت الإدارة العسـكرية وإقامـة إدارة مدنية وأصبح صموئيل أول مندوب مدني في فلسطين [١].

طالـب الثـوار بـرفض الانتـداب البريطـاني وكـذلك إلغـاء تصـريح بلفـور، كمـا طـالبوا بالوحـدة العربيـة، ونتيجـة لتصـاعد الاضـطرابات بـين العـرب وسـلطات الاحـتلال، أرسـلت بريطانيا لجنة للتحقيق في حوادث الثورة عرفت بلجنة بالين(Palin) [٢].

إنّ أبـرز مـا توصـلت إليـه اللجنـة هـي رغبـة سـكان فلسـطين بالاسـتقلال وخـوفهم مـن زيـادة الهجـرة اليهوديـة والاسـتيلاء علـى الأراضـي العربيـة، رغـم تلـك التوصـيات فلـم تأخـذ بهـا الحكومـة البريطانيـة، أمّـا الثـورة وعلـى الـرغم مـن أنّهـا لـم تحقـق أيّ تغييـر فـي السياسـة البريطانيـة فـي فلسـطين إلّا أنّهـا كانـت رسـالة واضـحة للـرفض العربـي للوجـود الأجنبـي علـى أراضيهم [٣].

بـدأت الصـدامات فـي سـوريا مـع القـوات الفرنسـية فـي تمـوز ١٩٢٠ نتيجـة للقـرارات الاسـتعمارية، حيـث حـدثت اشـتباكات كبيـرة بـين الثـوار والقـوات الفرنسـية انتهـت بخسـارة القـوات العربيـة فـي معركـة ميسـلون واستشـهد وزيـر الـدفاع يوسـف العظمـة وسـقوط الحكومـة العربيـة التـي يترأسـها الملـك فيصـل بـن الحسـين، وبـذلك تمكنـت فرنسـا وبريطانيـا مـن تحقيـق مقـررات مـؤتمر سـان ريمـو وفصـل فلسـطين عـن سـوريا تمهيـداً لتحقيـق الأهـداف الصهيونية[٤].

عقـد وزيـر المسـتعمرات البريطـاني ونسـتون تشرشـل (winston churchill) فـي ١٢ آذار ١٩٢١ مـؤتمراً فـي القـاهرة لبحـث تطـورات الشـرق الأوسـط، خاصـة بعـد خسـارة الأميـر فيصـل عرشـه فـي سـوريا، فكانـت أبـرز مقـررات هـذا المـؤتمر هـي تنصـيب فيصـل بـن

(١) عبد الناصر قاسم الفرا، المصدر السابق، ص١٩.

(٢) أحمد محمود علوا السامرائي، المصدر السابق، ص ٧١٠ –٧١١.

(٣) واصف عبوشي، المصدر السابق، ص٣٣.

(٤) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص٥٤.

الحسين على عرش العراق [١]، وكذلك إقامة إمارة شرق الأردن وتكون تحت حكم الأمير عبد الله بن الحسين [٢].

نفذت مقررات مؤتمر القاهرة على الرغم من رفض الشريف حسين المخططات البريطانية بتقسيم البلاد العربية التي وعدت بريطانيا بوحدتها ومن ضمنها فلسطين، هذا الموقف للشريف حسين واصراره على الوحدة العربية المستقلة كان لها آثار سلبية عليه ولاسيما أنّ الأوضاع في شبه الجزيرة العربية كانت مضطربة بعد أن استولى الأمير عبد العزيز آل سعود على مساحات واسعة وأصبحت قوتهُ تفوق قوة الهاشميين في الحجاز[٣]، بعد تحقيق الانتصار على الأمير عبد الله بن الحسين في موقعة التربة في الحجاز عام ١٩٢٠ الأمر الذي دفع ابن سعود إلى التوسع داخل الأراضي الحجازية وتوسيع مناطق نفوذه ولاسيما بعد قرار إنشاء مملكتين هاشميتين في العراق والأردن، الأمر الذي أثار مخاوف الأمير عبد العزيز آل سعود وأخذ بالتوسع على حساب المناطق المجاورة له ولاسيما مدينة حائل التي ضمها إلى نجد عام ١٩٢٢ [٤].

تابعت بريطانيا التطورات الداخلية في شبه الجزيرة العربية ولاسيما توسع نفوذ الأمير عبد العزيز آل سعود في المناطق المحاذية لمناطق الانتداب البريطاني في العراق وإمارة شرق الأردن وكذلك فلسطين ولاسيما أنّ جيش الأمير عبد العزيز آل سعود يعتمد على أتباع المذهب الوهابي الذين يعدّون العراق والشام أراضي للمسلمين يجب تحريرها، دفع ذلك بريطانيا إلى إرسال برقيات إلى الأمير عبد العزيز آل سعود من أجل التهدئة

(١) محمّد طارق محي الدين صالح مرزوقة، العلاقات السعودية البريطانية خلال الفترة (١٩٠٢ –١٩٥٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١، ص١٣١.

(٢) ولد عبد الله بن الحسين بن علي في مكة المكرمة ١٨٨٢ ثم سافر مع والده إلى اسطنبول وأكمل دراسته فيها ثم عاد إلى مكة عام ١٩٠٨، شارك مع والده في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، وأصبح وزيرا للخارجية عندما أصبح والده ملك الحجاز، ثم حكم إمارة شرق الأردن عام ١٩٢١ وتمكن من تطوير الأمارة حتى تمكن من استقلالها عام ١٩٤٦ وتحول اسمها إلى المملكة الأردنية الهاشمية، توفى الملك عبد الله في ٢٠ تموز ١٩٥١ في القدس ودفن في عمّان. ينظر: أحمد إبراهيم العلاونة، ذرية الشريف حسين بن علي، ط١، منشورات جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، ٢٠٢٢، ص٢٤.

(٣) ممدوح عارف الروسان، المصدر السابق، ص١١٩.

(٤) زياد تركي عليان الخوالدة، الحجاز تحت حكم الشريف حسين (١٩٠٨ –١٩٢٤)، وزارة الثقافة، عمان ٢٠١٧، ص ٣١١ –٣١٢.

والالتزام بالاتفاقيات المعقودة بين الطرفين، بالمقابل كان الأمير عبد العزيز آل سعود لا يرغب في إثارة البريطانيين من أجل ضمان تدفق المساعدات البريطانية إليه [١].

بعد إرضاء الهاشميين في مؤتمر القاهرة كانت القوى الوطنية في فلسطين في حالة غضب تجاه السياسة البريطانية الصهيونية في المنطقة العربية، أدى ذلك إلى وقوع اشتباكات دموية في ١أيار ١٩٢١ بين الفلسطينيين واليهود في يافا [٢]، وكان سبب الانتفاضة اعتداء اليهود على العرب المارة في حي المنشية مما دفع ذلك العرب إلى مهاجمة المستوطنات اليهودية في شمال فلسطين وقتل (١٣) يهودياً، إذ أدى اتساع الانتفاضة الفلسطينية إلى التدخل العسكري البريطاني الذي تمكن من القضاء على تلك الانتفاضة بعد وقوع (٢٨) شهيداً من العرب [٣].

دفعت هذه الانتفاضة السلطات البريطانية إلى الاستعانة بقائد الحركة الوطنية الفلسطينية موسى كاظم الحسيني لتهدئة الأوضاع، وتم ذلك بانتهاء الانتفاضة في ١٤ أيار ١٩٢١ بعد أن سقط عدد من القتلى والجرحى من جانب الطرفين [٤].

شكلت الحكومة البريطانية لجنة للتحقيق في أسباب الانتفاضة عرفت بلجنة هيكرافت (Haycraft)[٥]، فكانت أبرز ما توصّلت إليه هو إدانة للسياسة البريطانية في فلسطين وحرمان العرب من أبسط حقوقهم، وكذلك الاستيلاء على الأراضي وفتح باب الهجرة الصهيونية، كل هذه كانت وراء تلك الانتفاضة [٦].

دفعت انتفاضة يافا إلى عقد المؤتمر الفلسطيني الرابع في حزيران ١٩٢١ [٧]، وأهم ما جاء في هذا المؤتمر هو إرسال وفد إلى لندن بقيادة موسى كاظم الحسيني من

---

(١) جمال محمود حجر، المصدر السابق، ص ٥٥ – ٥٦.

(٢) عبد الهادي النشاش، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع، دمشق، ١٩٩٤، ص ٣٧.

(٣) وليد حسن مدلل و عدنان عبد الرحمن أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، ط١، جامعة الأمة للتعليم المفتوح – غزة، ٢٠١٣، ص ٦٩.

(٤) أحمد محمود علوا السامرائي، المصدر السابق، ص٧١٢.

(٥) جريدة فلسطين، العدد (٣٨١)، ١٤ أيار ١٩٢١، ص١.

(٦) محمود صالح منسى، الشرق العربي المعاصر، القسم الأوّل: الهلال الخصيب، د. ط، د. م، ١٩٩٠، ص ٢٦٥.

(٧) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص ٩١.

أجل التفاوض مع الجانب البريطاني حول إنشاء حكومة عربية وطنية مستقلة في فلسطين[١].

أجرى تشرشل في آب ١٩٢١ أول مقابلة مع الوفد العربي الفلسطيني بقيادة موسى كاظم الحسيني مفتي القدس، أذ أكد تشرشل للوفد أنّه من المستحيل إلغاء تصريح بلفور، وأمر تشرشل أن يجتمع الوفد مع وايزمن رئيس المنظمة الصهيونية العالمية من أجل تقريب وجهات النظر [٢]، إنّ اللقاء الذي جمع الوفد العربي الفلسطيني بالصهيوني وايزمن لم يتم التوصل إلى اتفاق وذلك لأنّ الوفد العربي كان مصراً على موقفه وهو استقلال فلسطين وتشكيل حكومة عربية مستقلة [٣].

حاولت بريطانيا احتواء الموقف بين العرب والصهاينة فأصدر تشرشل مذكرته إلى الحكومة البريطانية عرفت هذه المذكرة بالكتاب الأبيض في حزيران ١٩٢٢ [٤]، وأبرز ما جاء في الكتاب الأبيض هو إنشاء مجلس تشريعي يكون تحت رئاسة المندوب السامي، فكانت أغلبية المجلس من اليهود والبريطانيين، وكان ذلك بمثابة دستور لفلسطين وعلى الجميع أن يلتزم بتشريعاتهِ، ورفض العرب هذا الكتاب وطالبوا بالاستقلال الكامل للبلاد [٥].

حاولت الحكومة البريطانية تخفيف القلق لدى العرب من صدور الكتاب الأبيض في محاولة منها إظهار نفسها بمظهر عادل بين العرب والصهاينة، لكن الحقيقة أنّ بريطانيا سعت إلى تحقيق أهداف الصهيونية خاصة بعد أن قدمت إلى عصبة الأمم في تموز ١٩٢٢ مشروع الانتداب الذي وافقت عليه العصبة في ٢٤ تموز ١٩٢٢، فكان ذلك نصراً للصهيونية بعد أن أصبحت تمتلك سنداً قانونياً يسهل لها إنشاء الدولة

(١) ناجي علوش، المصدر السابق، ص٣٦.

(٢) كامل محمود حلة، فلسطين والانتداب البريطاني، (١٩٢٢ – ١٩٣٩)، ط١، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ١٩٧٤، ص١٤٥ –١٤٦.

(٣) حسان حلاق، المصدر السابق، ص٤٢.

(٤) منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (١٩٤٨ – ١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٦، ص٤٩.

(٥) عائدة محمود محمّد الأعرج، المصدر السابق، ص٢٨.

الصهيونية على الأراضي العربية، أمّا الجانب العربي الفلسطيني فقد رفض الانتداب رفضاً قاطعاً وأضرب عن العمل وقدّم احتجاجات للسلطات البريطانية في فلسطين، كما أرسلت القوى الوطنية الفلسطينية مناشدات إلى حكام العرب والمسلمين من أجل الوقوف بوجه نظام الانتداب والمشروع الصهيوني [١].

حددت بريطانيا في شباط ١٩٢٣ موعداً لأجراء انتخابات المجلس الاستشاري في فلسطين، على الرغم من محاولات السلطات البريطانية الضغط على العرب من أجل المشاركة في الانتخابات إلّا أنّ تلك المساعي باءت بالفشل، إذ قاطع عرب فلسطين المشاركة في المجلس الاستشاري وظل بيد اليهود والبريطانيين فقط [٢].

عرض المندوب البريطاني على القوى الوطنية إنشاء وكالة عربية تكون منافسة للوكالة اليهودية تقدم هذه الوكالة المشورة لسلطات الانتداب، رفض العرب إنشاء الوكالة العربية وتمسكوا باستقلال البلاد وبشكل كامل وإنهاء الانتداب، ونتيجة للإجراءات التعسفية لسلطات الانتداب في زيادة عدد المهاجرين اليهود حدثت في يافا عام ١٩٢٤ اضطرابات بعد قيام اليهود بالاحتفال بأحد أعيادهم، ذلك زيارة بلفور لفلسطين وافتتاح الجامعة العبرية [٣].

شهدت الجزيرة العربية في تلك المدة صراعا بين الهاشميين وآل سعود، إذ تمكن السلطان عبد العزيز آل سعود من تحقيق الانتصارات على الهاشميين ولاسيما بعد ضعف موقف الشريف حسين عندما أعلن نفسه خليفة للمسلمين في ١٧ آذار ١٩٢٤، إذ أعلنت بريطانيا وقوفها على الحياد من الصراع السعودي الهاشمي مما مكن ذلك السلطان عبد العزيز آل سعود من السيطرة على الطائف في أيلول١٩٢٤[٤]،مما دفع ذلك الشريف حسين للتنازل عن العرش إلى ابنه الأمير

(١) إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (١٩٣٦ –١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة ، ٢٠٠٩، ص٨ – ٩.

(٢) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص٧١.

(٣) محمود صالح منسي، المصدر السابق، ص٢٦٦.

(٤) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٦٧–١٦٨

علي[١]، دفعت هذه الانتصـــارات الســـلطان عبد العزيز إلى دخول مكة المكرمة في نهاية عام ١٩٢٤[٢]، وتوجه بعدها إلى مدينة جدة الأمر الذي دفع الملك علي بن الحسين إلى طلب الوساطة البريطانية، لكنّ البريطانيين رفضـــوا التدخل وأعلنوا الحياد، فاضـــطر الملك علي إلى التنازل عن العرش والانسحاب من جدة في ١٧ كانون الأوّل ١٩٢٥ [٣].

فـرض الملـك عبـد العزيـز آل سـعود سـيطرة علـى أغلـب منـاطق الجزيـرة العربيـة وإعـلان قيـام المملكـة النجديـة – الحجازيـة وملحقاتهـا عـام ١٩٢٦وإزالـة الهاشـميين، فأخـذت الحكومـة البريطانيـة تعيـد النظـر فـي معاهـدة العقيـر عـام ١٩١٥ بضـرورة إيجـاد معاهـدة جديـدة تتناسـب مـع الوضـع القـائم فـي الجزيـرة العربيـة مـن أجـل الحفـاظ علـى مصـالحهم فيهـا، بالمقابـل كـان الملـك عبـد العزيـز آل سـعود يرغـب فـي إيجـاد معاهـدة جديـدة تكـون أكثـر ملاءمةً للوضع القائم في مملكته [٤].

إنّ مـن أبـرز النقـاط التـي تـم مناقشـتها قبـل التوقيـع علـى المعاهـدة الجديـدة هـي التـزام الملـك عبـد العزيـز آل سـعود فـي مقاومـة تجـارة الرقيـق [٥]، وكـذلك مـن النقـاط المهمـة التـي تـم مناقشـتها هـي رغبـة بريطانيـا فـي الحصـول علـى اعتـراف مـن قبـل الملـك عبـد العزيـز آل سـعود بشـرعية الوجـود البريطـاني فـي فلسـطين، بقيـت هـذه المسـألة عائقـاً أمـام توقيـع المعاهـدة بعـد تمسّـك الملـك عبـد العزيـز آل سـعود بعروبـة فلسـطين ولاسـيما الأمـاكن المقدسـة فيهـا فـي محاولـة منـه إظهـار نفسـه إمامـاً للمسـلمين والمـدافع عـنهم مـن أجـل كسـب التأييـد

(١) ولد علي بن الحسين بن علي في مكة المكرمة عام ١٨٨١ وسافر مع والده إلى اسطنبول وأكمل دراسته فيها، ثم عاد إلى مكة عام ١٩٠٨ عندما أصبح والده شريفا على مكة، شارك في الثورة العربية ضد القوات العثمانية عام ١٩١٦، ثم أصبح ملكا على الحجاز بعد تنازل والده في ٣ تشرين الأوّل ١٩٢٤، وظل يحكم الحجاز حتى ١٧ كانون الأوّل ١٩٢٥ عندما تمكن عبد العزيز آل سعود من فرض سيطرته على الحجاز، سافر الملك علي إلى بغداد عند أخيه الملك فيصل وبعده ابنه غازي حتى وفاته عام ١٩٣٥ ودفن في بغداد. ينظر: أحمد إبراهيم العلاونة، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢) صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ص٣٢١ –٣٢٢.

(٣) تركية بنت حمد ناصر، موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الأولى، ط١، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٥١.

(٤) مفيد كاصد الزيدي، معاهدة جدة: صفحة في تاريخ العلاقات السعودية البريطانية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد (٢٦)، ١٩٩٦، ص١٨٠ – ١٨١.

(٥) جمال محمود حجر، المصدر السابق، ص١٢٩.

الشعبي في الحجاز، وأمام هذا الرفض اضطرت بريطانيا إلى التخلي عن هذه المسألة بالمقابل يتعهد الملك عبد العزيز بعدم القيام بأيّ نشاط في فلسطين وبذلك تم إقرار المعاهدة وتوقيعها بين الطرفين في ٢٠ أيار ١٩٢٧ في مدينة جدة [١].

أثرت هذه المعاهدة في رسم السياسة الخارجية للمملكة تجاه بريطانيا ولاسيما بعد الاعتراف الصريح من قبل الحكومة البريطانية بالاستقلال الكامل للملك عبد العزيز آل سعود في نجد والحجاز وملحقاتها، بالمقابل قدمت حكومة المملكة تسهيلات كبيرة للرعايا البريطانيين على الأراضي السعودية [٢].

أدت الأطماع الصهيونية في فلسطين إلى زيادة حدة التوتر بين الطرفين خاصة بعد أن أدعا الصهاينة بحقوقهم التاريخية في الحائط الغربي للمسجد الأقصى هو حائط البراق، ونتيجة لذلك عقد عرب فلسطين في عام ١٩٢٨ اجتماعاً تم الاتفاق فيه على تشكيل لجنة عرفت باسم (لجنة الدفاع عن البراق الشريف) [٣].

كان الصهاينة يستعدون للاحتفال بمناسبة عيد الغفران في آب ١٩٢٩، حيث تظاهر الصهاينة عند حائط البراق وعملوا على استفزاز العرب، الأمر الذي دفعهم إلى القيام بمظاهرة كبيرة في ١٦ آب ١٩٢٩ رداً على الصهاينة نتج عن ذلك اشتباكات بين الطرفين[٤].

حدثت معارك كبيرة عند ممر البراق في ٢٣ آب ١٩٢٩ وانتشرت المعارك في جميع شوارع القدس، ثم سرت الثورة لتشمل مدينة الخليل قتل خلالها عدد كبير من الصهاينة وبذلك اضطرت السلطات البريطانية إلى وقف الثورة [٥]، بعد أن انتشرت الثورة في أغلب مناطق فلسطين، إذ استدعت السلطات البريطانية قواتها في جميع فلسطين التي قتلت عدد كبير من الثوار، وبذلك تمكنت من قمع الثورة في ٢٩ آب ١٩٢٩[٦]، بعد أن

(١) مفيد الزيدي، عبد العزيز آل سعود وبريطانيا، ص٣١٤.

(٢) ناصر الفرج، قيام العرش السعودي: دراسة تاريخية للعلاقات السعودية البريطانية، الصفا، لندن، د. ت، ص٦٧ – ٦٨.

(٣) عبد الناصر قاسم الفرا، المصدر السابق، ص٢١.

(٤) ناجي علوش، المصدر السابق، ص٥١.

(٥) محمّد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط١، دار الراوي، الدمام، ٢٠٠٠، ص٤٩٠.

(٦) صالح مسعود ابو يصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط٤، دار الفتح، بيروت ، ١٩٧١، ص١٣٧.

قتل عدد كبير من الصهاينة والعرب[١]، إذ بلغ عدد القتلى الصهاينة ١٣٣ وجرح منهم ٣٩٩، أمّا العرب الفلسطينيين فقد أستشهد منهم ١١٦ وجرح ٢٣٢ برصاص قوات الشرطة البريطانية [٢].

أمّا موقف الملك عبد العزيز آل سعود من ثورة البراق فقد أرسل كتابا رسميا إلى الحكومة البريطانية ذكر فيه انزعاجه لما يحدث للمسلمين في فلسطين وناشد الحكومة البريطانية للمحافظة على الوضع العام وعدم أراقة الدماء، بالمقابل كان جواب الحكومة البريطانية هو عدم وجود أيّ اعتداء على المسلمين في فلسطين وأنّ الأوضاع مستقرة فيها، كان هذا موقف الملك عبد العزيز نابع من الضغط الشعبي عليه في اتخاذ موقف ضد الاعتداءات اليهودية على المسلمين وفي نفس الوقت لم يرغب الملك عبد العزيز في اتخاذ موقف يزعج الحكومة البريطانية [٣].

أرسلت بريطانيا لجنة للتحقيق في أسباب الثورة عرفت بلجنة شو (Shaw)، وصلت اللجنة إلى فلسطين في تشرين الأوّل عام ١٩٢٩ وباشرت في التحقيق والكشف عن أسباب الثورة ، وتمكنت اللجنة خلال ست وستين يوماً من إعداد تقريرها إلى وزارة المستعمرات البريطانية، فكانت أبرز توصياتها هي مخاوف العرب من السياسة البريطانية غير الواضحة في فلسطين، كما بينت اللجنة مخاوف العرب من زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين والسيطرة على مقدرات البلاد الاقتصادية وحرمان العرب من الوظائف الحكومية، كما طالب العرب بإلغاء نظام الانتداب وتشكيل حكومة عربية، بالمقابل كان الموقف الصهيوني من اللجنة أنّهُ رفض تقريرها وأعلن وايزمن أنّ العرب هم من بدأ بالاعتداء على اليهود، ورغم تقديم اللجنة تقريرها فأنّ السلطات البريطانية لم تستجب لتوصياتها [٤].

كانت بريطانيا غير مقتنعة بتقرير لجنة شو فأرسلت موظفاً بريطانياً مختصاً هو سامبسون (Simpson) إلى فلسطين في أيار ١٩٣٠، وصل سامبسون إلى فلسطين

(١) إميل توما، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٢) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٣) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، ط١، د. ط ، بيروت ، ١٩٧٠، ص١٠٧٣.

(٤) علي أكرم فضل المهاني، المصدر السابق، ص ٧٢ –٧٣.

وقام بدراسة فنية أظهرت خطر الهجرة الصهيونية، وكذلك إقامة دولة صهيونية على الأراضي الفلسطينية [١]، ونتيجة لقيام ثورة البراق وما لحقها من توصيات لجنة شو وتقرير سامبسون أصدرت وزارة المستعمرات البريطانية الكتاب الأبيض الثاني الذي يوضّح من خلاله السياسة البريطانية في فلسطين [٢].

لقي هذا الكتاب قبولاً عند العرب الفلسطينيين من خلال ما جاء فيه لتقييد الهجرة وامتلاك الأراضي [٣]، أمّا الجانب الصهيوني فقد اعتبروا هذا الكتاب بمثابة الانقلاب على الوعود التي قطعتها بريطانيا لهم، أدى ذلك إلى قيام يهود العالم بمظاهرات على ما جاء به الكتاب الأبيض الثاني ونجحوا في الضغط على الحكومة البريطانية في إصدار كتاب آخر عُرف عند العرب بالكتاب الأسود في عام ١٩٣١ الذي ألغى بموجبه ما جاء به الكتاب الأبيض الثاني وبذلك حقق اليهود ما هدفوا اليه[٤].

أدى إصدار الكتاب الأسود إلى موجة غضب لدى العرب نتج إلى عقد مؤتمر إسلامي في القدس عام ١٩٣١[٥]، برئاسة محمّد أمين الحسيني[٦]، حيث حضر المؤتمر معظم ممثلي البلاد العربية والإسلامية، إذ وجهت الدعوة إلى مملكة نجد والحجاز

(١) إسلام جودت يونس مقدادي، المصدر السابق، ص١٠.

(٢) إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى ١٩٤٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٦، ص ٤٤٢.

(٣) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص٨٨.

(٤) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص ٩٦.

(٥) عبد الناصر قاسم الفرا، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٦) ولد محمّد أمين الحسيني عام ١٨٩٧ في القدس وتلقى تعليمه فيها ثم أكمل دراسته في جامع الأزهر بمصر ثم التحق بالجيش العثماني وتخرج ضابطاً خلال الحرب العالمية الأولى ولما انتهت الحرب عاد إلى فلسطين ليبدأ الكفاح ضد الاستعمار البريطاني فكان أحد المشاركين في اضطرابات يافا عام ١٩٢٠ وتم الحكم عليه بالسجن عشر سنوات غير أنّه تمكن من الهرب، وفي عام ١٩٢٢ انتخب رئيسا للمجلس الأعلى الإسلامي حيث تمكن من الاشتراك في الوفد الفلسطيني عام ١٩٣٠ إلى لندن وقدم مطالب العرب إلى الحكومة البريطانية، وفي عام ١٩٣١ عقدَ مؤتمراً إسلامياً ضم أغلب زعماء البلاد الإسلامية لمناقشة الوضع في فلسطين، ومع حلول عام ١٩٣٦ تشكلت اللجنة العربية العليا وانتخب رئيساً لها التي تمكنت من إعلان الثورة ضد القوات البريطانية فكانت لتلك الثورة أثر كبير في تعريف الرأي العام العالمي بما يجري في فلسطين، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية أعلن محمّد أمين الحسيني انضمامه إلى ألمانيا في الحرب كما شارك في ثورة ١٩٤١ في العراق، كما شارك في جميع المؤتمرات الإسلامية توفي في ٤ تموز ١٩٧٤ في بيروت. ينظر: عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمّد أمين الحسيني، ط١، دار الاهالي، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٥ – ١٦.

لحضور المؤتمر ورغم الاستجابة التي أبداها الملك عبد العزيز آل سعود بإرسال وفد يمثله إلى المؤتمر إلّا أنّه لم يكن للمملكة أيّ دور فعال في قرارات المؤتمر الإسلامي الذي حضره أغلب زعماء العالم الإسلامي[١]، فكانت أبرز قرارات المؤتمر إنشاء جامعة إسلامية يكون مكانها القدس، كما قرر المؤتمر ضرورة توحيد الجهود العربية لمحاربة التواجد الأجنبي على الأراضي العربية [٢].

يتبيّن ممّا سبق أنّ الفترة الممتدة من المؤتمر الصهيوني الأوّل عام ١٨٩٧ حتى مطلع الثلاثينات من القرن الماضي تعتبر نقطة تحول في تاريخ الصهيونية وبداية الصراع العربي الصهيوني ولاسيما بعد أن اجتمعت المصالح الصهيونية مع مطامع الدول الاستعمارية في البلاد العربية، لذلك كانت الوعود التي حصل عليها اليهود من بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى لها دور كبير في هجرة اليهود إلى فلسطين وترسيخ فكرة إنشاء وطن قومي لهم على الأراضي الفلسطينية، بالمقابل لم تلتزم بريطانيا بوعودها للعرب التي قطعتها لهم خلال الحرب العالمية الأولى ولاسيما مع الشريف حسين باستقلال البلاد العربية ومن ضمنها فلسطين، الأمر الذي دفع العرب إلى التوجه نحو مقاومة الاحتلال البريطاني في فلسطين والوقوف بوجه الصهيونية، وفي ذات الوقت كانت الأوضاع في شبه الجزيرة العربية متوترة خاصة بعد ازدياد الصراع الهاشمي السعودي بعد تمكن عبد العزيز آل سعود من توسيع مناطق نفوذه على حساب الهاشميين وفرض السيطرة على مركزهم في الحجاز وإعلان مملكة نجد والحجاز وملحقاتها ، مكن ذلك بريطانيا من التخلص من الشريف حسين الذي كان من أشد المقاومين لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، فسح ذلك المجال لبريطانيا لربط الملك عبد العزيز آل سعود بمعاهدة جديدة يتعهد من خلالها بعدم التدخل في شؤون فلسطين الداخلية وتم ذلك في معاهدة جدة وبذلك أصبح الملك عبد العزيز ملزما بعدم التدخل في شؤون فلسطين، فلم يكن للملك عبد العزيز آل سعود خلال تلك الفترة أيّ دور أو نشاط في فلسطين سوى بعض التصريحات الداعمة لعرب فلسطين ومطالبة بريطانيا بالحفاظ على الأماكن

(١) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٣٦ – ١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية ، ١٩٩٨، ص٢٧.

(٢) أثمار عبد الحسين مطلك الموسوي، الموقفان السعودي – الأمريكي من تطورات القضية الفلسطينية (١٩٣٦ – ١٩٦٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩، ص٥٩.

المقدّسة هناك ولاسيما أنّه كان منشغلاً في الأوضاع الداخلية لمملكته، وكذلك حرصه على تعزيز صداقاته مع بريطانيا لضمان استمرار المساعدات البريطانية أليه .

المبحث الثاني: العلاقات السعودية البريطانيّة في أطار الصراع العربي – الصهيوني (١٩٣٢ – ١٩٣٩).

أولاً: العلاقات السعودية البريطانيّة في أطار الانتفاضات والثورات الفلسطينية خلال الفترة (١٩٣٢-١٩٣٨) .

أعلن الملك عبد العزيز آل سعود وسط توتر الأوضاع في العالم العربي عن توحيد جميع أراضي مملكته وأطلق عليها اسم المملكة العربية السعودية في ٢٣ أيلول ١٩٣٢، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ المملكة العربية السعودية في مواجهة الأخطار على العالم العربي والإسلامي ويكون الملك عبد العزيز آل سعود ملتزما بالمبادئ التي أعلنها لشعبه في الدفاع عن العرب والمسلمين ولاسيما في مواجهة الاستعمار والصهيونية [١].

اتجهت المملكة العربية السعودية بعد استقرار أوضاعها نحو تعزيز علاقاتها الخارجية ولاسيما مع الدول الكبرى المنافسة لبريطانيا آملاً أن يكون ذلك ضغطاً على الحكومة البريطانية للاستجابة للمطالب العربية في فلسطين، وكان ذلك بالتوجه نحو الاتحاد السوفيتي[٢]، عندما زار الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود [٣]، في ٢٩ أيار ١٩٣٢ العاصمة السوفيتية موسكو والتقى مع زعماء الحكومة السوفيتية وأوضح لهم مدى الظلم والاضطهاد الذي يعاني منه الشعب العربي في فلسطين من إجراءات الانتداب

---

(١) فهمي توفيق محمّد مقبل، بحوث ودراسات في تاريخ العلاقات السعودية الفلسطينية في مائة عام (١٣٢٠ – ١٤٢٣ هـ / ١٩٠٢ – ٢٠٠٢ م)، http: \\ www.software602. com.، ص١٦.

(٢) ماجد جميل أحمد المغثة، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٦٤ –١٩٨٢) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، ٢٠١١، ص٢.

(٣) ولد فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في نيسان عام ١٩٠٦ في مدينة الرياض وأكمل دراسته فيها، وفي السادس عشر من عمره تولى قيادة إحدى الجيوش الثلاثة مع والده عبد العزيز وتمكن من تحقيق الانتصار على آل رشيد في عام ١٩٢٢، وفي عام ١٩٢٦ استلم أوّل منصب سياسي هو نائب الملك في مكة ومعاون الملك في المجلس الاستشاري، وبعدها تولى فيصل رئاسة الحكم في الحجاز، وفي كانون الأوّل ١٩٣٠ أصبح الأمير فيصل أوّل وزير للخارجية السعودية ممثلاً المملكة في مشاركاتها الخارجية، وفي عام ١٩٦٤ أصبح فيصل ملكاً للبلاد بدلاً من أخيه الملك سعود، فكان له دور كبير في تطوير المملكة العربية السعودية حتى وفاته في ١٥ أذار ١٩٧٥. ينظر: محمّد حرب، الملك فيصل بن عبد العزيز، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩١، ص٨.

البريطاني، وكذلك العصابات الصهيونية، فكانت هذه أوّل خطوة سعودية لتعريف الرأي العام العالمي بما يجري في فلسطين [١].

كانت الأوضاع في فلسطين تزداد سوءاً بسبب ازدياد عدد المهاجرين اليهود بسبب التغيرات الدولية ولاسيما وصول النازية للحكم في ألمانيا المعروفة بعداوتها لليهود [٢].إذ بلغ عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين ٣٠٣٢٧ في عام ١٩٣٣ ولاسيما بعد التسهيلات التي منحتها حكومة الانتداب لليهود المهاجرين الأمر الذي أثار مخاوف العرب الفلسطينيين من تلك الهجرات اليهودية المتدفقة إلى فلسطين [٣]، وأعلن الشعب العربي في فلسطين إضراباً عاماً في تشرين الأوّل ١٩٣٣ في مدينة القدس وامتدت الاضرابات إلى مدن يافا وحيفا ومعظم المناطق المجاورة لها، فكان إضراب عام ١٩٣٣ مختلفاً عن الاضرابات السابقة التي حدثت في فلسطين فكان هذا الإضراب موجّهاً هذه المرة نحو حكومة الانتداب البريطاني واجراءاتها الاستفزازية ضد العرب في فتح أبواب فلسطين أمام تدفق الهجرات اليهودية غير الشرعية [٤].

كان هذا الإضراب تقوده اللجنة التنفيذية[٥]، التي كان لها أثر في تنظيم الإضرابات والوقوف بوجه الحكومة الانتدابية [٦]، بالمقابل واجهت الحكومة البريطانية هذه الإضرابات بالقوة والبطش وقتلت عددا من العرب الذين بلغ عددهم ١٢ شهيداً و ٧٨ جريحا، كما طاردت سلطات الانتداب زعماء اللجنة التنفيذية واعتقلت عدداً منهم، أمّا الخسائر البريطانية فكانت قتيلا واحدا و٢٥ جريحا[٧].

---

(١) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص٢٨.

(٢) عائشة علي المسند، المصدر السابق، ص٧١.

(٣) تقي الدين النبهاني، إنقاذ فلسطين، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٩٥٠، ص٥٦ –٥٧.

(٤) فاضل حسين، تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦، ص٣٠.

(٥) تشكلت اللجنة التنفيذية من المؤتمرات العربية الفلسطينية التي عقدت في السنوات التي سبقت إضراب عام ١٩٣٣ فكانت تحت زعامة موسى كاظم الحسيني مفتي القدس. ينظر: واصف عبوشي، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٦) خليل البديري، ستة وستون عاماً مع الحركة الوطنية الفلسطينية وفيها، منشورات صلاح الدين، القدس، ١٩٨٢، ص٦٦.

(٧) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٤١.

قدم المفوض السعودي في لندن حافظ وهبة[١]، إلى مجلس العموم البريطاني في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٣ رسالة من الملك عبد العزيز جاء فيها ضرورة حماية الشعب الفلسطيني وتشكيل حكومة عربية في فلسطين، وعلى الرغم من ذلك لم يظهر حافظ وهبة أيّ تصريح يعارض السياسة البريطانية في فلسطين، وشدد على أمل الحكومة السعودية في إيجاد الحكومة البريطانية حلولاً لتهدئة الأوضاع بين العرب واليهود [٢]، ما يدل على اهتمام السعودية بالقضية الفلسطينية هو قدوم بعض زعماء العرب الفلسطينيين ومن ضمنهم محمّد أمين الحسيني إلى الملك عبد العزيز وشرح له وضع العرب في فلسطين وما وصلت إليه الأمور من سوء جراء الممارسات البريطانية ضد العرب، فأعرب الملك عبد العزيز عن اهتمامه بالقضية وطلب من الأحزاب الفلسطينية أن تعمل سوياً ونبذ الخلافات وتوحيد الصفوف لمواجهة الصهيونية [٣].

حرصت المملكة العربية السعودية على متابعة الأوضاع الفلسطينية وذلك ما يؤكده الملك عبد العزيز عندما أرسل الى فلسطين ابنه الأمير سعود [٤]، إذ وصل إلى

---

(١) ولد حافظ وهبة في مدينة القاهرة في ١٥ تموز ١٨٨٩ وأكمل دراسته فيها سافر بعدها إلى اسطنبول وعمل في الصحافة العربية هناك ونفي بعدها إلى الهند لفترة قصيرة ثم توجه نحو الكويت واستقر فيها، كان أول لقاء جمع حافظ وهبة بالملك عبد العزيز في عام ١٩١٦ فأعجب الملك به وبأفكاره وعمل مستشاراً للملك عبد العزيز في عام ١٩٢٣، وبعد توحيد المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢ عمل وزيراً مفوضاً في لندن فكان له دور كبير في رسم العلاقة بين السعودية وبريطانيا لمدة ثلاثين عاما حتى ١٩٦٥ أحيل إلى التقاعد وتوفى في العاصمة الإيطالية روما عام ١٩٦٧. ينظر: حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١؛ سميرة أحمد عمر سنبل، دور حافظ وهبة في رسم سياسة المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ج١، العدد (٩)، كانون الثاني ٢٠١١، ص٦٣.

(٢) أثمار عبد الحسين مطلك الموسوي، المصدر السابق، ص٦١.

(٣) نايل بن جزاء بن عبيد الشميلان الرشيدي، العلاقات السعودية الفلسطينية خلال فترة (١٩٣٢ – ١٩٨٢)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٥، ص١٢.

(٤) ولد سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في الكويت عام ١٩٠٢ انتقل بعدها إلى الرياض وأكمل تعليمه فيها، حيث شارك مع والده في السيطرة على أراضي الجزيرة العربية ومع حلول عام ١٩٣٣ أصبح ولياً للعهد واستمر في منصبه حتى عام ١٩٥٣ أصبح ملكاً للبلاد بعد وفاة والده الملك عبد العزيز استمر في منصبه هذا حتى عام ١٩٦٤ عندما بويع أخوه فيصل ملكاً للبلاد، توفى الملك سعود في عام ١٩٦٩ في العاصمة اليونانية أثينا ودفن في الرياض. ينظر: فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، موجز تاريخ الدولة السعودية (١١٥٧ هـ /١٧٤٤ م) – (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م)، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١٨، ص٨٤.

فلسطين في آب ١٩٣٥ وكان في استقباله الحاج أمين الحسيني وعدد من أعضاء المجلس الإسلامي الأعلى، توجه الأمير سعود نحو المسجد الأقصى في القدس وصلى هناك مع الوفد المرافق له واطلع على الأوضاع السائدة في فلسطين وما يعانيه العرب من ظلم من قبل السلطات البريطانية، استمرت زيارة الأمير سعود بضعة أيام ولم يصدر عنه أيّ تصريح وموقف تجاه القضية الفلسطينية ثم عاد إلى المملكة العربية السعودية [١].

ازدادت الأوضاع توتراً في فلسطين نتيجة للممارسات التي اتبعتها سلطات الانتداب أدّت إلى نشوب الثورة التي قادها عز الدين القسام [٢]، في حيفا؛ إذ تمكن القسام من تجنيد حوالي ٢٠٠ مقاتل أغلبهم من الفلاحين والعمال، ونتيجة للضغط البريطاني اضطر القسام إلى مغادرة حيفا نحو ضواحي جنين ، لتصبح مركزا للهجمات ضدّ القوات البريطانية، وفي معركة غير متكافئة بين الطرفين استشهد القسام على أثرها في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٥وبذلك تمكنت بريطانيا من إخماد ثورة القسام التي كان لها أثر كبير في نشوب الثورة الكبرى عام ١٩٣٦ [٣].

قامت مجموعة من أتباع القسام في ١٥ نيسان ١٩٣٦ من مهاجمة اليهود على طريق نابلس – طولكرم وتم قتل ثلاثة منهم وكان لهذا الهجوم الشرارة الأولى لاندلاع الثورة الكبرى، إذ هاجم اليهود العرب وقتلوا رجلين، الأمر الذي دفع العرب إلى الهجوم على اليهود في يافا صباح ١٩ نيسان ١٩٣٦ وأعلن الشعب العربي الفلسطيني الإضراب العام، بدأ العرب مهاجمة اليهود والقوات البريطانية، وأمام هذه الأوضاع اجتمع زعماء الأحزاب الفلسطينية في ٢٥ نيسان ١٩٣٦ وتم الاتفاق على تأليف اللجنة العربية العليا،

---

(١) سميرة إسماعيل جاسم الحسون، الملك عبد العزيز آل سعود والقضية الفلسطينية (١٩١٧ – ١٩٣٩)، رساله ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٠، ص٤١– ٤٢.

(٢) ولد عزالدين القسام في مدينة جبلة السورية عام ١٨٧١ أكمل دراسته في الأزهر، حيث شارك في مقاومة الانتداب الفرنسي على سوريا ثم حكم عليه بالإعدام واضطر اللجوء إلى مدينة حيفا الفلسطينية، انظم بعد ذلك إلى الحركة الوطنية الفلسطينية وتمكن من كسب عدد من الثوار وإعلان الثورة ضد القوات البريطانية وبعد معارك كبيرة استشهد القسام في احراج يعبد قرب جنين في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٥. ينظر: إلياس شوفاني، المصدر السابق، ص٤٥٥ – ٤٥٦؛ إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص١٠١ – ١٠٢.

(٣) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٥٢.

وأصبح الحاج أمين الحسيني رئيساً لهذه اللجنة التي أعلنت بيانها الأوّل في ٢٦ نيسان ١٩٣٦ دعت الشعب الفلسطيني إلى مواصلة الإضراب وطالبت حكومة الانتداب الحدّ من الهجرة اليهودية ومنع انتقال الأراضي لليهود [١].

انظم لتلك الثورة عدد كبير من المتطوعين العرب من سوريا والعراق ولبنان والأردن، فأصبحت ثورة عربية شاملة ضد التواجد البريطاني واليهودي في فلسطين [٢].

كان اشتعال الأوضاع في فلسطين مرتبطاً بالأوضاع في الخارج ولاسيما في مصر وسوريا وما وصلت إليه الحركة الوطنية في تلك البلدان من تحقيق مكاسب سياسية سواء من بريطانيا أو فرنسا، وكذلك العامل الذي حفّز العرب في فلسطين إلى إعلان الثورة تنامي قوة ألمانيا وإيطاليا خاصة بعد احتلال إيطاليا للحبشة عام ١٩٣٥ أظهر ذلك مدى ضعف بريطانيا في المحافظة على مناطق نفوذها [٣].

استخدمت قوات الانتداب البريطانية كافة جهودها لوقف الثورة منها إعلان حالة الطوارئ وكذلك استدعاء قواتها في الشرق الأوسط ودعم العصابات الصهيونية[٤]، أمام الضغط البريطاني على العرب الفلسطينيين أرسل الحاج أمين الحسيني رسالة إلى الملك عبد العزيز آل سعود في ٢٨ نيسان ١٩٣٦ أوضح فيها الأوضاع القائمة في فلسطين وطلب منه تقديم المساعدة لحماية الشعب الفلسطيني والأماكن المقدسة [٥].

ردّ الملك عبد العزيز آل سعود على رسالة الحاج أمين الحسيني بإعلان تعاطفه مع العرب الفلسطينيين وطلب من مفوضه في لندن حافظ وهبة أن ينقل تأثره إلى الحكومة البريطانية والإسراع في وضع إجراءات سريعة لحل الأزمة في فلسطين [٦]، كما

(١) صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦ – ١٩٣٩)، دار الهنا، دمشق، ١٩٦٢، ص٣١ – ٣٢.

(٢) محمّد سلامة النحال، فلسطين أرض وتاريخ، ط١، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ١٩٨١، ص ١٦٣.

(٣) عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦ حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٠، ص٢٥.

(٤) عائشة علي المسند، المصدر السابق، ص٨٠.

(٥) ماجد جميل أحمد المغثة، المصدر السابق، ص ٤.

(٦) خيرالدين الزركلي، المصدر السابق، ص١٠٧٤ – ١٠٧٥.

اتصل يوسف ياسين سكرتير الملك الخاص بالسفير البريطاني في جدة السير أندرو ريان (Sir. A.Ryan) وطلب من السفير البريطاني إيجاد الحكومة البريطانية حلولاً للأزمة؛ لأنّ الملك عبد العزيز أصبح في موقف محرج بعد طلب الثوار الفلسطينيين المساعدة منه، رد السفير البريطاني على يوسف ياسين بأنّ على الملك عدم التدخل في شأن القضية الفلسطينية، وأنّها شأن بريطاني خاص، وطلب السفير البريطاني أن يظهر الملك عبد العزيز تعاطفه ودعمه للثوار العرب داخل فلسطين لكي يحفظ هيبته ويرسخ مكانته عند الثوار، وفي الوقت ذاته رفضت الحكومة البريطانية إنشاء المملكة العربية السعودية قنصلية لها في فلسطين المزمع إنشاؤها في مطلع شهر آذار ١٩٣٦، لكنّ اندلاع الثورة في شهر نيسان في العام نفسه حال دون إنشائها؛ وذلك بسبب المخاوف البريطانية بأنّ تكون القنصلية السعودية مركزاً لنشاط الثوار العرب داخل فلسطين [١].

وبذلك أصبح الملك عبد العزيز في موقف محرج أمام النداءات الفلسطينية في التدخل وتقديم المساعدات [٢]، في حين كان الملك عبد العزيز يرغب في إيجاد خطة تكون أساساً للتفاهم بين العرب وبريطانيا [٣].

كان رد فعل الشعب السعودي أكثر وضوحاً من نظيره الرسمي؛ إذ تشكلت لجان إغاثية لتقديم المساعدات، مما أثار ذلك الحكومة البريطانية عبر التقرير الذي أرسلته إلى القنصلية البريطانية في جدة وأبلغت الحكومة البريطانية في أكثر من مناسبة الحكومة السعودية بعدم التدخل في الشؤون الفلسطينية، ورغم ذلك استمر الشعب السعودي بتقديم المساعدات إلى الثوار داخل فلسطين ، إذ شملت تلك المساعدات مبالغ مالية فضلاً عن مواد غذائية [٤].

اتجهت الحكومة البريطانية بعد فشلها في إيقاف الثورة إلى أصدقائها في المنطقة العربية ولاسيما الملك عبد العزيز آل سعود من أجل التدخل لتهدئة الثوار في فلسطين

(١) سميرة إسماعيل جاسم الحسون، المصدر السابق، ص٤٦ – ٤٧.

(٢) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص٣٨.

(٣) غريغوري كوساتنش ويلينا ميلكوميان، تطور السياسة الخارجية السعودية من تأسيس الدولة إلى بداية الاصلاحات، ترجمة: ماجد بن عبد العزيز التركي، ط١، معهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض، ٢٠٠٥، ص٩٨.

(٤) حيدر شاكر خميس القرة غولي، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية (١٩٣٦ –١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص٥٥ – ٥٦.

عندما اتصلت بريطانيا مع الملك عبد العزيز عبر المفوض السعودي حافظ وهبه وطلبت من الملك عبد العزيز توحيد الجهود العربية لإنهاء الثورة في فلسطين[١]، إذ رحبت وزارة المستعمرات البريطانية التي كانت مسؤولة عن فلسطين بالوساطة السعودية وسعت إلى تلميع صورة الملك عبد العزيز لدى الثوار لكي يتسنى له إنهاء الثورة، كما طلبت وزارة المستعمرات البريطانية أن يقوم الملك عبد العزيز باستغلال كل امكانياته وعلاقاته لأنهاء الثورة، وفي نفس الوقت طلب السفير السعودي في لندن حافظ وهبة من الحكومة البريطانية اشتراك اليمن ومصر وإمارة شرق الأردن والعراق من أجل توحيد الجهود لإخماد الثورة [٢].

أبلغ الملك عبد العزيز الحكومة البريطانية عبر وزيره المفوّض في لندن من أجل إيقاف الثورة يجب أن تطلق بريطانيا سراح المعتقلين والمحكومين وإيقاف الهجرة اليهودية ليكون ذلك ممهّداً لإنهاء الثورة، فاستجابت بريطانيا بمطالب الملك عبد العزيز وأطلقت سراح بعض السجناء وأوقفت الهجرة اليهودية مؤقتاً، أدّى ذلك إلى تعزيز مكانة الملك عبد العزيز لدى الثوار الفلسطينيين [٣].

سعى الملك عبد العزيز آل سعود لإيجاد جبهة عربية موحدة لحل الأوضاع في فلسطين وكذلك استجابة لرغبة بريطانيا، إذ أرسل إلى ملوك العرب خاصة أصدقاء بريطانيا مندوبين عنه من أجل التفاوض لإيجاد حلول لإيقاف الثورة في فلسطين، إذ فاتح ملك العراق وأمير إمارة شرق الأردن وإمام اليمن، وكان ذلك في حزيران ١٩٣٦، إذ اتفق الملوك على وضع نقاط أساسية تكون منطلقاً لإيقاف الثورة أهمها وقف الهجرة اليهودية ومنع انتقال الأراضي وإلغاء المجلس النيابي والعمل على إجراء مباحثات بين الحكومة البريطانية وعرب فلسطين[٤]، في نفس الوقت أجريت اتصالات مباشرة بين الملك عبد

(١) محمّد علي سعيد، بريطانيا وابن سعود، ط٢، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٩٨٧، ص٩٠

(٢) جبار يحيى عبيد، العلاقات البريطانية السعودية (١٩٣٢ – ١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٨، ص١٦٣ – ١٦٤.

(٣) أحمد عبد الغفور عطّار، ابن سعود وقضية فلسطين، ط٢ ، د.ط ، جدة ، ١٩٨٤، ص١٥٦.

(٤) محمّد علي حلة، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية في الإطار العربي (١٣٥٥ – ١٣٦٨ هـ / ١٩٣٦ – ١٩٤٨ م)، د. ط ، جدة ، ٢٠٠١، ص٢٠.

العزيز والملك غازي ملك العراق من أجل الخروج بمشروع يكون كفيلا في إنهاء الثورة، تمثل ذلك المشروع بأن تقوم بريطانيا بدافع الصداقة بتعزيز العلاقة بين الدول العربية الصديقة للحكومة البريطانية وعرب فلسطين وأن تعطي الحكومة البريطانية انطباعاً طيباً لعلاقتها مع الشعوب العربية، كما تضمن المشروع أن تسعى الحكومة البريطانية لإيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين [١].

أعلنت الحكومة البريطانية بعد مباحثات طويلة موافقتها على إعلان نداء من ملوك العرب على وقف الثورة في فلسطين وتنفيذ مطالب الثوار، وأرسل الملك عبد العزيز برقية إلى اللجنة العربية العليا جاء فيها أنّ الحكومة البريطانية وافقت على مطالب الثوار، فكان ردّ اللجنة العربية العليا هو مشروط بإطلاق سراح المعتقلين [٢].

أرسل الملك عبد العزيز آل سعود في ٩ تشرين الأوّل ١٩٣٦ إلى الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا برقية عرفت باسم (النداء) جاء فيها ((إلى أبنائنا عرب فلسطين لقد تألمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين، فنحن بالاتفاق مع ملوك العرب والأمير عبد الله ندعوكم للإخلاد إلى السكينة وإيقاف الإضراب حقناً للدماء معتمدين على الله وحسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل وثقوا بأنّنا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم..)) [٣].

أعلنت اللجنة العربية العليا عن استجابتها لدعوة الملوك العرب وأعلنت في ١١ تشرين الأوّل ١٩٣٦ بياناً دعت فيه إلى وقف الإضراب والخلود إلى السكينة ابتداءً من ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٦ [٤]، وبعد أن نتجت الثورة عن استشهاد ١٩٥ عربي وجرح

(١) مستور محسن حسان الجابري، العلاقات السعودية البريطانية (١٩٣٢ – ١٩٤٥)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٣ – ١٢٤.

(٢) سميرة إسماعيل جاسم الحسون ، المصدر السابق، ص٥٧ – ٥٨.

(٣) ناصر السعيد، تاريخ آل سعود، ج١، منشورات أتحاد شعب الجزيرة العربية، د. ط، د. ت، ص٨٦٧– ٨٦٨.

(٤) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص١٠٤.

١٠٤ أمّا اليهود فقد قتل حوالي ٩١ وجرح ٣٦٩، أمّا قوات الانتداب البريطانية فبلغت خسائرها ٣٧ قتيل و٢٠٦ جريح [١].

أرسل الملك عبد العزيز آل سعود بعد وقف الاضرابات برقية في ١٤ تشرين الأوّل ١٩٣٦ إلى اللجنة العربية العليا أعرب فيها عن سعادته في عودة الحياة في فلسطين وعبّر عن شكره للشعب العربي الفلسطيني للاستجابة لطلبه ووعدهم بتقديم المساعدات ومساندة قضيتهم، وأنّه سوف يسعى مع الحكومة البريطانية لإيجاد حلول تكون كفيلة لإنصافهم، بالمقابل لم تلتزم بريطانيا بوعودها للعرب ولاسيما في ما يخص إطلاق سراح المعتقلين، إذ أصدرت أحكاما بعدد منهم ونفي البعض الآخر، ولم توقف الهجرة اليهودية [٢].

أوقفت بريطانيا الاضرابات بفضل أصدقائها من ملوك العرب ولاسيما الملك عبد العزيز آل سعود [٣]، أرسلت وزارة المستعمرات البريطانية لجنة للتحقيق في أسباب الاضرابات عرفت هذه اللجنة باسم لجنة بيل (Beel Commission) [٤]، وصلت اللجنة الملكية البريطانية بيل في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ إلى فلسطين وباشرت أعمالها في ١٦ تشرين الثاني من العام ذاته فقامت بالاستماع إلى شهادة اليهود والموظفين البريطانيين [٥]، وفي ذات الوقت أعلنت اللجنة العربية العليا مقاطعتها اللجنة البريطانية بعد إعلان الحكومة البريطانية بعدم إيقاف الهجرة اليهودية خلال فترة عمل اللجنة في فلسطين [٦].

---

(١) إبراهيم ابو شقرا، مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة ١٩٣٦ / ١٩٣٩، ط١، دار النمير، دمشق، ١٩٩٩، ص٥٣.

(٢) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٣) صبحي ياسين، المصدر السابق، ص٣٩.

(4) Lauren Elise Apter، Disorderly Decolonization : the White Paper of 1939 and the End of British Rule in Palestie،Unpublished doctoral dissertation، Faculty of the Graduate School، University of Taxas، 2008، P 43.

(٥) أحمد عبد الغفور عطّار، المصدر السابق، ١٥٨.

(٦) محمّد علي سعيد، المصدر السابق، ص ٩٧.

أرسلت اللجنة العربية العليا وفداً إلى المملكة العربية السعودية في ٢٣ كانون الأوّل ١٩٣٦، إذ قابل الوفد الملك عبد العزيز وأوضح له الأسباب التي دفعت عرب فلسطين لمقاطعة اللجنة البريطانية [١]، إذ أرسل الملك عبد العزيز آل سعود برقية في ١ كانون الثاني ١٩٣٧ إلى اللجنة العربية العليا ملخّصها وجوب الاتصال باللجنة البريطانية والاستماع إليها، وعدم إضاعة الفرصة، كما بيّن الملك عبد العزيز ضرورة الاتصال باللجنة البريطانية لما فيه من مصلحة للعرب في فلسطين والمطالبة بحقوقهم العادلة وأنّ مقاطعتهم للجنة لها آثار سلبية على مستقبل العرب داخل فلسطين، وبذلك يمكن اليهود عليهم، كما أكد الملك عبد العزيز على حسن نوايا بريطانيا في حلّ المشكلة في فلسطين وأكد كذلك على وقوف المملكة العربية السعودية مع الشعب العربي في فلسطين [٢]، فكان لهذه الرسالة صدى كبير في نفوس أهالي فلسطين الأمر الذي شجّعهم على تقديم شهادتهم أمام اللجنة الملكية [٣]، ونتيجة للضغط الذي مارسه أصدقاء بريطانيا ولاسيما ملك السعودية على اللجنة العربية العليا أعلنت في ٦ كانون الثاني ١٩٣٧ عن موافقتها الإدلاء بشهادتها أمام لجنة بيل الملكية [٤].

كانت الشهادة العربية أمام اللجنة الملكية شاملة لجميع نواحي الحياة في فلسطين وما يعانيه العرب من الاحتلال والصهيونية وأكدت اللجنة العربية العليا على ضرورة منع انتقال الأراضي ووقف الهجرة وكذلك حل القضية الفلسطينية على نفس الأسس التي تم بها حل القضايا في العراق وسوريا [٥].

أرسل الملك عبد العزيز آل سعود أثناء وجود لجنة بيل في فلسطين برقية إلى الحكومة البريطانية أعرب فيها عن حسن الصداقة مع بريطانيا، وطلب من الحكومة البريطانية أن تجد حلولاً للقضية الفلسطينية، كما بيّن في رسالتهِ عن موقفه من عدم إقامة مؤتمر إسلامي في مكة الذي كان يخطط له القادة العرب من أجل فلسطين، وبيّن كذلك

(١) محمّد علي حلة، المصدر السابق، ص٢٩.
(٢) خيرالدين الزركلي، المصدر السابق، ص١٠٧٦.
(٣) جريدة أم القرى، العدد (٦٣٤)، ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٧، ص٤.
(٤) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص١٠٦.
(٥) ناجي علوش، المصدر السابق، ص٩٢ – ٩٣.

سعيه في عدم السماح للمجاهدين السعوديين من مشاركة إخوانهم العرب في فلسطين ضدّ القوات البريطانية، كان محتوى هذه الرسالة يؤكد على عدم إمكانية تفريط الملك عبد العزيز بصداقته مع بريطانيا من أجل القضية العربية في فلسطين[١]، إذ كان تزايد اهتمام الملك عبد العزيز بالقضية العربية في فلسطين ورسائله العديدة مع الحكومة البريطانية كانت بدوافع عدة أبرزها خوفه الشديد من تزايد الهجرات اليهودية على الأراضي العربية ولاسيما أنّ فئة منهم طالبت باحتلال المدينة المنورة وخيبر وكذلك الضغط الكبير الذي مارسه الشعب السعودي على الملك عبد العزيز بضرورة التدخل لدى جميع الأطراف لحل المشكلة القائمة في فلسطين، كما أنّ أبرز الدوافع التي دفعت الملك عبد العزيز للاهتمام بالقضية الفلسطينية هو حرصه الشديد على دوام الصداقة مع الحكومة البريطانية ولاسيما أنّ الملك عبد العزيز كان له أثر كبير في ايقاف الثورة العربية الفلسطينية الأخيرة [٢].

أكملت لجنة بيل الملكية أعمالها في ١٣ كانون الثاني ١٩٣٧ وغادرت فلسطين بعد أن استمعت إلى شهادة كل من العرب واليهود والبريطانيين، وفي ٧ تموز ١٩٣٧ أعلنت اللجنة تقريرها الذي تضمن تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام: منطقة تشكل فيها دولة صهيونية، والثانية منطقة عربية تنظم إلى أمارة شرق الأردن ومنها مدينة يافا، أمّا المنطقة الثالثة فتكون تحت إدارة الانتداب البريطاني وتضم الأماكن المقدسة [٣].

استدعت الحكومة البريطانية السفير السعودي حافظ وهبة في ٧ تموز ١٩٣٧ وسلمته نسختين من تقرير اللجنة البريطانية وما فيها من توصيات بتقسيم فلسطين، وأعربت الحكومة البريطانية للسفير السعودي بأنّ قرار التقسيم يصب في مصلحة العرب في مسألة تحديد الهجرة اليهودية وانتقال الأراضي، تفاجأ حافظ وهبة بتوصيات اللجنة وأبلغ الحكومة البريطانية بأنّ تلك التوصيات سوف تغضب العرب ولاسيما أنّهم كانوا يأملون بأنّ الحكومة البريطانية سوف تنصفهم، وحذر حافظ وهبة الحكومة البريطانية من أنّ هذه التوصيات سوف تدفع العرب إلى التوجّه نحو إيطاليا التي بدأت تظهر كقوة في

(١) سميرة إسماعيل جاسم الحسون، المصدر السابق، ص ٦٩ –٧٠.

(٢) عائشة علي المسند، المصدر السابق، ص٩٠ – ٩١.

(٣) إلياس شوفاني، المصدر السابق، ٤٦٩ – ٤٧٠.

الشرق الأوسط، كما أعرب حافظ وهبة بأنّ الملك عبد العزيز لا يستطيع أن يمارس تأثيره على العرب في تهدئة الثوار في فلسطين في ظل هذه التوصيات غير المنصفة لهم(١).

كان قرار التقسيم مفاجئا بالنسبة للحكومة السعودية إذ أعلن الملك عبد العزيز عن رفضه لقرار اللجنة، وأعلن الملك عبد العزيز في برقيّة أرسلها إلى اللجنة العربية العليا في تموز عام ١٩٣٧ بيّن من خلالها التشديد على كسب الشعب العربي الفلسطيني جميع حقوقه وتحقيق العدالة، وأعرب كذلك عن وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانب إخوانها الفلسطينيين(٢)، أمّا على الصعيد الشعبي فقد أعلن الشعب السعودي عن وقوفه إلى جانب إخوانه الفلسطينيين وأعربوا عن استنكارهم بقرار التقسيم، كما أعلن رجال الدين عن إصدار فتوى دينية للجهاد، وعمّت مظاهرات في أنحاء المملكة أعلن المتظاهرون فيها عن وقوفهم مع إخوانهم المسلمين في فلسطين ورفض قرار التقسيم ورفعوا شعارات تؤكد على عروبتها (٣).

أعلن الأمير فيصل بن عبد العزيز عن إنشاء لجنة خاصة عرفت باسم (لجنة الدفاع عن فلسطين) كان أبرز مهامها دعم الحركة الوطنية الفلسطينية من داخل المملكة وألاتصال باللجان الخاصة بالدفاع عن فلسطين في البلدان العربية (٤)، إذ أيد الشعب السعودي هذه الخطوة وأعلنت بعض القبائل في المملكة استعدادها للدفاع عن فلسطين ولاسيما قبائل غامد وزهران اللتين أرسلت مذكرة احتجاج للملك عبد العزيز عن قرار التقسيم (٥)، وفي ذات الوقت كانت القنصلية البريطانية في جدة تراقب الأحداث في المملكة ورفعت تقريراً إلى الحكومة البريطانية ذكرت فيها موجة الغضب الشعبي ضدّ قرار التقسيم (٦).

(١) مستور محسن حسان الجابري، المصدر السابق، ص ١٢٥ – ١٢٦.
(٢) نايل بن جزاء بن عبيد الشميلان الرشيدي، المصدر السابق، ص٢٠ –٢١.
(٣) جريدة صوت الحجاز، العدد (٢٦٦)، ٢٠ تموز ١٩٣٧، ص١.
(٤) محمّد علي حلة، المصدر السابق، ص٦٠.
(٥) جريدة أمّ القرى، العدد (٦٣٣)، ٢٠ آب ١٩٣٧، ص٤.
(٦) محمد علي حلة، المصدر السابق، ص٦١.

أظهرت الصهيونية رفضها بشكل قطعي قرار التقسيم إلّا عن طريق المهادنة مع بريطانيا، إذ أعلن هذا الموقف في المؤتمر الصهيوني الذي عقد في زيورخ في آب ١٩٣٧[١].

دفع تطور الأحداث في فلسطين بعد إعلان وقف الاضرابات وانتهاء عمل لجنة بيل الملكية إلى عقد العرب اجتماعاً في مدينة بلودان السورية خلال الفترة ٨ –٩ ايلول ١٩٣٧، إذ ضم المؤتمر شخصيات عربية بارزة وصل عددهم حوالي ٤٥٠ شخصاً مثّل أهل فلسطين في المؤتمر حوالي ١٢٤ شخصاً، إذ ترأس ناجي السويدي رئيس الوزراء العراقي الأسبق وضم كذلك محمّد علي علوبة وزير الأوقاف والمعارف المصري السابق وعدد من الشخصيات السورية واللبنانية كما مثل اللجنة العربية العليا عزة دروزة مدير الأوقاف العام في فلسطين، إذ ناقش المجتمعون عدة مسائل أبرزها التأكيد على أنّ فلسطين جزء من الوطن العربي وأعلنوا كذلك رفضهم تقسيم فلسطين وإنشاء دولة صهيونية، وطالبوا إيقاف الهجرة اليهودية وانتقال الأراضي، وناقش المجتمعون ضرورة إنهاء الانتداب وعقد معاهدة بين فلسطين وبريطانيا تضمن استقلال فلسطين كدولة عربية مستقلة على غرار المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٣٠، انتهى مؤتمر بلودان دون وضع خطة عملية للمرحلة القادمة لتنفيذها؛ وذلك لأنّ أغلب الحاضرين لا يحملون صفة سياسية رسمية في بلدانهم [٢].

اتسم موقف المملكة العربية السعودية من انعقاد مؤتمر بلودان بالرفض وعملت لإفشاله؛ وذلك لإرضاء بريطانيا؛ لأنّ انعقاده يُنصِب العداء للحكومة البريطانية وسياستها في فلسطين، ويؤكد رفض الحكومة السعودية انعقاد المؤتمر إرسال الأمير فيصل بن عبد العزيز مذكرة إلى المفوض البريطاني في جدة تروت (Trott) مضمون تلك المذكرة فشل مساعي السعودية لمنع انعقاد المؤتمر العربي في بلودان، بدوره أرسل تروت مذكرة سرية إلى وزارة الخارجية البريطانية في ١٣ ايلول ١٩٣٧ بيّن بها موقف السعودية من انعقاد المؤتمر، أرسلت وزارة الخارجية البريطانية مذكرة ردّ على مذكرة مفوضها تروت بأن يقوم

(١) غسان كنفاني، ثورة ٣٦ – ٣٩ في فلسطين، د. ط، بيروت، ١٩٧٠، ص٣٦.

(٢) عائدة محمود محمّد الأعرج، المصدر السابق، ص٢٣٢.

الملك عبد العزيز بالوقوف إلى جانب بريطانيا، وبذلك أرادت الحكومة السعودية من ذلك إرضاء بريطانيا وتوطيد العلاقة بين البلدين لضمان تدفق المساعدات البريطانية إليها [١].

عاد الشعب العربي في فلسطين إلى الاضرابات والتظاهرات ورفض قرار التقسيم، إذ كان مقتل الحاكم البريطاني للواء الجليل الشرارة الأولى لاندلاع الثورة من جديد، وعمت الثورة كافة انحاء فلسطين وأعلن الثوار العرب الانضمام إلى الثورة ولاسيما الثوار العراقيين والسوريين وأصبحت ثورة عربية شاملة ضد التواجد البريطاني الصهيوني في فلسطين، وبذلك أعلنت الحكومة البريطانية استعداد قواتها العسكرية لقمع الثورة بالقوة بعد أن حشدت ٨٠ ألف مقاتل فضلاً عن العصابات الصهيونية المساندة لحكومة الانتداب [٢].

أعلنت لجنة الدفاع عن فلسطين في مكة المكرمة عن استنكارها الإجراءات التعسفية التي تقوم بها حكومة الانتداب [٣]، وأرسلت اللجنة برقية إلى وزارة الخارجية البريطانية استنكرت فيها الإجراءات في فلسطين، ودعت الحكومة البريطانية إطلاق سراح أعضاء اللجنة العربية العليا وعدم ملاحقة الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة، وفي نفس الوقت أعلن علماء الدين في المملكة الجهاد لإنقاذ فلسطين، أمام هذا التصعيد طلب الملك عبد العزيز من السفير السعودي في لندن أن يبيّن للحكومة البريطانية خطورة الموقف ويجب اتخاذ خطوات سريعة لمعالجة الموقف المتأزّم[٤].

حاولت الحكومة البريطانية معالجة الأوضاع في فلسطين فأعلنت في ٤ كانون الثاني ١٩٣٨ عن إرسال لجنة لتنفيذ قرار التقسيم عرفت باسم لجنة وودهيد (Woodhead)، وعند وصول اللجنة إلى فلسطين أكدت صعوبة تنفيذ قرار التقسيم

(١) حسان حلاق، المصدر السابق، ص١٠٥ – ١٠٦.

(٢) صبحي ياسين، المصدر السابق، ص٤٠ – ٤١.

(٣) جريدة أم القرى، العدد (٦٧٠)، ٨ تشرين الأوّل ١٩٣٧، ص٥.

(٤) سميرة إسماعيل جاسم الحسون، المصدر السابق، ص١٠٠ – ١٠١.

علـى أرض الواقـع خاصـة وأنّ القـرار رفـض مـن قبـل العـرب واليهـود، وأكـدت كـذلك علـى المخاطر التي سوف تنتج على تنفيذ قرار التقسيم [١].

أرسـلت الحكومـة البريطانيـة فـي ١٩ أيـار ١٩٣٨ مـذكرة إلـى الملـك عبـد العزيـز تستفسـر منـه عـن مـا قيـل عـن يوسـف ياسـين مستشـار الملـك عبـد العزيـز صـحيحاً ، ويـذكر أنَّ يوسـف ياسـين قـال اثنـاء تواجـده فـي دمشـق بـأن الملـك عبـد العزيـز سـوف يقطـع علاقاتـه الدبلوماسـية مـع بريطانيـا وكـذلك سـيقدم علـى قطـع الـنفط والعلاقـات التجاريـة الأخـرى معهـا فـي حالـة لـم تسـتجب بريطانيـا للمطالـب العربيـة فـي فلسـطين، رد الملـك عبـد العزيـز برسـالة عاجلـة سـلمها إلـى المفـوض البريطـاني فـي جـدة نفـى مـا قيـل عـن يوسـف ياسـين وذكـر أيضـاً بأنـه لا يفكـر بقطـع العلاقـات بـين البلـدين لأنَّ ذلـك لا يصـب فـي مصـلحة الفلسـطينيين، كمـا أرسـلت بريطانيـا مـذكرة فـي ١ حزيـران ١٩٣٨ تستفسـر فيهـا عـن الادعـاءات حـول تزويـد الملـك عبـد العزيـز الفلسـطينيين بالسـلاح لمقاتلـة القـوات البريطانيـة، رد الملـك علـى تلـك المـذكرة بنفـي هـذه الاشـاعات وذكـر بأنـه سـوف يضـحي بكـل شـيء لمقاتلـة اليهـود فـي فلسـطين لكـن فـي حالـة وجـود بريطانيـا تكـون هـي المسـؤولة عـن الأوضـاع هنـاك كمـا بـين كـذلك علـى العلاقـة الوثيقـة التـي تـربط بـين البلـدين التـي لا يمكـن تجاوزهـا، كمـا بـين الملـك فـي رسـالة بـأن مصـلحة العـرب إقامـة صـداقة مـع بريطانيـا لكـي يتمكنـوا مـن كسـب حقـوقهم وفـي نهايـة الرسـالة عبـر الملـك عـن التزامـه بالمعاهـدات التـي تربطـه مـع الحكومـة البريطانيـة وأنَّه حريص على تعزيز الصداقة بين البلدين [٢].

ثانياً: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار مؤتمر لندن عام ١٩٣٩.

كانـت الأوضـاع الدوليـة تنـذر بنشـوب حـرب عالميـة، لـذا أعلنـت الحكومـة البريطانيـة عـدولها عـن قـرار التقسـيم والسـعي إلـى عقـد مـؤتمر فـي لنـدن يضـم العـرب واليهـود، فـأرادت بريطانيـا مـن ذلـك كسـب العـرب إلـى جـانبهم إذا مـا انـدلعت حـرب عالميـة[٣]، إذ وجهـت

(١) سالم حسين عمر البرناوي، القضية الفلسطينية دراسة سياسية وثائقية، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ١٩٩٩، ص١١٥.

(2) Shafi Aldamer, Saudi Arabian Britain changing Rilations(1939-1953), Garnet publishing limited Lebanon, 2003, p.32.

(٣) حسن البراري، الصهيونية. إسرائيل. العرب. مائة عام من الصراع، ط١، دار الأهلية، عمان، ٢٠١٢، ص٧٢.

الحكومة البريطانية الدعوة إلى الحكومات العربية المستقلة من ضمنها المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى زعماء عرب فلسطين [١]، غير أنّها اشترطت عدم حضور أمين الحسيني وحرصت على حضور ممّن تعتقد بريطانيا ولاءهم لها، الأمر الذي دفع اللجنة العربية العليا إلى عقد اجتماع في بيروت منتصف كانون الأوّل ١٩٣٨، وتم الاتفاق على تمثيل عرب فلسطين في مؤتمر لندن جمال الحسيني أحد أعضاء اللجنة العربية العليا[٢]، واشترطوا المشاركة في المؤتمر إطلاق سراح الموقوفين وعدم حضور اجتماعات يتواجد فيها اليهود [٣].

شاركت المملكة العربية السعودية في المؤتمر البرلماني العربي الذي دعت إليه الحكومة المصرية في القاهرة فمثل المملكة الأمير فيصل في أواخر عام ١٩٣٨ [٤]، حضر المؤتمر ممثلون عن الحكومات العربية المستقلة وتم وضع آليّة من أجل المشاركة في مؤتمر لندن وتوحيد المطالب العربية بشأن فلسطين، فكان أبرز النقاط التي تم الاتفاق عليها خلال المؤتمر إقامة دولة عربية في فلسطين وإطلاق سراح المعتقلين ووقف الهجرة اليهودية [٥].

أرسل الملك عبد العزيز رسالة في مطلع عام ١٩٣٩ قبل افتتاح مؤتمر لندن سلمها الأمير فيصل إلى الحكومة البريطانية أبرز ما جاء بها أنّ الحكومة السعودية تأمل أن تحلّ القضية الفلسطينية في مؤتمر لندن وأن يخرج المؤتمر بقرارات تحفظ حقوق العرب في أراضيهم؛ لأنّ هذه المسألة لها أثر كبير في سير العلاقات البريطانية مع المسلمين بشكل عام والعرب بشكل خاص، ردّت الحكومة البريطانية على رسالة الملك

(١) حافظ وهبة، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٢) عبد الكريم العمر، المصدر السابق، ص٤٤.

(٣) زهير ماردينى، فلسطين والحاج أمين الحسيني، ط١، دار اقرأ، بيروت، ١٩٨٦، ص١١٢.

(٤) عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين، فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م _ ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أمّ القرى، ١٩٩٥، ص١٥٨.

(٥) إميل توما، المصدر السابق، ص٢٤٤.

بـأنّ بريطانيـا تـدرك أهميـة هـذه القضـية ومـا لهـا مـن تـأثير علـى علاقـة بريطانيـا مـع الشـعوب العربية وأنّها سوف تسعى إلى إيجاد حلول مناسبة لجميع الأطراف في مؤتمر لندن[١].

افتـتح مـؤتمر لنـدن فـي ٧ شـباط ١٩٣٩ وحضـره ممثلـون عـن الحكومـات العربيـة المسـتقلة كـلّ مـن مصـر والعـراق والمملكـة العربيـة السـعودية والـيمن وإمـارة شـرق الأردن[٢]، إذ مثـل المملكـة العربيـة السـعودية وزيـر الخارجيـة الأميـر فيصـل[٣]، فكـان الملـك عبـد العزيـز قـد حـدد للوفـد السـعودي مهـام محـددة أبرزهـا عـدم إظهـار أيّ خطـاب يغضـب بريطانيـا، وكـذلك الحـرص علـى تعزيـز الصـداقة مـع الحكومـة البريطانيـة وأن يكـون للوفـد السـعودي دور كبيـر فـي المـؤتمر عـن سـائر الوفـود العربيـة، هـذه المهـام ناتجـة عـن المسـاعدات التـي قـدمتها بريطانيـا فـي تلـك الفتـرة للملـك عبـد العزيـز آل سـعود التـي وصـلت إلى (٢٠٠٠٠٠) جنية استرليني [٤].

افتـتح تشـمبرلين (Chamberlain) رئـيس الـوزراء البريطـاني المـؤتمر بالاجتمـاع مـع الوفـد العربـي صـباح يـوم ٧ شـباط ١٩٣٩ [٥]، أعلـن الوفـد العربـي الفلسـطيني برئاسـة جمـال الحسـيني عـن المطالـب العربيـة التـي كـان أبرزهـا هـو اعتـراف رسـمي بحقـوق العـرب الفلسـطينيين ووقـف الهجـرة الصـهيونية وكـذلك العـدول عـن إقامـة وطـن قـومي لليهـود فـي فلسـطين، أمّـا الوفـد الصـهيوني الـذي كـان برئاسـة وايـزمن فقـد أعلنـوا تمسـكهم بتنفيـذ تصـريح بلفور وكذلك صك الانتداب [٦].

ألقـى الأميـر فيصـل بـن عبـد العزيـز فـي الجلسـة الخامسـة مـن المـؤتمر خطابـاً أهـم مـا جـاء فيـه هـو تأكيـده علـى العلاقـة الوطيـدة بـين المملكـة العربيـة السـعودية وبريطانيـا، وأكـد كـذلك علـى ضـرورة حـلّ المشـاكل القائمـة فـي فلسـطين حـلاً عـادلاً يرضـي العـرب ويحـافظ علـى مقدسـاتهم وشـدّد كـذلك علـى حـرص المملكـة علـى دفاعهـا عـن المسـجد الأقصـى لمـا لـه

(1) Shafi Aldamer, op.cit,p.33.

(٢) إبراهيم محمّد سيف، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي إلى الربيع العربي (١٩١٧ – ٢٠١٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، ٢٠١٥، ص٢٨.

(٣) منير العجلاني، تاريخ المملكة في سيرة الزعيم فيصل، ط١، د. ط، د. م، ١٩٦٨، ص ٤٣٦.

(٤) جبار يحيى عبيد، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٥) تيسير جبارة، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٦) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٣٠٠.

من مكانة لدى المسلمين، وأكد الأمير فيصل على ثقة العرب بالحكومة البريطانية في إيجاد حلول جذرية لحل المشاكل بين العرب واليهود [١].

انتهى مؤتمر لندن ولم يتوصّل جميع الأطراف إلى حلّ يرضي العرب واليهود معاً، فعرضت الحكومة البريطانية عدة مقترحات منها إنشاء دولة مستقلة في فلسطين تكون مرتبطة بمعاهدة صداقة مع بريطانيا يشترك بها العرب واليهود، كما اقترحت الحكومة البريطانية السماح بخمس وسبعين ألفاً من اليهود المهاجرين بالدخول إلى فلسطين خلال الخمس السنوات القادمة[٢].

رُفضت مقترحات الحكومة البريطانية من قبل العرب واليهود، وأمام هذا الرفض أعلنت الحكومة البريطانية في ١٧ أيار ١٩٣٩ عن صدور الكتاب الأبيض الذي أبرز ما جاء به وضع دستور لفلسطين وإقامة دولة مستقلة يشترك بها العرب واليهود بالإضافة إلى منع انتقال الأراضي إلى اليهود [٣].

رُفض هذا الكتاب من قبل زعماء عرب فلسطين بالإضافة إلى الحكومة المصرية والعراقية، أمّا موقف المملكة العربية السعودية فقد رحّبت بالكتاب الأبيض وطلب الملك عبد العزيز من جمال الحسيني قبول الكتاب بما فيه من مزايا لا بأس بها محاولة منه حلّ المشكلة الفلسطينية وكذلك تعزيز صداقته مع الحكومة البريطانية [٤].

وأمام الإجماع العربي برفض الكتاب الأبيض أعلنت الحكومة السعودية برفض الكتاب الأبيض وطالب الملك عبد العزيز الحكومة البريطانية بإعادة النظر بسياستها في

---

(١) مؤتمر فلسطين العربي البريطاني المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧ هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩ م محاضر جلساته وتقارير لجانه مترجمة عن الانكليزية، ترجمة: إبراهيم عبد القادر المازنى، ط٢، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠١، ص٧٩.

(٢) علي محمّد سعيد، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٣) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٤) حافظ وهبة، المصدر السابق، ص ١٥٨.

فلسطين [١]، كما رفض اليهود هذا الكتاب لما فيه من الإضرار بمصالحهم في فلسطين وطالبوا بتنفيذ تصريح بلفور [٢].

اندلعت الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩ وتمكنت ألمانيا من تحقيق انتصارات كبيرة في أوربا الأمر الذي دفع بريطانيا إلى التحالف مع فرنسا لمواجهة ألمانيا، أدى ذلك إلى اتخاذ السلطات الفرنسية إجراءات بمطاردة الثوار في لبنان وسوريا ولاسيما الشخصيات البارزة في قيادة الثورات في فلسطين[٣]، وبذلك دخل الصراع العربي الصهيوني مرحلة جديدة أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها كان له أثر كبير على العلاقات السعودية البريطانية [٤].

يتبيّن ممّا سبق أنّ المملكة العربية السعودية خلال الفترة ما بين عامي ١٩٣٢ – ١٩٣٩ كانت حريصة كل الحرص على تعزيز صداقتها مع بريطانيا حتى على حساب القضايا العربية لكي تضمن استمرار تدفّق المساعدات إليها، لذلك كان للصراع العربي الصهيوني خلال هذه الفترة أثر كبير على العلاقات السعودية البريطانية ويدلّ على ذلك سعي الحكومة البريطانية لدى السعودية من أجل إيقاف الثورات والاضرابات التي اندلعت في فلسطين ضد الصهيونية وسلطات الانتداب خاصّة بعد عدم تمكن السلطات البريطانية السيطرة على تلك الأوضاع، لذلك نجد أنّ الحكومة السعودية نفّذت الطلبات البريطانية وتدخّلت لإيقاف الثورات ولاسيما ثورة ١٩٣٦التي نشبت في فلسطين لكن بقيادات عربية وتجددها في عام ١٩٣٧ واستمرت حتى عام ١٩٣٨، فكان للسعودية دور كبير في إيقاف تلك الثورات مستغلة بذلك مكانتها الدينية والعربية، كما كان للسعودية دور في معارضة أيّ مؤتمر عربي ينصب العداء لبريطانيا، ولاسيما مؤتمر بلودان عام ١٩٣٧ سعياً منها لكسب رضى الحكومة البريطانية، ومن جانب آخر كانت الحكومة السعودية تقدّم الدعم المعنوي فقط لعرب فلسطين من خلال التصريحات والبرقيات إلى

(١) نايل بن جزاء بن عبيد الشميلان الرشيدي، المصدر السابق، ص٣٠.

(٢) نيل كابلان، الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني (تواريخ متضاربة)، ترجمة : محمّد العشماوي، ط١، المركز القومي، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٦٢.

(٣) صبحي ياسين، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(٤) جبار يحيى عبيد، المصدر السابق، ص١٨٤.

اللجـــان العربيـــة المقاومـــة عكـــس التوجّـــه الشـــعبي الســـعودي الـــذي قـــدّم المســـاعدات الماليـــة والعسكرية في نصرة إخوانهم في فلسطين.

الفصل الثاني

العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الصراع العربي-الصهيوني (١٩٣٩-١٩٤٧).

المبحث الأوّل: العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي-الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥).

أولاً: العلاقات السعودية البريطانية في أطار المشاريع البريطانية لتسوية الصراع العربي الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥).

ثانياً: جهود المملكة العربية السعوديّة لأقناع بريطانيا من أجل العدول عن سياستها تجاه فلسطين قبيل أنتهاء الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثاني: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الصراع العربي الصهيوني (١٩٤٥-١٩٤٧) .

اولاً: السعوديّة في المؤتمرات العربية والدولية لمساندة القضية الفلسطينية وأثر ذلك على علاقتها مع بريطانيا.

ثانياً: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في نطاق قرار تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧.

المبحث الأوّل: العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي-الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) .

أولاً: العلاقات السعودية البريطانيّة في أطار المشاريع البريطانيّة لتسوية الصراع العربي الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥).

اندلعت الحرب العالمية الثانية في ٣ أيلول ١٩٣٩، فكان العرب داخل فلسطين يراقبون الأحداث الدولية بحذر ولاسيما أنّ القيادة العربية الوطنية في فلسطين أصبحت مفككة بعد اعتقال بعض منهم ولجؤ بعضهم الآخر خارج فلسطين ولاسيما الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا[١]، إذ حرصت بريطانيا على إرضاء العرب ولاسيما بعد الانتصارات التي حققتها ألمانيا في فرنسا وبلجيكا وهولندا، لذا كانت بريطانيا حريصة على تأمين طرق مواصلاتها ولاسيما في المناطق العربية وكسبهم إلى جانبها وعدم فتح المجال لدول المحور في التغلغل في البلاد العربية[٢].

توقفَ نشاط العرب الثوري في فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية فأخذَ شكلاً دفاعياً من خلال منع انخراط المتطوّعين العرب في القوات البريطانية وكذلك منع نزع السلاح، فكانت الحركة الوطنية الفلسطينية منقسمة بين مؤيّد لمساندة بريطانيا وبين رافض لذلك، ومن أشدّ المعارضين أتباع الحاج أمين الحسيني[٣]، والذين كانوا مشرّدين في لبنان وسوريا يديرون الحركة الوطنية من هناك وعلى الرغم من ذلك كانت السلطات الفرنسية قد طاردت الوطنيين الفلسطينيين والعرب الرافضين للتواجد البريطاني والصهيوني في فلسطين، وإلى جانب تلك المطاردة كان الثوار في تلك البلدان قد عانوا من أزمةٍ ماليةٍ

(١) مها محمّد بن سعود الرشيد، الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية (١٣٥٨-١٣٦٤هـ/١٩٣٩-١٩٤٥م)، www.akottob.com ، ص٤٥.

(٢) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص١١٣.

(٣) فلاح خالد علي، فلسطين والانتداب البريطاني (١٩٣٩-١٩٤٨)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص٩٥-٩٦.

كبيرة ونقص كبير في الأسلحة، الأمر الذي أدّى إلى ضعف نشاط الثوّار ضدّ اليهود وبريطانيا في فلسطين[١].

سارعت عدة أطراف في فلسطين إلى إعلان تأييدها لبريطانيا في حربها ضد دول المحور، فاجتمع عدد من وجهاء مدينة نابلس بحاكم لواء المدينة البريطاني وأعلنوا تأييدهم واستعدادهم للتطوع في صفوف القوات البريطانية، الأمر الذي دفع فئات أُخرى في القدس ويافا وغزة والرملة إلى إعلان تأييدهم للحكومة البريطانية، هذا الدافع لدى عرب فلسطين اتضح بعد العام الأوّل من الحرب بعد إحساسهم باقتراب انتصار بريطانيا في الحرب، هذا الدافع نحو تأييد بريطانيا قد تبنتهُ الصحافة الفلسطينية في تلك الفترة التي دعت العرب إلى الوقوف إلى جانب بريطانيا في الحرب ولاسيما جريدة فلسطين وجريدة الدفاع اللتين كانتا لهما دور كبير في حث الفلسطينيين على تأييد الحلفاء، إذ كان عرب فلسطين يأملون من هذا التأييد أن تنفّذ بريطانيا وعودها للعرب بعد انتهاء الحرب، وكذلك خوف عرب فلسطين من انتصار دول المحور ولاسيما إيطاليا التي عرفوا عنها بالوحشية والبطش التي مارستهُ خلال احتلالها لليبيا[٢].

أعلنت المملكة العربية السعودية التزامها جانب الحياد خلال الحرب العالمية الثانية ورفضت الاشتراك بأيّ عملية عسكرية مع دول الحلفاء أو دول المحور[٣]، وحرصت على عدم زجّ البلاد الإسلامية في الحرب والمحافظة على الأماكن المقدسة وعدم فسح المجال لكلا الكتلتين باستغلال السعودية لكي تكون ساحة حرب ولاسيما بعد اكتشاف النفط الذي دفع السعودية إلى المحافظة على الآبار النفطية في المنطقة الشرقية ولاسيما أنّها بدأت تمرُ بأزمة اقتصادية جراء اندلاع الحرب العالمية الثانية[٤].

تمكّنَ الملك عبد العزيز من إحكام السيطرة على بلادهِ وتجنبها الحرب، إذ أرسل قوات سعودية إلى الحدود مع كلٍ من العراق والكويت وإمارة شرق الأردن التي كانت توجد

(١) صالح مسعود أبو يصير، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(٢) مها محمّد بن سعود الرشيدي، المصدر السابق، ص٤٦-٤٧.

(٣) محمّد سهيل طقوش، تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٣، ص٩٢.

(٤) عبد الفتاح حسن أبو علية، المملكة في الحرب العالمية الثانية، مجلة الدرعية، العددان (٣-٤)، ١٩٩٩، ص١٥٦-١٥٧.

في تلك البلدان قوات بريطانية، ورغم الحياد الذي أبداهُ الملك عبد العزيز فأنّ المملكة العربية السعودية كانت ملتزمة مع بريطانيا بمصالح اقتصادية وكذلك مع الدول الصديقة لبريطانيا لذا كانت السعودية أكثر ميلاً للحلفاء[١]، رغم محاولات دول المحور إقناع الملك عبد العزيز بدخول الحرب إلى جانبها والاعتراف به ملكاً على البلاد العربية إلّا أنّهُ رفض ذلك وفضّل الحياد[٢].

كان اتخاذ الملك عبد العزيز موقف الحياد قد أنصب في مصلحة بريطانيا بشكل رئيسي ولاسيما في تأمين طرق مواصلاتها مع الهند، إذ كان إعلان الحرب من قبل السعودية على دول المحور سوف يؤدي إلى خسائر كبيرة لبريطانيا منها مطالبة السعودية من الحكومة البريطانية تقديم مساعدات مالية وعسكرية لسد نفقات الحرب، وكذلك تعرض المصالح البريطانية في السعودية لهجمات دول المحور ولاسيما أَنّ إيطاليا متواجدة في الحبشة، لذا كان وقوف المملكة على الحياد أو الحياد المؤقت أو الجزئي كان في مصلحة بريطانيا للمحافظة على نفوذها في السعودية التي تربطها بها عدة اتفاقيات، بالمقابل كانت السعودية تأمل من ذلك أن تنفّذ بريطانيا وعودها للعرب بإنصاف الشعب العربي في فلسطين وعدم الانجراف نحو أطماع اليهود هناك[٣].

أعلنَ اليهود انضمامهم للحلفاء في الحرب العالمية الثانية وأعلنت الحركة الصهيونية استعدادها لتقديم المساعدات للحكومة البريطانية خلال الحرب على الرغم من المعارضة الشديدة التي أبداها اليهود على الكتاب الأبيض الذي صدر من قبل بريطانيا قبيل الحرب، إذ وجدت الصهيونية أنّهُ أفضل وسيلة لتحقيق أهدافها هو التعاون مع بريطانيا ضد دول المحور[٤].

---

(١) فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيري الضامن وجلال المشاطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦، ص٣٩٠.

(٢) محمّد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص٩٣.

(٣) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، موقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الحرب العالمية الثانية(١٣٥٨-١٣٦٤هـ/١٩٣٩-١٩٤٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١١، ص١٣٧-١٣٨.

(٤) إسلام إبراهيم أحمد حرب، المصدر السابق، ص١٥٩.

حرصت بريطانيا على إنشاء قوّة صهيونية في فلسطين خلال فترة الحرب، لذا أعلن تشرتشل رئيس الوزراء البريطاني عن إنشاء فرقة يهودية مسلحة يشرف عليها ضباط بريطانيين وتسليحهم بالأسلحة الحديثة، إذ وضعت الحكومة البريطانية عددًا كبيرًا من اليهود في ورش الجيش البريطاني، وكذلك في الوظائف الرئيسة والفنية، كما اشترك اليهود في بعض العمليات الحربية خلال الحرب، وكما عملَ اليهود في مصانع المتفجّرات لإعداد الجيش البريطاني بها والتي كان لها دور في حسم المعارك ضدّ دول المحور، ومع قرب انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح اليهود جيشًا رسميًا يمتلك جميع مقوّمات الجيش النظامي من التسليح والتدريب الذي برز دورهُ بعد انتهاء الحرب وسيطرته على الأراضي الفلسطينية[١].

كان اليهود قوّة كبيرة لا يُستهان بها داخل فلسطين وخارجها خلال فترة الحرب، تمثلت قوّتهم في الداخل من المهاجرين الذين كانوا مستعدين للتضحية من أجل تحقيق أهدافهم في فلسطين، أمّا في الخارج فقد كانوا قوّة كبيرة بعد ازدياد عدد أنصارهم في الخارج بعد أن حصلوا على تأييد بريطاني في إقامة دولة يهودية لهم في فلسطين[٢].

أُعلنتْ خلال الحرب العالمية الثانية عدة مشاريع لتسوية الصراع العربي الصهيوني أبرزها الذي أعلن عنهُ فليبي جون (Philpy john) [٣]، إذ التقى مع حاييم وايزمن رئيس المنظمة الصهيونية في لندن في ٢٧ أيلول ١٩٣٩، إذ تم التحدث طويلاً عن قضية اليهود في فلسطين وكيفية إيجاد حلولٍ مناسبةٍ لهم، وبعد مباحثات طويلة

(١) صالح مسعود أبو يصير، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(٢) تقي الدين النبهاني، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦.

(٣) ولد فليبي جون في ٣ نيسان ١٨٨٥ في جزيرة سيلان من أصول بريطانية، عاد إلى بريطانيا عام ١٨٩١ وأكمل دراستهُ فيها واظهر نبوغاً مبكراً وأكمل دراستهُ في جامعة كمبردج وتخرج منها عام ١٩٠٧، عمل مع الجيش البريطاني في الهند وشارك مع القوات البريطانية التي احتلت البصرة عام ١٩١٤، ومع حلول عام ١٩١٥ التقى مع الملك عبد العزيز في الرياض وعمل مستشاراً للملك طيلة ثلاثين عاماً، فكان لهُ دور كبير في تقديم المشورة للملك وفي تطور العلاقات الخارجية ولاسيما مع الحكومة البريطانية، ظل في المملكة حتى عام ١٩٥٥ حيث غادرها نحو لبنان وتوفي هناك عام ١٩٦٠. ينظر: صبري صالح الحمدي، نشأة فليبي والوظائف التي تقلدها في حكومة الهند حتى التحاقه بحملة احتلال العراق عام ١٩١٤، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، العدد(٧٣)، ٢٠١٢، ص٢٦٢؛ خيري حماد، عبد الله فليبي : قطعة من تاريخ العرب الحديث، ط١، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦١، ص٢٧-٢٨.

دارت بينهما اتفقا على أن يسعى وايزمن لدى الحكومة البريطانية والأمريكية لتنفيذ المشروع وأن يسعى فيليبي لدى الملك عبد العزيز من أجل موافقته على تنفيذ المشروع، إذ كان المشروع يهدف إلى إجلاء العرب من فلسطين وتسليمها لليهود وإسكان العرب خارج فلسطين، بالمقابل تُدفع أموال طائلة للملك عبد العزيز من أجل التخلي عن القضية الفلسطينية وبالمقابل تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الأسيوية باستثناء عدن(١).

سعى فليبي لتنفيذ مشروعه بعد أن أيقن أنّ العرب واليهود سوف يوافقون على المشروع بعد رفضهم الكتاب الأبيض(٢)، إذ عرضَ فليبي مشروعهُ على الملك عبد العزيز في أَذار ١٩٤٠ وحرص فيلبي على إقناع الملك بضرورة الموافقة على تنفيذ المشروع، رفضَ المشروع من قبل الملك عبد العزيز خاصة وأنّ طلبه لم يكن يحمل صفة رسمية من قبل الحكومة البريطانية(٣).

أَجريت عدّة مراسلات بين الحكومة السعودية والحكومة العراقية حول إيجاد حلول للقضية الفلسطينية وما يتعرّض لهُ العرب هناك من اضطهاد، إذ عبّر الملك عبد العزيز في مراسلاتهُ مع الحكومة العراقية في مطلع شهر نيسان ١٩٤٠ عن ثقتهُ بالحكومة البريطانية في إنصاف العرب ومنحهم حقوقهم الكاملة، كما طلبت الحكومة العراقية من الحكومة السعودية بأن تقدّم المساعدات المالية للفلسطينيين وأن تسعى السعودية لإقناع مصر لتقديم المساعدات كذلك، وفي تلك الفترة زارَ العراق حافظ وهبة مستشار الملك عبد العزيز واجتمع مع السفير البريطاني في بغداد وتم مناقشة وضع العرب في فلسطين، إذ ذكّر حافظ وهبة السفير البريطاني بالوعود التي قطعوها للعرب في فلسطين في منحهم الاستقلال، وشدّد حافظ وهبة على الصداقة التي تربط السعودية بالحكومة البريطانية ومن جانبه عبّر السفير البريطاني عن التزام بريطانيا بجميع الوعود التي قطعتها للعرب وعدم فعل أَيّ شيء يسلب حقوقهم(٤) .

---

(١) نايل بن جزاء بن عبيد الشميلان الرشيدي، المصدر السابق، ص٣١-٣٢.

(٢) هاري سانت بريدجر فليبي، مذكراتي السياسية مع الملك عبد العزيز آل سعود، ترجمة: خالد أحمد عبد الله، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤، ص٣٢٠.

(٣) أَثمار عبد الحسين مطلك الموسوي، المصدر السابق، ص١٢٤.

(4) F.O,371/24566, From British Embassy in Jedda to Foreign Office, Destitute Palestians in Iraq, No.62, 9 April 1940, p.3.

أجرت الحكومة السعودية مباحثاتٍ مع الحكومة المصرية عن طريق حافظ وهبة الذي اقترح على الحكومة المصرية إرسال رسالة موحّدة يشترك بها كلٌّ من السعودية والعراق ومصر ترسل إلى الحكومة البريطانية تتضمّن الرسالة العفو العام عن الفلسطينيين المعتقلين والعمل على إنشاء حكومة عربية في فلسطين معتمدين على حسن صداقة تلك الدول مع بريطانيا، ردّت الحكومة البريطانية على تلك الرسالة بأنّها سوف تنظر في مضمون الرسالة في جلسة مجلس العموم في ١٥ نيسان ١٩٤٠، وعلى الرغم من تلك الوعود لم تكن الحكومة البريطانية متفاعلة مع تلك الرسالة[١].

اقترح الملك عبد العزيز على السفير البريطاني في جدة عبر الأمير فيصل أن يرسل الملك عبد العزيز يوسف ياسين إلى فلسطين ويجتمع مع المندوب السامي البريطاني هناك للاطلاع على الأوضاع التي يمر بها العرب هناك ويعمل على إيجاد حلولٍ لهم عبر المندوب البريطاني، كما بيّن الملك للسفير البريطاني أنّ إرسال مندوب عنهُ إلى فلسطين هل يجدي نفعاً[٢]، ردَ السفير البريطاني على اقتراح إرسال يوسف ياسين إلى فلسطين بأنّ الحكومة البريطانية تعمل جاهدةً لوضع حلول لجميع الفئات في فلسطين وأن إرسال مندوب عن الملك لا يجدي نفعاً لأنَّ الحكومة البريطانية تعمل على إرضاء عرب فلسطين ، وبينّ السفير حرص بريطانيا على دوام صداقتها مع العرب وأنّ جميع اقتراحات الملك عبدالعزيز محل ترحيب لدى الحكومة البريطانية ، وبذلك حرصت بريطانيا على إبعاد السعودية عن الصراع العربي الصهيوني من خلال الوعود بإنصاف العرب وعدم تمكين اليهود عليهم [٣].

أرسلت الحكومة البريطانية السياسي نيوكمب(New camp) إلى بغداد بعد فشل مشروع فيليبي لطرح مشروع جديد يهدف منهُ تسوية الصراع العربي الصهيوني من أجل كسب العرب إلى جانب الحلفاء في حربهم ضد دول المحور، وصل نيوكمب إلى بغداد

(1) F.O,371/24566, From British Embassy in Cairo to Foreign Office, proposal that Arab Governments should communicate with H.M.G. regarding Palestine, No.222, 16 April 1940, p.1.
(2) F.O,371/24566, From British Embassy in Jedda to Foreign Office, Yusuf yasin's Droposed Visit to High commissioner for Palestine, 20 August 1940,p.2.
(3) F.O,371/24566, From Brinish Embassy in Jedda to Foreign office, 21 August 1940, P.1.

وأجرى مفاوضات مع الحكومة العراقية بحضور جمال الحسيني ويوسف ياسين ممثلاً عن الملك عبد العزيز، إذ تضمن مشروع نيوكمب إيقاف الهجرة اليهودية وتأسيس دولة مستقلة في فلسطين ويشترك العرب واليهود في إدارة تلك الدولة، وبذلك أعلنت الحكومة البريطانية بأنّ نيوكمب لا يحمل صفة رسمية من الحكومة البريطانية، وجاء هذا الإعلان بعد أن وجدت بريطانيا أنّ أغلب فقرات المشروع تصبّ في صالح العرب، وبيّنت بريطانيا في ٢٦ أَب ١٩٤٠ بأنّها ملتزمة بسياستها المنحازة لليهود في فلسطين وأخذت بتزويدهم بالأسلحة الحديثة، وبذلك فشل العرب في الوصول إلى حلّ نهائي للصراع العربي الصهيوني مع الحكومة البريطانية[١].

كان وقوف المملكة العربية السعودية على الحياد قد أَفاد بريطانيا بشكل كبير ولاسيما أنّ الأوضاع في الشرق الأوسط كانت مضطربة وخصوصاً بعد سيطرة قوات فيشي الفرنسية على سوريا ولبنان والوجود الإيطالي في الحبشة[٢]، أمّا في العراق فكانت الأوضاع مضطربة بعد أَن قاد رشيد عالي الكيلاني[٣]، انتفاضةً على حكومة طه الهاشمي[٤]، الذي تخلّى عن الوزارة وشكّلَ رشيد عالي الكيلاني وزارة جديدة في نيسان

(١) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٧.

(٢) عبد الفتاح حسن أبو علية، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٣) هو محمّد رشيد عالي بن عبد الوهاب القادري الكيلاني ولد في محافظة ديالى عام ١٨٩٢ وانتقل بعد ذلك إلى بغداد عام ١٩٠٢ وأكمل دراستهُ في الحضرة الكيلانية ثم دخل مدرسة الرشدية وتخرج منها عام ١٩٠٨، نشط الكيلاني في مجال السياسة وأصبح في عام ١٩٢٤ وزيراً للعدل ثم أصبح رئيس مجلس النواب عام ١٩٢٦ وأصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٣٣، ومع حلول عام ١٩٤١ شنّ حربًا على بريطانيا التي تمكنت من القضاء على حكومته والهرب إلى إيران وبعدها إلى ألمانيا ومن ثم إلى السعودية وعمل مستشاراً للملك عبد العزيز، ومع اندلاع ثورة ١٩٥٨ عاد إلى العراق ولكن لم يتولَّ أَي منصب، اضطر إلى الهروب إلى لبنان حتى وفاته في ٢٨ أَب ١٩٦٥. ينظر: دزموند يونغ، التاريخ لم يبدأ غداً، حقائق وأسرار رشيد عالي الكيلاني وثورة ١٩٤١-١٩٥٨، ترجمة: سليم طه التدبي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠، ص١-٢.

(٤) ولد طه الهاشمي في ١٨٨٨ في بغداد وأكمل دراستهُ الأولى فيها ثم تخرج من المدرسة العسكرية في اسطنبول عام ١٩٠٦ وتخرج من كلية الأركان عام ١٩٠٩ وشارك في حرب البلقان عام ١٩١٢، ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى عينهُ الملك فيصل بن الحسين مدير الأمن العام في دمشق ثم عاد إلى العراق وتولى مناصب عديدة أبرزها رئيس الوزراء عام ١٩٤١، توفى الهاشمي في لندن عام ١٩٦١. ينظر: نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ ، ط١ ، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، ٢٠١٤ ، ص٦٣ .

١٩٤٠ بتأييد من الجيش العراقي وبالدعم من ألمانيا[١]، وبمساهمة الحاج أمين الحسيني الذي كان لهُ دور كبير في مساندة الانقلاب وتحشيد الفلسطينيين المتواجدين في العراق لدعم هذا الانقلاب[٢].

عرضت الحكومة البريطانية على الملك عبد العزيز أَن يكون وسيطاً لها مع الحكومة العراقية قبل أَن تستخدم بريطانيا القوّة، وافق الملك عبد العزيز أَن يكون وسيطاً لكنّ موافقتهُ كانت مشروطة بتنفيذ بريطانيا وعودها للعرب في إنصافهم في فلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وافقت بريطانيا على شرط الملك وبدأت المراسلات بين الملك ورشيد عالي الكيلاني، إذ دعا الملك الحكومة العراقية الالتزام ببنود معاهدة عام ١٩٣٠ مع بريطانيا ودعا الملك الحكومة العراقية بأن تحلّ الأمور بالتفاهم؛ لأنّ بريطانيا خير حليف للعرب، لم يستجب رشيد عالي الكيلاني لنصائح الملك وباءت كلّ مساعيهُ بالفشل واتجهت بريطانيا نحو الخيار العسكري[٣]، إذ تمكّنت القوات البريطانية من تحقيق الانتصار على الجيش العراقي وإسقاط حكومة الدفاع الوطني وهروب رشيد عالي الكيلاني وأمين الحسيني إلى إيران[٤].

كان من أبرز المشاريع التي طرحت لتسوية الصراع العربي الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية هو مشروع سوريا الكبرى الذي تبنّاهُ الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرق الأردن الذي كان يرغب ضمّ كل من سوريا ولبنان وفلسطين إلى إمارته، ونتيجة للتصريح الذي أصدرتهُ إذاعة باري الإيطالية في حزيران ١٩٤٠ الذي صرح بأنّ أهداف دول المحور هي تحقيق الوحدة السورية وكذلك السعي لاستقلال الدول الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي والبريطاني[٥].

---

(١) عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني في سنة ١٩٤١، المكتبة العصرية، صيدا، د.ت، ص١٠١.

(٢) عبد الكريم العمر، المصدر السابق، ص٥٢-٥٣.

(٣) خليل حمود عثمان علي، سياسة بريطانيا تجاه المملكة العربية السعودية (١٩٣٩-١٩٤٥)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص٦٠-٦١.

(٤) سحر هشام أيوب العزي، العلاقات العراقية-السعودية (١٩٥٨-١٩٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص١٦-١٧.

(٥) أحمد خليف عيسى عفيف، مشروع سوريا الكبرى(١٩٢١-١٩٥١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩١، ص٢٤٠.

كان اعتقاد الأمير عبد الله بأنّ مساهمة القوات الأردنية مع بريطانيا في التخلص من قوات فيشي في سوريا وكذلك تمكن بريطانيا من فرض سيطرتها على الأوضاع في العراق سوف يمكنهُ من تحقيق أهدافه في أن يكون ملكاً على سوريا الطبيعية، وشجعهُ على ذلك التصريح الذي ألقاهُ وزير الخارجية البريطاني إنطوني إيدن(Anthony Eden) في أيار ١٩٤١ ملخصهُ أنّ بريطانيا تدعم أي مشروع وحدوي ينال موافقة الجميع، كما أكّد أنّ العرب يسعون لكسب تأييد بريطانيا بهذهِ المشاريع الوحدوية[١].

كان لهذا التصريح صدى كبير في الأوساط الأردنية، إذ قرر مجلس الوزراء الأردني في ١ تموز ١٩٤١ بأنّ الحكومة الأردنية تعد تصريح إيدن اعترافًا صريحًا بوحدة سوريا الطبيعية، وطالبت الحكومة الأردنية الأمير عبد الله بوجوب جمع كلمة البلاد السورية والسعي لدى الحكومة الوطنية السورية لبحث مسألة الوحدة[٢].

أعلنت بريطانيا عدم قدرتها على جعل الأمير عبد الله ملكاً على سوريا الطبيعية ولاسيما أن أَغلب السوريين لا يرغبون بالأمير عبد الله ملكاً عليهم إلّا فئة قليلة من السوريين المعارضين لنظام الحكم القائم هناك، فكانت بريطانيا قد اتخذت من هذا المشروع ورقة ضغطٍ على السوريين عند حاجتها إليهم، إذ جاء رفض بريطانيا للمشروع بعد أَن رفضهُ الملك عبد العزيز، لذا لم ترغب بريطانيا بتوتر علاقتها مع الملك عبد العزيز في تلك الفترة الحرجة من الحرب العالمية الثانية، كما أَنّ بريطانيا أرادت الحفاظ على علاقتها الودية مع فرنسا التي كانت متواجدة في سوريا ولبنان، وعلى الرغم من ذلك كانت بريطانيا ترغب في ضمّ أيّ جزء من فلسطين إلى إمارة شرق الأردن في محاولة منها للتمهيد لتقسيم فلسطين[٣].

(١) نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سوريا الكبرى: دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأوّل من القرن العشرين، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص٨٣-٨٤.

(٢) فيصل خليل الغوين، المواقف العربية والدولية من مشروع سوريا الكبرى، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد(٧)، العدد(٦)، ٢٠٢١، ص١٢٥.

(٣) ربا وفيق أحمد، المشاريع الهاشمية الوحدوية وانعكاساتها على السياسة السورية الداخلية (١٩٤٠-١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، ٢٠١٨، ص١٠١.

وقفت المملكة العربية السعودية ضد مشروع سوريا الكبرى ولاسيما أَنّهُ يمثل خطرًا على المملكة، لذا كانت تصريحات الملك عبد العزيز تندّد وترفض إقامة مثل تلك المشاريع التي تهدّد عرشهُ، كما أنّ إنشاء الهاشميين كتلة قوية شمال المملكة العربية السعودية تكون أكثر موارد اقتصادية سوف يدفعهم للمطالبة بأراضيهم القديمة في الجزيرة العربية، وأنّ إنشاء مثل هكذا دولة سوف يقطع الاتصال المباشر مع مصر التي ترتبط مع السعودية بعلاقات وطيدة، كما دعا الملك عبد العزيز الحكومة البريطانية بعدم تأييد إنشاء مثل تلك المشاريع التي يهدف منها تمزيق فلسطين وتمكين اليهود فيها بالإضافة إلى تهديد أمن المملكة العربية السعودية وإذا حدث الدعم البريطاني لتلك المشاريع سوف تكون نتائجهُ سلبية على العلاقات السعودية البريطانية [١].

أخذت المملكة العربية السعودية الاتصال مع الزعماء في كل من فلسطين ومصر وسوريا ولبنان من أجل إفشال المشروع، إذ كان الملك عبد العزيز في كل تصريحاته يهاجم المشروع ويعدّهُ مشروعاً يهدف إلى تمزيق البلاد العربية ولاسيما أنّ شعوب تلك البلاد لا ترغب في إنشاء مثل تلك المشاريع، وبيّن الملك عبد العزيز بأنّ مثل هكذا مشاريع تتطلب أجراء استفتاء شعبي في تلك البلاد، لذا فشل الأمير عبد الله في تحقيق حلم إنشاء الدولة السورية الكبرى[٢].

قدّم رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد[٣]، مشروع الهلال الخصيب خلال زيارته لمصر والتقائهِ مع كيسي (Casey) وزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط بهدف تسوية القضية الفلسطينية ولاسيما بعد رفض العرب واليهود الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩، فكانت

(١) راشد البراوي، مشروع سوريا الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص٦٥-٦٦.

(٢) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص١١٤.

(٣) ولد نوري السعيد عام ١٨٨٨ في بغداد وأكمل دراستهُ الأوّلية فيها ثم درسَ في الأكاديمية العسكرية في اسطنبول، وشارك في الثورة العربية عام ١٩١٦ ضد القوات العثمانية، وعندما تولى الملك فيصل بن الحسين عرش العراق أصبح نوري السعيد من الأصدقاء المقربين للملك وتولى مناصب عديدة في الدولة أَبرزها منصب رئيس الوزراء لعديد من المرات، إذ كان من أبرز السياسيين في العهد الملكي وظل يلعب دوراً بارزاً في الحكومات المتعاقبة حتى عام ١٩٥٨ عندما اندلعت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أَنتجت عن سقوط الملكية وإعلان الجمهورية العراقية وقتل فيها نوري السعيد الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء. ينظر: عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، مبرة عصام السعيد، لندن، ١٩٩٢، ص٢٩٦.

المذكرة المقدمة من نوري السعيد إلى كيسي عرفت ب(الكتاب الأزرق)، أَبرز ما جاء فيها توحيد سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين في دولة واحدة وإنشاء جامعة عربية تكون تحت زعامة العراق، إذ استثنى نوري السعيد السعودية بحجّة اقتصادها مختلف، ومصر بحجّة أنّها مشغولة في قضية السودان، لذا كانت هذه المذكرة تتفق بشكل كبير مع مذكرة الأمير عبد الله إلّا في بعض الفقرات(١).

نظرت بريطانيا إلى مشروع الهلال الخصيب بأنّهُ مشروع يصعب تنفيذهُ على الرغم من أنّها لم ترفضهُ بشكل قطعي، فكانت هذهِ النظرة مبنيّة على عدم إشراك السعودية ومصر في هذا المشروع، لذا طلبت بريطانيا من نوري السعيد الاتصال مع جميع البلدان العربية وأخذ موافقتهم، وعلى الرغم من ذلك فإنّ بريطانيا وجدت من هذا المشروع فائدة لها في توسيع نفوذها في الشرق الأوسط ما يمكّنها من دعمها في الحرب التي كانت تمرّ في مراحلها الأخيرة(٢).

اتسم موقف المملكة العربية السعودية من مشروع الهلال الخصيب بالرفض، ولاسيما أَنّ المشروع يهدف إلى تمكين الهاشميين وتسوية القضية الفلسطينية بالإضافة إلى أَنّ نوري السعيد استبعد السعودية من المشروع بحجّة اقتصادها مختلف عن العراق(٣)، لذا عملت السعودية على إفشال المشروع وتم لها ذلك بعد أن سعت لدى الحكومة البريطانية للعمل على رفض هذا المشروع، إذ التقى الملك عبد العزيز بالسفير البريطاني في جدة وبيّن له بأنّ السعودية تؤيّد فكرة تعاون اقتصادي بين جميع الدول العربية؛ لكن لا تؤيد أَيّ وحدة سياسية لاعتبارات أسرية، وبذلك تمكّن الملك عبد العزيز من إقناع الحكومة البريطانية برفض المشروع وتم ذلك(٤).

كان الوضع الصهيوني أكثر خطورة، ولاسيما بعد صدور الكتاب الأبيض، فكان لابدّ من إيجاد حلول سريعة، لذا رأت الحركة الصهيونية ضرورة التوجّه نحو الولايات

(١) جورج نيقولا عطية، نشوء فكرة سوريا الكبرى وتطورها، أَطروحة دكتوراة غير منشورة، دائرة التاريخ، الجامعة الأمريكية–بيروت، ١٩٥٠، ص١٢٣.

(٢) ربا وفيق أحمد، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٣) رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوثات الإنسانية والاجتماعية، د.م، ١٩٩٦، ص٢٣٩.

(٤) نايل بن جزاء بن عبيد الشميلان الرشيدي، المصدر السابق، ص٤٠.

المتحدة الأمريكية التي بدأ يتضح أنّها ستكون عنصراً حاسماً في السياسة الدولية بعد انتهاء الحرب، لذا نجد أنّ الحركة الصهيونية أخذت تنقل مركز ثقلها من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإيجاد حلول تمكّنهم من إقامة دولة لهم على أرض فلسطين[١].

طالب اليهود من الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (Roosevelt Franklin)[٢] إخراج الولايات المتحدة من عزلتها وإعلان الحرب على ألمانيا لإنقاذ اليهود في محاولة منهم كسب التعاطف الأمريكي من أَجل إنشاء وطن لهم في فلسطين[٣]، فتمكّن اليهود من عقد اجتماع في ١٢ أَيار ١٩٤٢ في فندق بيلتمور (Biltmore) في مدينة نيويورك، إذ حضر المؤتمر ٦٠٠ عضوٍ يمثلون جميع الهيئات الصهيونية في أمريكا[٤]، فخرج المؤتمر بعدّة قرارات أَبرزها فتح أبواب فلسطين أَمام الهجرة اليهودية ورفض الكتاب الأبيض، وكذلك إنشاء جيش يهودي معترف به، وتم الاتفاق على إنشاء دولة يهودية على أَرض فلسطين وتكون جزءًا من دول العالم المستقل، رحبت الحكومة الأمريكية بتلك القرارات وأَعلنت استعدادها للتعاون مع اليهود حتى إنشاء دولة لهم على الأراضي الفلسطينية[٥].

كانت الحرب العالمية الثانية تنذر بنهايتها لذا أرادت بريطانيا إصدار تصريح لاطمئنان العرب على مستقبلهم خاصة بعد أَن فقدَ العرب ثقتهم بالحكومة البريطانية،

---

(١) عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الغرا، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي (١٨٨٤-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية-غزة، ٢٠١٦، ص١٧٨.

(٢) ولد فرانكلين روزفلت في ٣٠ كانون الثاني ١٨٨٢ في نيويورك وأكمل دراستهُ فيها ثم انتقل إلى جامعة هارفرد التي تخرج منها عام ١٩٠٤، وفي عام ١٩١٢ أصبح سكرتير مساعد في وزارة البحرية الأمريكية، وفي عام ١٩٢٨ أصبح حاكم ولاية نيويورك فزادت شعبيته أكثر، وفي انتخابات عام ١٩٣٢ أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وتم تجديد انتخابه عام ١٩٣٦ وظل في منصبه حتى وفاته عام ١٩٤٥ ودفن في نيويورك. ينظر: أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٢١٧-٢١٨.

(٣) عادل حسن غنيم، المصدر السابق، ص١١٢-١١٣.

(٤) أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١١٥-١١٦.

(٥) محمّد محمود محمّد الشريف، تطور القضية الفلسطينية (١٩٤٩-١٩٦٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧، ص١٢.

وكذلك دخول الولايات المتحدة الأمريكية كمنافس لبريطانيا في المنطقة العربية، لذا أعلن وزير الخارجية البريطاني إنطوني أيدن أمام مجلس العموم في ٢٣ شباط ١٩٤٣ بأنّهُ يتعاطف مع الطموح العربي في إنشاء وحدة تجمع العرب، ولا سيما بعد فشل مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب(١).

أراد إنطوني أيدن من تصريحهِ أَن يكسب العرب، وبيّن أنّ بريطانيا ترغب في تعزيز صداقتها مع العرب، لكن في الحقيقة أراد من تصريحهِ أن يمهّد لتسوية الصراع بين العرب واليهود؛ لأنّهُ كان يدرك بأنّ هذا الصراع سوف يؤدّي إلى تعكير الأمن والسلام في الشرق الأوسط؛ ممّا يؤدي ذلك إلى تخلي العرب عن بريطانيا، لذا كانت فكرة إنشاء الجامعة العربية من أبرز الخطط البريطانية لتسوية الصراع العربي الصهيوني(٢).

لاقى المشروع البريطاني قبولاً عند بعض الساسة العرب رغم تحفظ بعضهم الآخر، ولاسيما الملك عبد العزيز، إذ أعلنَ مصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري عن تبنّي الفكرة البريطانية، وأعلن في ٣١ أذار ١٩٤٣ بأنّهُ من الضروري إنشاء منظمة تجمع العرب يتم فيها تنسيق جهودهم وتقريب وجهات النظر وحل النزاعات بالطرق السلمية(٣).

أخذَ مصطفى النحاس يوجّه الدعوة للدول العربية المستقلة للتشاور على فكرة إنشاء الجامعة العربية، وجرت مباحثات في القاهرة من تموز ١٩٤٣ حتى شباط ١٩٤٤ تم التوصّل إلى اتفاق أوّلي لإنشاء الجامعة العربية، إذ عارض يوسف ياسين ممثل الملك عبد العزيز في إقامة أيّ تعاون سياسي، ودعا إلى أن يكون التعاون في المجال الاقتصادي والثقافي فقط(٤)، وعلى الرغم من المعارضة السعودية فالضغط البريطاني أَجبرها على الحضور إلى مؤتمر الإسكندرية الذي عقد خلال المدة ٢٥ من أيلول حتى ٧ تشرين الأوّل ١٩٤٤، وحضر المؤتمر من يمثل فلسطين هو موسى العلمي(٥).

---

(١) فان درمولين، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة: ويسي آي. سي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٩٩، ص١٢٢.

(٢) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٣) تقي الدين النبهاني، المصدر السابق، ص١١١.

(٤) رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص٢٤٣-٢٤٤.

(٥) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، المصدر السابق، ص١٩٥-١٩٦.

أعرب المندوب السامي البريطاني في فلسطين عن قلقهِ من تمثيل موسى العلمي في المؤتمر التحضيري لإنشاء الجامعة العربية؛ لأنّ ذلك يُعدّ اعترافاً باستقلال فلسطين، وطالب المندوب البريطاني حكومتهُ بالتدخّل بأن يكون موسى العلمي مراقباً في الجامعة وليس عضواً، استجابت الحكومة البريطانية لطلب مندوبها وأخذت تضغط على الحكومات العربية المجتمعة في الإسكندرية ولاسيما مصطفى النحّاس وممثل السعودية يوسف ياسين بأن يكون ممثل فلسطين مراقباً ولا يوقع على أيّ قرار، وتمّ لها ذلك[١].

اعترضت السعوديّة على النقاط التي تمّ مناقشتها في مؤتمر الإسكندرية قبل الخروج في البيان النهائي، إذ كان اعتراضها مبنيّاً على الوحدة السياسية بين الدول العربية بسبب المذهب السعودي الوهابي، لكن رغم الرفض السعودي تمكنت بريطانيا من إقناعها والتوقيع على مقررات المؤتمر، لأنّ بريطانيا كانت ترى تحويل قضية فلسطين في أيدي زعماء الدول العربية الموالين لها سوف يمكنها من تحقيق أهدافها في فلسطين[٢].

خرج مؤتمر الاسكندرية بعدّة نقاط تمّ الاتفاق عليها أبرزها قيام جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة[٣]، والاتفاق كذلك على التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والمواصلات وتسهيل عملية التبادل التجاري بين الدول الأعضاء[٤]، وبذلك وضع المؤتمر الحجر الأساس الذي قامت عليه الجامعة العربية وتم المصادقة على ميثاق الجامعة العربية في مطلع عام ١٩٤٥ وأصبح عبد الرحمن عزام السياسي المصري أمينًا عامًا للجامعة العربية[٥].

ثانياً: جهود المملكة العربية السعوديّة لأقناع بريطانيا للعدول عن سياستها تجاه فلسطين قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية.

(١) علي محافظة، بريطانيا والوحدة العربية(١٩٤٥-٢٠٠٥)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠١١، ص٦٥.

(٢) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٣) جريدة أمّ القرى، العدد(١٠٤٨)، ٣٠ أذار ١٩٤٥، ص١.

(٤) د.ك.و، ج.د.ع، ميثاق الجامعة العربية، التسلسل(١٦)، ١٩٤٧، ص٣-٤.

(٥) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص١٢٦-١٢٧.

عقد الحلفاء في مطلع عام ١٩٤٥ مؤتمراً في يالطا (Yalta) [١]، حضر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي الذي عرف بمؤتمر اقتسام العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كانت قرارات المؤتمر سرية على الرغم من وجود تسريبات على أَنّهم اتفقوا على إنشاء دولة الكيان الصهيوني[٢]، وبعد انتهاء المؤتمر وجّه الرئيس الأمريكي روزفلت دعوة إلى الملك عبد العزيز للاجتماع معهُ في مصر[٣].

استجاب الملك عبد العزيز لدعوة روزفلت وغادر الملك مدينة جدة في ١٢ شباط ١٩٤٥ ومعهُ عدد من مستشاريه بعد أن كلف ابنهُ الأمير فيصل في إدارة البلاد، إذ أَبحر الملك على متن المدمرة مرفي(Murphy) نحو السويس[٤]، وفي ١٤ شباط ١٩٤٥ وصل الملك إلى المدمرة الأمريكية كوينسي(Quincy) التي كانت تحمل روزفلت الراسية في مياه البحيرات المرة شمال السويس، إذ التقى الملك عبد العزيز بروزفلت لمدة خمس ساعات أَبرز ما تم مناقشتهُ في اللقاء السياسة الأمريكية تجاه اليهود ومسألة هجرتهم إلى فلسطين[٥]، إذ حاول روزفلت إقناع الملك بفتح أَبواب فلسطين للمهاجرين اليهود وإنشاء دولة لهم على الأراضي الفلسطينية[٦].

رد الملك عبد العزيز على روزفلت بأنّ العرب فضّلوا الموت على أَن يسلموا أرضهم لليهود، وبيّن الملك بأنّ ادعاءات اليهود في فلسطين غير صحيحة، وأنّ مسألة

(١) عقد المؤتمر في مصيف يالطا في الاتحاد السوفييتي خلال المدة ٤-١١ شباط ١٩٤٥ حضر المؤتمر كلاً من روزفلت وتشرشل وستالين، أَتفقوا خلال المؤتمر على مواصلة الحرب ضد دول المحور حتى يتم الانتصار عليهم، وتم الاتفاق بشكل سري على مصير اليهود بعد الحرب. ينظر: حيدر شاكر خميس القرة غولي، المصدر السابق، ص١١٨.

(٢) منير العجلاني، المصدر السابق، ص٤٣٧.

(٣) فان درمولين، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٤) محمّد عبد الجبار بك، لقاء الملك عبد العزيز بروزفلت وتشرشل وبعض النتائج المترتبة على ذلك، مجلة الدارة العدد(٣)، ١٤٢٠ هـ ، ص١١٩.

(٥) فتحي العفيفي، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة الدارة، العدد(٤)، ١٤٢١هـ، ص١٢٧.

(٦) نهاد الغادري، السياسة الخارجية السعودية: الأهداف والأساليب httpsi//palstine booke blogsbot.com.، ص٤٥.

اضطهادهم في أوروبا جراء الحرب ليس للعرب دخل في ذلك[١]، وبذلك أعلن روزفلت بأنّه لا يعمل أيّ عمل يصب العداء للعرب ولا يقوم بأيّ عمل من شأنهِ يساعد اليهود وضد العرب[٢]، انتهى اللقاء الذي سادهُ التفاهم في جميع المسائل إلّا مسألة فلسطين التي عكّرت صفوة اللقاء بين الطرفين خصوصاً أنّ الملك لم يتراجع عن موقفهِ من حق العرب في فلسطين[٣].

أَثارَ لقاء الملك عبد العزيز بالرئيس الأمريكي روزفلت غضب بريطانيا فطلب تشرشل مقابلة الملك عبد العزيز في فندق بحيرة قارون في الفيوم[٤]، إذ اجتمع الملك مع تشرشل في ١٧ شباط ١٩٤٥[٥]، ولم يكن الملك مرتاحاً من اللقاء مع تشرشل الذي اتسم أسلوبهُ بالكبرياء والعجرفة[٦]، إذ تناول الطرفان أثناء اللقاء قضية فلسطين في جميع جوانبها، فأكّد الملك أنّ هذا الموضوع ناقشهُ مع روزفلت بكل تفاصيله، وأنّ موقفهُ ثابت من تلك القضية حتى ينال العرب الفلسطينيين حقوقهم الكاملة[٧].

حاول تشرشل الحصول على عون الملك عبد العزيز من أجل الوصول إلى تسوية بين العرب واليهود تكون كفيلة لتمكين اليهود في فلسطين معوّلاً على ثقة الملك بالحكومة البريطانية، رد الملك عبد العزيز في حصول تشرشل على مساعيه لتمكين اليهود بأنّه طوال عشرين عاماً كان صديقاً مخلصاً لبريطانيا في جميع المسائل التي تصب في مصلحة بريطانيا لكنّ قضية فلسطين لا يمكن المساومة عليها، لأنّها تُعدّ مسألة حياة أو موت، وهي مسألة تهم جميع العرب والمسلمين، أمام هذا الموقف الثابت

(١) حافظ وهبة، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٢) يوسف بن علي رابع الثقفي، رسالة الملك عبد العزيز إلى روزفلت عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، مجلة الدارة، العدد(٤)، ١٤٢١هـ، ص٩٤.

(٣) محمّد علي محمّد التميم، العلاقات السعودية-الأمريكية (١٩٦٤-١٩٧٥)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٥٧.

(٤) سميرة أحمد عمر سنبل، العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها(١٣٥٢-١٣٩٥هـ/١٩٣١-١٩٧٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، ج١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٩٨، ص١٦١.

(٥) محمّد علي سعيد، المصدر السابق، ص١٦٧-١٦٨.

(٦) وليم إيدي، القمة الأمريكية السعودية الأولى، ترجمة: حسن الجزار، مكتبة بيروت، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٤٧.

(٧) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، المصدر السابق، ص٢٣٧.

فشل تشرشل في مساعيهِ ووعد الملك بعدم تمكين اليهود في فلسطين أو العمل على إخراج سكان العرب من أراضيهم، وعلى الرغم من تلك الوعود فإنّ بريطانيا لم تلتزم بوعودها التي كانت مجرد تخدير وتضليل للملك، بالمقابل كان الدعم البريطاني لليهود علني، الأمر الذي أثر سلباً على العلاقات السعودية البريطانية خلال تلك الفترة، ويتضح ذلك من تصريحات الحكومة السعودية التي تستنكر السياسة البريطانية تجاه فلسطين(١).

عد اللقاء الذي جمع الملك عبدالعزيز مع تشرشل فاشلاً من كل جوانبه وكان ذلك ايذانا لتبدل جذري في العلاقات بين البلدين ولاسيما بعد بروز الولايات المتحدة الأمريكية كمنافس لبريطانيا في المملكة، إذا بينت وزارة الخارجية البريطانية عقب إنتهاء اللقاء بأن الحكومة البريطانية ستعاني من اضطراب الأوضاع في الشرق الأوسط إذا لم يعلن الملك عبدالعزيز تاييده للسياسة البريطانية هناك ولاسيما للسياسة البريطانية في فلسطين، كما أعدت الخارجية البريطانية بأن الاحتفاظ بالشرق الأوسط مرهون بتأييد الملك عبدالعزيز للسياسة البريطانية في تلك المنطقة(٢).

التقى الملك عبد العزيز بعد عودته من مصر بالسفير البريطاني في جدة في ٢٠ شباط ١٩٤٥، إذ عبر الملك عن استيائهِ من تشرشل خلال اللقاء الذي جمع الطرفين، إذ بيّن الملك للسفير البريطاني فحوى اللقاء الذي جمعه مع تشرشل وذكر بأنّ بريطانيا دعمتني لمدة عشرين عاماً، ومن واجبي أن أقف إلى جانب بريطانيا لكن أقوم بتنازلات في فلسطين لا يساعد ذلك بريطانيا ولا الحلفاء؛ بل يصبّ في مصلحة اليهود؛ وذلك يعد خيانة للعرب والمسلمين، وبيّن الملك للسفير البريطاني بأنّ الحلول بيد بريطانيا إذا أرادت إحلال السلام في فلسطين وهي أمام خيارين إمّا عالم عربي ودود وسلمي وصديق لبريطانيا، وإمّا حرب حتى الموت بين العرب واليهود(٣).

كشف الملك عبد العزيز من جهودهِ لإقناع الحكومة البريطانية للعدول عن سياستها تجاه فلسطين، إذ أرسل رسالة إلى تشرشل في ١٠ أذار ١٩٤٥ ذكر فيها

(١) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٢) أمجد حردان محمود شران العيساوي، التنافس البريطاني الأمريكي في المملكة العربية السعودية (١٩٤٥-١٩٥٣)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٧، ص ٧٧.

(3) Shafi Aldamer, op.Cit,p.97.

ادعاءات اليهود الباطلة وكذلك الأعمال الإرهابية التي تقوم بها المنظمات اليهودية في فلسطين من قتل عدد كبير من العرب ، وبيّن الملك في رسالتهِ بأنّ على بريطانيا تفسير سياستها تجاه فلسطين بعد الجرائم التي ارتكبها اليهود بحق البريطانيين ولاسيما بعد اغتيالهم الجنرال البريطاني موين (Muinn)، وبيّن كذلك بأنّ على الحلفاء إنصاف العرب الفلسطينيين في المؤتمر الذي سيعقد بعد انتهاء الحرب، لم يلقَ الملك أيّ جواب من تشرشل على الرسالة، وتجاهلت بريطانيا مطالب الملك وبذلك فشلت مساعي الملك في عدول بريطانيا عن سياستها المؤيّدة لليهود في فلسطين[١]، بعد أن تبيّن للملك الوجه الحقيقي لبريطانيا في عزمها إنشاء وطن لليهود على الأراضي العربية خصوصًا وأنّ بريطانيا رأت أنّ الحرب أوشكت على نهايتها وأخذت بتنفيذ سياستها متجاهلة تحذيرات الملك من مخاطر تلك السياسة[٢].

اقتربت الحرب العالمية الثانية على الانتهاء وقررت الدول الكبرى إنشاء هيئة الأمم المتحدة[٣]، ومع إعلان السعودية الحرب على دول المحور في بداية آذار ١٩٤٥ تلقّت دعوة لحضور المؤتمر التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة، الذي عقد في٢٥ نيسان ١٩٤٥ في الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك انضمت السعودية إلى تلك المنظمة العالمية[٤].

يتبيّن ممّا سبق أنّ الحرب العالمية الثانية كان لها أثر كبير على الصراع العربي الصهيوني الذي بدوره انعكس سلباً على العلاقات السعودية البريطانية، وعلى الرغم من

(١) تاج السر أحمد حران، سياسة الملك عبد العزيز آل سعود الخارجية: دراسة تحليلية لأسسها- خصائصها-أهدافها، المؤتمر العالمي الثاني عن تاريخ الملك عبد العزيز، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، المجلد(٢)، ٢٠-٢١ جمادى الأوّل ١٤٣٦هـ الموافق ١١-١٢ مارس ٢٠١٥م، ص٤٧٩-٤٨٠.

(٢) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٣) نشأت منظمة الأمم المتحدة في ٢٥ حزيران ١٩٤٥ بعد انتهاء مؤتمر سان فرانسيسكو وضم جميع الدول التي أعلنت الحرب على دول المحور، إذ تم الاتفاق على المحافظة على السلم العالمي وعدم اللجوء إلى الحروب والعمل على حل القضايا التي خلفتها الحرب، كما تم وضع فقرة في المنظمة حق الشعوب في تقرير مصيرها، وبذلك أَمل العرب من تلك المنظمة إنصاف عرب فلسطين في اتخاذ قرارات تنصفهم، لكن لم يحدث ذلك بل كانت داعمة لليهود على حساب العرب. ينظر: شاكر الدبس، الدول العربية في منظمة الأمم المتحدة، ط١، مطبعة الإنشاء، دمشق، ١٩٤٨، ص٢٧-٢٨.

(٤) عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين، المصدر السابق، ص١٧٠-١٧١.

توقف النشاط الثوري العربي في فلسطين لكنّ بريطانيا لم تغيّر سياستها تجاه عرب فلسطين وأخذت تسعى لتمكين اليهود على حساب العرب من خلال تزويدهم بالأسلحة الحديثة، وفتح أَبواب فلسطين أمام المهاجرين اليهود القادمين من أَوربا، كما سعت بريطانيا لاستفزاز السعودية من خلال طرح مشاريع لتسوية القضية الفلسطينية ، لذا نجد أَنّ السعودية خلال تلك الفترة بذلت جهوداً كبيرة لدى بريطانيا لتغيير سياستها وإنصاف العرب، ولكن دون جدوى، الأمر الذي دفع السعودية إلى التوجّه نحو الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت ذات نفوذ كبير في الشرق الأوسط أَملاً بأن تضغط على بريطانيا وإنهاء الصراع العربي الصهيوني بإعطاء عرب فلسطين حقوقهم في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثاني: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الصراع العربي الصهيوني (١٩٤٥-١٩٤٧).

أولاً: السعوديّة في المؤتمرات العربية والدولية لمساندة القضية الفلسطينية وأثر ذلك على علاقتها مع بريطانيا.

أعلنَ الحلفاء في ٨ آيار ١٩٤٥ انتصارهم على دول المحور بعد استسلام ألمانيا، وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية وأصبح العرب واليهود يتطلّعون إلى النتائج التي تحدث في فلسطين ولاسيما أَنّ الحرب العالمية الثانية قد أنهكت بريطانيا مالياً وعسكرياً[١].

أخذتْ مطالب اليهود ترتفع بعد الحرب العالمية الثانية، إذ أخذوا بالتصعيد ضد بريطانيا وشن هجمات على القوات البريطانية المتواجدة في فلسطين مطالبين بإنهاء الانتداب وإنشاء دولة لهم، هذا التصعيد كان مبنياً على مستويات عدة منها المستوى الدبلوماسي الذي تمثل في إيجاد اليهود حليف قوي لهم بدلاً عن بريطانيا هي الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك المستوى العسكري الذي يتمثل في شنّ اليهود هجمات متكررة على القرى العربية الذي بدوره يثير غضب الدول العربية الصديقة لبريطانيا، ممّا يُولّد ذلك ضغطاً على الحكومة البريطانية في إنهاء انتدابها على فلسطين[٢].

تولّى رئاسة الحكومة الأمريكية بعد وفاة روزفلت نائبهُ هاري ترومان (HarryTruman)[٣]، في ١٢ نيسان ١٩٤٥ والذي عُرف بميولهُ الواضحة نحو

(١) إسلام جودت يونس مقدادي، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٢) وليد الخالدي، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(٣) ولد هاري ترومان في ٨ آيار ١٨٨٤ في ولاية ميسوري الأمريكية وأكمل دراستهُ فيها، شارك في الحرب العالمية الأولى مع قوات بلاده في فرنسا وتدرج بعدها في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة رائد في الجيش الأمريكي، وانضم إلى الحزب الديمقراطي وتدرج في المناصب السياسية حتى وصل إلى نائب الرئيس روزفلت، بعد وفاة روزفلت تولى ترومان رئاسة الحكومة الأمريكية عام ١٩٤٥ وكان لهُ دور كبير في دعم اليهود في جميع الاجتماعات والمؤتمرات اليهودية، انتهت فترة ولايته عام ١٩٥٣ واعتزل بعدها العمل السياسي وتوفي في ٢٦ كانون الأوّل ١٩٧٢. ينظر: أودو زاوتر، المصدر السابق، ص٢٢٧-٢٢٨.

الصهيونية وشدد الرغبة في إنشاء دولة صهيونية في فلسطين[١]، ويؤكّد ذلك التصريح الذي ألقاه ترومان في ١٦ أَب ١٩٤٥ الذي دعا به السماح بدخول مائة ألف يهودي إلى فلسطين ومنح هؤلاء اليهود مساحات واسعة من أراضي [٢] .

كان لتصريح ترومان أَثر سيّء في بريطانيا والسعودية، أمّا بريطانيا فكانت ترى أنّ التدخل الأمريكي في دعم اليهود ضياع لجهودها التي بذلتها منذ احتلالها لفلسطين الرامية لإنشاء وطن قومي لليهود[٣]، أَمّا المملكة العربية السعودية فقد وجدت في هذا التصريح تنصّل الحكومة الأمريكية على الوعود التي قطعتها لها في زمن الرئيس روزفلت، وأرسلت مذكرة إلى المفوضية الأمريكية في جدة في ٢٣ أب ١٩٤٥ ملخصها أَنّ الحكومة السعودية تخشى بأَن تكون تصريحات ترومان صحيحة وعسى أَن تكون تلك التصريحات محرّفة وغير دقيقة[٤].

كان الضغط الأمريكي على الحكومة البريطانية قد دفعها إلى إعلان وزير الخارجية البريطاني أَرنست بيفن (Ernest Beven) إلى التصريح في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٥ أمام مجلس العموم البريطاني موضحاً السياسة البريطانية الجديدة في فلسطين[٥]، إذ أعلنَ عن تشكيل لجنة بريطانية أمريكية من أَجل وضع حلول للصراع العربي الصهيوني وخاصّة أنّ بريطانيا بدأت تفكر في الانسحاب من فلسطين[٦]، وبذلك شكّلت

---

(١) إسماعيل محمّد حسن الويس، القضية الفلسطينية في العلاقات السعودية الأمريكية (١٩٣٨-١٩٤٨)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد(٧)، العدد(٣)، ٢٠١٢، ص٦.

(2) Evanm M.wilson, The American Lnterest in the Palestine Question and the Establishment of Israel, sage Publicatons.Inc,American Academy of Political and Social Scienca, Vol.(401), 1972,p.67.

(٣) سجاد عبد المنعم مصطفى العاني، العلاقات البريطانية السعودية(١٩٥٣-١٩٦٤)، أَطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الأنبار، ٢٠١٧، ص٥١.

(٤) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي (١٩٥٣-١٩٦٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠٠٥، ص٢٦.

(5) John Fletcher-Cooke, The United Nations and the Birtn of Israel 1948, sage Publications, Canadian intrnational Council, Vol.(28), No.(4), 1973, p.3.

(٦) محمّد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج٢، دائرة الإعلام والثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، د.ت، ص٤١.

لجنة التحقيق من ستة أعضاء بريطانيين وستة أعضاء أمريكيين وكانت توصياتها معدّة مسبقاً لصالح اليهود، لأنّ اللجنة تضمّ عناصر معروفة ميلوها لليهود[١].

أدّت السياسة البريطانية تجاه فلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى استياء الملك عبد العزيز، وعبّر عن ذلك في مراسلاتهِ مع السفير البريطاني في القاهرة اللورد كيليرن (Lord Killern) في مطلع كانون الثاني ١٩٤٦، حذّر من خلالها الملك الحكومة البريطانية من استمرار سياستها غير العادلة تجاه عرب فلسطين[٢].

زارَ الملك عبد العزيز القاهرة في ٨ كانون الثاني ١٩٤٦ أي قُبيل مباشرة اللجنة البريطانية الأمريكية أعمالها، إذ التقى الملك بوفد اللجنة العربية العليا التي طلبت من الملك أَن يقوم بمساعٍ لدى الحكومة البريطانية من أَجل تحقيق مطالب عرب فلسطين، وبيّن الوفد للملك عبد العزيز بأنّهُ تربطهُ علاقة وطيدة بالحكومة البريطانية تمكّنهُ من التأثير على سياستها تجاه فلسطين، ردَّ الملك على الوفد بأنّهُ يسعى مع بريطانيا للتفاهم إلى إنصاف عرب فلسطين، وأَنّهُ سيبذل قصار جهده حتى ينال العرب حقوقهم[٣].

وصلتْ لجنة التحقيق البريطانية والأمريكية إلى الرياض واجتمعت مع الملك عبد العزيز في ١٩ آذار ١٩٤٦، وعبّر الملك عن آرائهِ بخصوص فلسطين وأكّد إلى اللجنة فقال ((أَنا من العرب وللعرب، والمسلمون يعرفون ديانتي وتمسّكي بأحكام الإسلام))، و بيّن الملك كرههُ الشديد لليهود، وأَنّهم سبب المشكلة في فلسطين[٤]، كما أَشار الملك إلى الجهود التي بذلها طوال الفترة الماضية من أجل تهدئة عرب فلسطين والسعي للتقريب بين الفلسطينيين وبريطانيا أَملاً في إيجاد حلول تنصف العرب، وعدم خلق مشاكل لبريطانيا طوال فترة تواجدهم على الأراضي الفلسطينية[٥]، وبيّن الملك كذلك الدور الذي قام به في الفترة الماضية داخل بلاده من أجل كسب صداقة بريطانيا والوقوف إلى جانبها

(١) أحمد طربين، قضية فلسطين (١٨٩٧-١٩٤٨)، ج١، ط١، د.ط، د.م، ١٩٦٨، ص٦٨٦.

(2) Shafi Aldamer, op.Cit, P.137-138.

(٣) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٤) إسماعيل محمّد حسن الويس، المصدر السابق، ص٦-٧.

(٥) جريدة أم القرى، العدد(١٠٩٩)، ٢٢ آذار ١٩٤٦، ص١.

خلال الحرب العالمية الثانية من خلال حثّ أبناء المملكة وعلمائها على الوقوف إلى جانب بريطانيا أملاً أن تنفّذ بريطانيا الوعود التي قطعتها للعرب خلال تلك الفترة[١].

أوضحَ الملك عبد العزيز إلى لجنة التحقيق بأنّ ثقتهُ الكبيرة بالحكومة البريطانية وصداقتهُ المعلنة لها قد ولّدت لهُ مشاكل أمام شعبه وأصدقائه من العرب؛ لأنّ بريطانيا لم تلتزم بوعودها التي قطعتها للعرب خلال الفترة الماضية، ممّا شكّل ضغطاً كبيراً على الملك، وبيّن الملك كذلك حجم خطورة الوضع في فلسطين في ظل استمرار دعم بريطانيا للهجرة اليهودية إلى فلسطين[٢].

أنهت لجنة التحقيق أَعمالها في ٢٠ نيسان ١٩٤٦ فكانت أغلب توصياتها تصب في مصلحة اليهود، فكانت أبرز تلك التوصيات السماح بدخول مائة ألف يهودي إلى فلسطين في الفترة القادمة، وكذلك السماح في انتقال الأراضي العربية إلى اليهود، وأكدت كذلك على إبقاء الانتداب البريطاني على فلسطين في الوقت الحاضر[٣].

صرّحت الحكومة البريطانية بأنّها لم تفكّر في تطبيق توصيات اللجنة إذا لم تشترك معها الحكومة الأمريكية كي تتحمّل معها مسؤولية ما يحدث جراء تنفيذ هذه التوصيات[٤]، أمّا الحكومة الأمريكية فقد أعلنت على لسان رئيسها ترومان ترحيبها بتوصيات اللجنة وأكد على ضرورة الإسراع في تنفيذ تلك التوصيات[٥]، كما رحّبَ اليهود بتوصيات اللجنة ولاسيما أنّها قد نسفت ما جاء به الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩، وأعرب اليهود عن رغبتهم في تنفيذ التوصيات في أسرع وقت على الرغم من أَنّها لم تحقق أهدافهم بشكل كامل التي وضعوها في فلسطين[٦].

---

(١) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٢) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج٤، ص١٢٥٥.

(٣) تيسير جبارة، المصدر السابق، ص٢٦٩.

(4) Miriam Jouce Haron, Palestine and the Anglo-American connection, Oxford University Press, Vol.(2), No.(3), May 1982, p.4.

(٥) تقي الدين النبهاني، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٦) محمّد محمود محمّد الشريف، المصدر السابق، ص١٧.

أعلنت المملكة العربية السعودية عن استيائها من توصيات اللجنة ووصفتها بأنّها صورة واضحة للغدر، وبيّن الملك عبد العزيز بأن لا يمكنهُ إقناع العرب في الفترة القادمة التمسك بالهدوء وسلك الطرق الدبلوماسية لمواجهة الخطر الصهيوني[١]، وبيّن الملك بأنّ تقرير اللجنة لا يحمل صفة علمية دقيقة ولاسيما أنّ اللجنة تجاهلت الوعود التي قطعها الحلفاء للعرب خلال الحرب العالمية الثانية بأنّهم سوف يتّخذون قرارات تنصف عرب فلسطين، كما وجه الملك سفراء السعودية في لندن وواشنطن في السعي مع ممثلي الدول العربية هناك من أجل الضغط على كلا الدولتين وإقناعهما بالعدول عن تنفيذ قرارات اللجنة والعمل على إيجاد حلولٍ مناسبةٍ تكون لصالح عرب فلسطين[٢].

نتيجة للسخط السعودي على تقرير اللجنة أرسل الملك عبد العزيز مذكرة استنكار في ٦ أيار ١٩٤٦ إلى السفارتين البريطانية والأمريكية في جدة أعرب فيها عن سخطهِ من توصيات اللجنة وأتهم الحكومتين البريطانية والأمريكية بالتنصّل عن تنفيذ وعودهم وإعلان تأييدهم العلني لليهود، بالمقابل جاء الرد البريطاني والأمريكي على المذكرة كالعادة مجرّد وعود بإنصاف العرب، وأكدت الحكومتان بأنّ توصيات اللجنة غير قطعيّة، وأنّها قابلة للتفاوض، وأنّها مجرّد اقتراحات[٣].

دفعتْ توصيات لجنة التحقيق الانجلو-أمريكية ملوك ورؤساء الدول العربية إلى عقد اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعاً في قرية إنشاص قرب القاهرة خلال المدة ٢٦-٢٨ أيار ١٩٤٦[٤]، ومثّل السعودية في المؤتمر الأمير سعود بن عبد العزيز، إذ افتتح المؤتمر أمين عام الجامعة العربية عبد الرحمن عزام وتم مناقشة القضية الفلسطينية في مختلف جوانبها[٥]، إذ خرجَ المجتمعون بعدّة قرارات كانت رداً على

(١) إسماعيل أحمد ياغي، موقف الملك عبد العزيز من قضية فلسطين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢، ص٧٥.

(٢) حيدر شاكر خميس القرة غولي، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٣) سجاد عبد المنعم مصطفى العاني، المصدر السابق، ص٥١-٥٢.

(٤) أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية(١٩٤٥-١٩٨٥)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص٤٤-٤٥.

(٥) حسين إبراهيم العطار، العلاقات البريطانية-السعودية(١٩٤٥-١٩٧١)، المكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢٣٢.

توصيات لجنة التحقيق أبرزها أنّ فلسطين بلد عربي لا يمكن فصله عن سائر البلاد العربية وأنّ قضية فلسطين قضية قومية بالنسبة للعرب لا يمكن التفريط بها[١]، كما اتفق المجتمعون كذلك على إيقاف الهجرة اليهودية ومنع اليهود من امتلاك الأراضي، وإنشاء دولة فلسطينية مستقلّة والعمل على حماية فلسطين من أيّ قرار يمس استقلالها[٢].

كان لمؤتمر أنشاص أَثر كبير في زيادة الابتهاج والحماس لدى الشعوب العربية ممّا أثار ذلك انتباه دول العالم الكبرى إلى وضع حلول ترضي العرب، دفع ذلك الحكومة البريطانية إلى الإعلان بأنّ توصيات اللجنة بحاجة إلى دراسة، وأنّهُ ذات صفة استشارية قابلة للتغيير، وعلى العرب واليهود التحلي بالصبر والمحافظة على السلام، أَدى هذا البيان البريطاني إلى غضب اليهود ودفعهم إلى شنّ عمليات اغتيال ضباط ومسؤولين بريطانيين داخل فلسطين ومهاجمة المخافر والقطارات وبدأت الصحف اليهودية تدعوا إلى إعلان الحرب على بريطانيا والمطالبة بإنهاء الانتداب[٣].

عقدتْ جامعة الدول العربية اجتماعاً في بلودان السورية خلال المدة ١١-١٢ حزيران ١٩٤٦ لمناقشة القضية الفلسطينية[٤]، إذ نشب الخلاف بين الوفود المجتمعة حول كيفية معالجة الأوضاع في فلسطين، فكان اقتراح سوريا والحركة الوطنية الفلسطينية لحل المشكلة هو الخيار العسكري، بالمقابل عارضت السعودية ومصر ذلك الخيار واقترحوا دعم المقاومة الفلسطينية بالمال والسلاح كي تحرر أرضها، أمّا الأردن فكانت رؤياها مختلفة بعد أن فضّل الأمير عبد الله الخيار العسكري من أجل ضم أجزاء من فلسطين إلى إمارتهِ[٥]، أَمّا العراق فقد اقترح مدّ المقاومة العربية في فلسطين بالمال والسلاح وعدد من المتطوّعين العرب، فوافق المجتمعون على هذا الاقتراح، أَمّا اقتراح

(١) محمّد عبدالله ماضي، النهضات الحديثة في جزيرة العرب، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٢، ص١٩٨.

(٢) عبد الحليم مناع العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية (١٩٦٤-١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩١، ص١٠.

(٣) محمّد عزة دروزة، المصدر السابق، ص٥٤-٥٥.

(4) Thomas Mayer, Arab Unity of Action and the Palestine Questine.1945-1948,Taylor.Francis.Atd, Middle Eastern Studies, Vol.(22), No.(3), 1986, p.8.

(٥) إبراهيم إبراش، البعد القومي للقضية الفلسطينية: فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٨.

العراق الثاني هو قطع النفط عن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، إلّا أنّ هذا الاقتراح رُفضَ من أَغلب المجتمعين وعلى رأَسهم المملكة العربية السعودية(١).

أرسلت بريطانيا المستر كلايتون(Clayton) الخبير البريطاني في الشؤون العربية لمراقبة المؤتمر ومحاولة التأثير على المجتمعين ولاسيما ممثلي الدول العربية الصديقة لبريطانيا بعدم اتخاذ أيّ قرار يصبّ العداء لبريطانيا، ودعا كلايتون المجتمعين بأن يعملوا على إيجاد حلول ترضي العرب واليهود معاً وتدعم سياسة بريطانيا في فلسطين(٢).

خرج مؤتمر بلودان بعدّة قرارات منها علنية ومنها سرية، أبرز القرارات العلنية مقاطعة المؤسسات اليهودية وإنشاء مكاتب لمنع تصدير الموارد الأولية للإنتاج اليهودي وتم اعتبار بيع أيّ عقار لليهود جرماً جنائياً، كما تم الاتفاق على رفض أيّ مشروع يدعوا إلى تقسيم فلسطين. والاتفاق أيضاً على تشكيل الهيئة العربية العليا لتحلّ محلّ اللجنة العربية العليا، كما تم الاتفاق على إنشاء هيئة عربية موحّدة لمفاوضة الحكومة البريطانية لحلّ القضية العربية في فلسطين(٣)، أمّا المقررات السرية للمؤتمر فكان أبرزها إعادة النظر في الامتيازات البريطانية والأمريكية في البلاد العربية وعدم منح كلا الدولتين أَيّ امتياز اقتصادي جديد، والعمل على إعداد شكوى على الدولتين في الأمم المتحدة(٤)، وفي نهاية المؤتمر حمّل المجتمعون وعلى رأسهم ممثل السعودية يوسف ياسين الحكومة البريطانية مسؤولية الأحداث في فلسطين وحماية أرواح العرب ما دامت متواجدة في فلسطين، وطلب المجتمعون من بريطانيا بأن تدخل معها في مفاوضات تكون كفيلة لعقد اتفاقية لحلّ مشكلة فلسطين(٥).

أعلنت الحكومة البريطانية بعد تهديد مصالحها في البلاد العربية ولاسيما بعد مقررات مؤتمر بلودان عن عزمها عقد مؤتمر يضم أعضاء جامعة الدول العربية واليهود

---

(١) محمّد عبدالله ماضي ، المصدر السابق ، ص٢٠٤ .

(٢) تيسير جبارة، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٣) أحمد عبدالرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين(١٩٤٥-١٩٤٩)، دراسة وثائقية، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٠٤.

(٤) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٥) محمّد محمود محمّد الشريف، المصدر السابق، ص١٨.

لوضع حلول مناسبة للصراع القائم بين العرب واليهود، إذ وجهت الدعوة للدول العربية ولم تسمح بحضور الحاج أمين الحسيني، كما رفض اليهود الحضور إلى المؤتمر في الجولة الأولى[١].

افتتحَ رئيس الوزراء البريطاني أتلي(Attlee) الجلسة الأولى من المؤتمر في ١٠ أيلول ١٩٤٦ وطرحَ مشروع عرف باسم مشروع موريسون(Morrison) نسبة إلى نائب رئيس الوزراء البريطاني موريسون، وتلخص المشروع بأن لا تكون في فلسطين دولة عربية ولا يهودية، وأن يتم تشكيل حكومة تضمّ جميع الطوائف الإسلامية واليهودية والمسيحية ولا تسود فئة على الأخرى[٢]، وبعد طرح هذا المشروع ألقى الأمير فيصل خطاباً في ١٢ أيلول ١٩٤٦ ذكر من خلالهِ بأنّ اليهود يشكّلون خطراً على جميع البلدان العربية، وشدّد الأمير فيصل على ضرورة تطبيق مبادئ الحرية التي تنادي بها بريطانيا إذا أَرادت أَن تبقى علاقتها طيبة مع الشعوب العربية، وحذر الأمير كذلك الحكومة البريطانية بعدم عرض أيّ مشروع لا ينسجم مع حقوق العرب، وبذلك فشل المشروع البريطاني الذي رفضَ من جميع ممثلي العرب في المؤتمر[٣].

نتيجة لرفض العرب المشروع البريطاني الذي طرح في الجولة الأولى من مؤتمر لندن أرسلت وزارة الخارجية البريطانية في ٢٣ كانون الأوّل ١٩٤٦عبر سفارتها في جدة برقية تطلب من خلالها الحكومة السعودية المشاركة في الجولة الثانية من مؤتمر لندن وأن تعمل السعودية مع الدول العربية الأخرى للتوصل إلى حلول مناسبة ترضي جميع الأطراف[٤]، ردت السعودية في ٢٩ كانون الأوّل ١٩٤٦ على البرقية البريطانية بأن لا يمكنها اتخاذ أيّ قرار بشأن المشاركة في المؤتمر إلّا بعد موافقة جميع أَعضاء الجامعة العربية، وأعربت السعودية عن أَملها بأن يخرج المؤتمر بقرارات تكون منصفة للشعب

(١) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(٢) نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، ط١، دار الجليل، عمان، ١٩٨٥، ص٣٣٦.

(٣) حسين إبراهيم العطار، المصدر السابق، ص٢٣٣.

(4) F.O,371/61747, From Foreign Office to British Embassy in Jedda, Repesention Palestine Conference in London-January 1947, No.5, 23 December 1946, p.2.

العربي في فلسطين، وفي نهاية البرقية بيّنت السعودية بأنّ العرب لا يعارضون المشاركة في أيّ مؤتمر يمكن أَن ينصف قضيتهم في فلسطين[١].

استأنفَ مؤتمر لندن جولتهُ الثانية في ٢٧ كانون الثاني في ١٩٤٧ وطرحت بريطانيا في هذه الجولة مشروع بيفن نسبة إلى وزير الخارجية البريطاني[٢]، إذ تقوم فكرة المشروع على إنشاء نظام حكم محلي حسب الكثافة السكانية لكلّ منطقة، واقترح المشروع كذلك إدخال أربعة آلاف مهاجر يهودي شهرياً ولمدة سنتين، قوبل المشروع بالرفض من قبل العرب واليهود معاً واختتم المؤتمر أعمالهُ في ١٤ شباط ١٩٤٧ ولم يتوصّل جميع الأطراف إلى حلّ نهائي [٣].

دفعتْ تطورات القضية الفلسطينية إلى إعلان الحكومة البريطانية في ١ نيسان ١٩٤٧ إحالة القضية إلى الأمم المتحدة، وبذلك عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعاً غير اعتيادي في ٢٨ نيسان ١٩٤٧[٤]، وحضر ممثلون عن الدول العربية وممثلون عن الوكالة الصهيونية العالمية، وبعد مباحثات بين الدول الأعضاء تم الاتفاق على تشكيل لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (United Nations Special Committee on Palestine) مختصرها الأنسكوب (UNSCOP) مهمّتها الوصول إلى حلول مناسبة لجميع الأطراف[٥]، وضمّت اللجنة أَحد عشر عضواً من دول الأعضاء في المنظمة التي ليس لها أيّ مصالح في فلسطين[٦]، وتم استبعاد الدول الكبرى الطامعة في فلسطين، وكذلك استبعاد الدول العربية[٧].

---

(1) F.O,371/61747, From Saudi Arabian Ministary to British Embassy in Jedda, No.12, 29 December 1946, p.1.

(٢) عبد الوهاب جعلاب، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٣٦-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمّد بوضياف، ٢٠١٦، ص١٣.

(٣) محمّد محمود محمّد الشريف، المصدر السابق، ص٢١-٢٢.

(٤) محمّد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي(١٩٤٥-١٩٦٧)، دار المعارف، مصر، ١٩٧٩، ص١٣٧.

(٥) ماجد جميل أحمد المغثة، المصدر السابق، ص١٢.

(6) F.O,492/17604, Sir A.cadogan to Mr.Bevin, Report on special session of United Nations Assembly, No.16, June 1947, p.5.

(٧) جورج طعمة، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي-الإسرائيلي(١٩٤٧-١٩٧٤)، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣، ص٣-٤.

أعلنت المملكة العربية السعودية وقوفها إلى جانب الحقّ الفلسطيني عندما ألقى وزير الخارجية الأمير فيصل خطاباً في الجمعية العامة للأمم المتحدة شدّد فيه على ضرورة اتخاذ قرارٍ يرفع الظلم عن العرب ويسود فيه الحق على الباطل، كما أعرب كذلك بأنّ أَهل المملكة العربية السعودية خاصّة والشعوب العربية عامّة ترى بأنّ الأمم المتحدة سوف تقف إلى جانب الحق العربي، ودعا الأمير فيصل بريطانيا بأن تتخذ موقفًا إيجابيًا لحلّ القضية وعدم الاستماع للادعاءات الصهيونية(١).

اتفقَ ممثلو الدول العربية في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة على نقاط أساسية يجب التمسّك بها ومناقشتها أثناء الاجتماع أَبرزها إنهاء الانتداب وإعلان فلسطين دولة مستقلة(٢)، وطالب ممثلو الدول العربية بمنح فلسطين نفس الذي منحَ للدول العربية التي كانت تحت الانتداب، وأنّ فلسطين واحدة من تلك الدول المنتدبة، هذه المطالب رفضت جميعها وسار الاجتماع على رغبات الدول الكبرى، وظلّ العرب في انتظار توصيات لجنة الأمم المتحدة الأنسكوب(٣).

باشرت لجنة الانسكوب أَعمالها ووصلت إلى فلسطين في ١٧ حزيران ١٩٤٧، إذ رفضَ زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية مقابلة اللجنة؛ لأنّهم شعروا بأنّها تمثّل اليهود، وفي الوقت ذاته قابلت اللجنة اليهود واستمعت لهم ولمطالبهم التي أبرز ما جاء بها إنهاء الانتداب البريطاني وإنشاء دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين(٤).

كانت الاغتيالات التي قام بها اليهود ضد الجنود والاداريين البريطانيين قد أَرهبت الحكومة البريطانية، ودفع ذلك الشعب البريطاني عن التساؤل عن الأسباب التي تدفع الحكومة البريطانية إلى بقاء انتدابها على فلسطين ولاسيما أَنّها تمرُّ بأزمة اقتصادية، والتي تعرّضت لها بريطانيا بين عامي ١٩٤٦-١٩٤٧ فضلاً عن الديون الأمريكية المترتبة على بريطانيا، وكذلك استياء الدول العربية الصديقة لبريطانيا من سياستها في

(١) عيد مسعود الجهني، الملك البطل، مؤسسة الأنوار، الرياض، ٢٠٠١، ص١٨٩.

(٢) جريدة صوت الأحرار، العدد(٢٥١)، ٢٩ نيسان ١٩٤٧، ص٢.

(٣) عبد الله مسعود القباع، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، شركة مكتبات عكاظ، الرياض، ١٩٨٠، ص١٠٤-١٠٥.

(٤) تيسير جبارة، المصدر السابق، ص٢٧٧-٢٧٨.

فلسطين، دفع ذلك الحكومة البريطانية إلى إنهاء وجودها في فلسطين ووضع القرار تحت أنظار المجتمع الدولي[١].

أكملتْ لجنة التحقيق الدولية الأنسكوب أَعمالها ووضعت تقريرها الذي ضم ١٢ توصية وتم الموافقة على أغلب توصياتها من قبل أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة[٢]، أبرز تلك التوصيات: تقسيم فلسطين إلى دولتين، دولة عربية والأخرى دولة يهودية، واقترحت اللجنة مشروعين للدولتين المزمع إنشاؤهما في فلسطين، عُرف الأوّل بمشروع الأغلبية، والثاني مشروع الأقلية[٣]، فتمثل المشروع الأغلبية بتقسيم فلسطين سياسياً واقتصادياً إلى ثلاث مناطق مختلفة[٤]، أَمّا مشروع الأقلية فدعا إلى إنشاء دولتين عربية ويهودية يتمتّعان باستقلال ذاتي، ويتألف منها حكومة اتحادية باسم دولة فلسطين[٥].

كان للنتائج التي توصّلت إليها اللجنة الدولية الأَنسكوب أثر كبير في زيادة الغليان لدى الشعوب العربية، دفع ذلك اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية إلى عقد اجتماعٍ في مدينة صوفر اللبنانية في ١٦ أيلول ١٩٤٧، لمناقشة محتوى تقرير اللجنة الدولية[٦].

ألقى رئيس الوزراء العراقي صالح جبر خطاباً أثناء انعقاد المؤتمر كان لهُ أثر كبير في بيان المواقف العربية الحقيقية، إذ حمّل صالح جبر مسؤولية الأوضاع في فلسطين والحالة السيئة التي وصلت إليها إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وما يتم الضغط عليها من زعماء الحركة الصهيونية العالمية، وذكر صالح جبر ضرورة

---

(١) كارل صبّاغ، فلسطين: تاريخ شخص، ترجمة: محمّد سعد الدين زيدان، ط١، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٥، ص٣٥٢-٣٥٣.

(2) Louis Shub, Pelestine in the United Nations and The United States, American Jewish committee, The American Jewish Year Book, Vol.(50), 1948-1949, p.2.

(٣) د.ك.و، ج.د.ع، تقرير عن بحث قضية فلسطين في الأمم المتحدة، التسلسل(٢٠)، ١٩٤٨، ص٤.

(٤) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٥) صلاح العقاد، قضية فلسطين المرحلة الحرجة(١٩٤٥-١٩٥٦)، معهد الدراسات العربية والدولية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨، ص٤٢-٤٣.

(٦) أحمد طربين، المصدر السابق، ص٨٤٦.

العمل بقرارات مؤتمر بلودان السرية، واقترح كذلك في حالة تنفيذ توصيات اللجنة بأنّه يجب على الدول العربية ولاسيما العراق والسعودية قطع النفط عن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ليكون النفط إحدى الوسائل التي يستخدمها العرب ضدّ الدول التي تقف إلى جانب اليهود(١).

كان لمقترحات صالح جبر أثر كبير في معرفة التوجهات السياسية للدول العربية، ورغبة تلك الدول في إيجاد حلول للمشكلة العربية في فلسطين، أَبرز تلك الردود كانت من ممثل المملكة العربية السعودية يوسف ياسين الذي علّق على اقتراح صالح جبر باستخدام النفط ورقة ضغط على بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بأنّها تحتاج إلى دراسة حقيقية قبل الموافقة على استخدامهِ كورقة ضغط على تلك الدولتين، ودعا يوسف ياسين بضرورة الفصل بين السياسة والاقتصاد في اتخاذ القرارات، ودعا إلى تنفيذ مقررات مؤتمر بلودان عام ١٩٤٦، وبذلك عملت السعودية على عدم استخدام النفط كورقة ضغط كي لا يؤدي إلى تعكير صفوة العلاقات مع بريطانيا واكتفت فقط بإرسال مذكرات استنكار للحكومة البريطانية(٢).

كانت بريطانيا تراقب مجريات مؤتمر صوفر والقرارات التي يتم الاتفاق عليها عن طريق سفيرها في بيروت إيفانز (Evans)، الذي لعب دورًا كبيرًا في إقناع المجتمعين بعدم استخدام النفط وعدم الجدوى من توجيه إنذار إلى الحكومة البريطانية، وبيّن السفير البريطاني للمجتمعين الذين كان يلتقي بهم بعد جلسات المؤتمر بأنّ بريطانيا تبذل قصار جهدها لإنصاف العرب في فلسطين، ولن تتخذ أي قرار إلّا بعد أَخذ موافقة العرب، وبيّن السفير بأنّ مصلحة العرب التشاور مع الحكومة البريطانية في أيّ قرار يتمّ الاتفاق عليه(٣).

(١) محمّد عزة دروزة، المصدر السابق، ص٩٨-٩٩.

(٢) عبد الحكيم مناع العدوان، المصدر السابق، ص١٩.

(٣) علي محافظة، بريطانيا والوحدة العربية(١٩٤٥-٢٠٠٥)، ص٧١.

خرج مؤتمر صوفر بنتائج أبرزها إفهام الشعوب العربية بخطر مقررات اللجنة الدولية، وتم الاتفاق على مدّ عرب فلسطين بالمال والسلاح[١]، والاتفاق كذلك على إرسال مذكرة احتجاج إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية وتحميلهما مسؤولية الاضطرابات في الشرق الأوسط وإعلام الدولتين بأنّ الشعوب العربية لا تقف مكتوفة الأيدي ضدّ أي عمل عدواني موجّه ضدّ عرب فلسطين[٢].

أرسلت وزاره الخارجية السعودية في ٢٧ أيلول ١٩٤٧ مذكرة احتجاج إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية عبر سفارتهما في جدة، بيّنت في تلك المذكرة رفضها قرار تقسيم فلسطين، ودعت كلا الدولتين اتباع سياسة محايدة وعدم مساعدة اليهود على حساب عرب فلسطين، وبيّنت المذكرة استعداد السعودية التفاوض مع كلا الدولتين للوصول إلى حلول تنصف العرب؛ لأنّ في ظل سياسة الدولتين الحالية المؤيدة لليهود سوف يؤدي ذلك إلى نتائج خطيرة في الشرق الاوسط وتكون انعكاساتها سلبية على علاقة السعودية مع كلا الدولتين[٣].

عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعاً في مدينة عالية اللبنانية في المدة ٧ – ١٥ تشرين الأوّل ١٩٤٧، إذ ناقش المجتمعون نوايا بريطانيا الانسحاب من فلسطين، ويجب أخذ التدابير اللازمة لحماية الشعب العربي في فلسطين، ولا سيما أنّ اليهود أصبح لديهم قوّة عسكرية يصل عددها حوالي ٦٠٠٠ مقاتل، كما تم مناقشة حشد قوات عربية منظمة على حدود فلسطين وإنشاء هيئة عسكرية لإدارة تلك القطعات[٤].

توصّلَ المجتمعون في مؤتمر عالية إلى عدّة قرارات أبرزها تنفيذ مقررات مؤتمر بلودان عام ١٩٤٦ في حالة اتخاذ أيّ قرار يمسّ استقلال فلسطين، والاتفاق على تأليف لجنة عسكرية تقوم بإعداد وتدريب المتطوّعين العرب، ويكون مركزهم في سوريا [٥]،

(1) F.O,492/17604, Sir R.campbell to Mr.Bevin, Arab League Meeting, No.73, 25 September 1947, p.2.

(٢) أحمد طربين، المصدر السابق، ص٨٤٧.

(٣) حيدر شاكر خميس القرة غولي، المصدر السابق، ص١٣٤-١٣٥.

(٤) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص٢٥٣.

(5) F.O,492/17604, Mr.Eaans to Mr.Bevin, Arab policy in Palestins, No.727, 17 October 1947, p.2.

وبذلك لاقت هذه المقرّرات ترحيب الملك عبد العزيز، وأعلنَ عبر المذكرة التي أرسلها إلى الجامعة العربية استعدادهُ مدّ المتطوّعين العرب بالمال والسلاح[١].

أغضبتْ قرارات مؤتمر عالية الحكومة البريطانية واعتبرت تلك القرارات تنصب العداء لها، ولا سيما أنّ تلك القرارات تدعوا إلى تدريب وتسليح المتطوعين العرب وكذلك عرب فلسطين ولا سيما أَنّ بريطانيا لا تزال متواجدة في فلسطين ولم تنهي انتدابها، إذ أرسلت بريطانيا مذكرة احتجاج إلى الحكومة السعودية تطلب منها عدم إرسال متطوعين إلى فلسطين خلال فترة تواجدها في فلسطين، ردت الحكومة السعودية على المذكرة البريطانية بأنّ على بريطانيا أن ترى الخطر الذي يهدد العرب من ممارسات اليهود وأمام أنظار الحكومة البريطانية التي لم تتخذ أيّ إجراء ضد اليهود الذين قاموا بأبشع الجرائم ضدّ الانسانية وبالأسلحة البريطانية، لذا كان الضغط البريطاني على رؤساء وملوك العرب وعلى رأسهم الملك عبد العزيز قد دفعهم إلى إجراء تعديلات على قرارات مؤتمر عالية والاكتفاء بدعم المتطوّعين العرب وعرب فلسطين بالمال فقط[٢].

ثانياً: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في نطاق قرار تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧.

عقدت الجمعية العامّة للأمم المتحدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٧ اجتماعاً لبحث قضية فلسطين بحضور الوفود العربية والوفد الصهيوني، وتم التصويت على قرار التقسيم الذي وافقت عليه ٢٥ دولة وامتنعت ١٧ دولة ورفضتهُ ١٣ دولة، ورغم الأغلبية إلّا أنّهُ لا يمكن تمرير القرار إلّا بموافقة ثلثي الأعضاء[٣]، وبذلك تم تأجيل الجلسة لكي تتمكّن الحكومة الأمريكية من الضغط على الدول العربية الحليفة لها للتصويت لصالح اليهود[٤].

(١) نايل بن جزاء بن عبيد الشميلان الرشيدي، المصدر السابق، ص٥٢-٥٣.

(٢) إسماعيل أحمد ياغي، موقف الملك عبد العزيز من قضية فلسطين، ص٨٨.

(٣) سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (١٩٤٧-١٩٧٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية-غزة، ٢٠٠٥، ص٥٩.

(٤) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص٤٦-٤٧.

اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ وتم التصويت على مشروع الأغلبية عبرَ قرار رقم (١٨١)[١]، بعد أن صوّتت ٣٣ دولة على المشروع ورفضتهُ ١٣ دولة وامتنعت ١٠ دول عن التصويت، وبذلك يعدّ هذا القرار من أخطر القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة بشأن فلسطين بعد أَن قسّمتها إلى دولتين دولة عربية ودولة يهودية[٢].

ألقى الأمير فيصل بن عبد العزيز خطاباً أثناء التصويت على قرار التقسيم، إذ أَعرب الأمير عن أسفهِ من إصدار الأمم المتحدة مثل هذا القرار الذي لا ينسجم مع العدالة التي تنادي بها المنظمة، وأَعرب كذلك بأنّهُ كان يأمل من الأمم المتحدة بأن تضع قاعده أساسية تكون منطلقاً للتفاهم المتبادل من أجل الوصول إلى قرار يحفظ السلم والأمن، وبيّن الأمير فيصل بأنّ المملكة العربية السعودية غير ملزمة بهذا القرار، وأنّها تحتفظ بحقّها في التصرّف بالطرق التي تصبّ في مصلحة العرب في فلسطين، كما استنكر الأمير السياسة البريطانية خلال سنوات انتدابها لفلسطين التي كانت تصب في دعم ومساندة اليهود على حساب العرب، وما وصل إليه العرب الفلسطينيون من حالة سيئة حتى تلاشت أَحلامهم عند صدور قرار التقسيم، وحمّل الأمير فيصل الحكومة البريطانية مسؤولية حماية أَرواح العرب داخل فلسطين[٣].

التقى الملك عبد العزيز بالسفيرين البريطاني والأمريكي في جدة بعد صدور قرار التقسيم، وأكّد لهم بأنّ الشعوب العربية أخذت توجه الانتقادات لهُ بسبب السياسة السعودية تجاه بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي تتصف بالسلمية ولاسيما أنّ الدعم البريطاني والأمريكي لليهود علني، ممّا يؤدي ذلك إلى توتر العلاقات السعودية مع الدول العربية، وبيّن الملك بأنّ السياسة البريطانية تجاه فلسطين سوف تشعل حرباً بين العرب واليهود إذا ما اتخذت الحكومة البريطانية قرارات مناسبة للحفاظ على السلم في

(١) عبد الرحمن محمّد الجديع، السياسة الخارجية السعودية:- الثوابت والممارسة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٨، ص٦٣.

(2) F.O,492/17604, Mr.Beain to Mr.Houstoun-Bosnall, Palestine, No.252, 29 December 1947, p.6.

(٣) منير العجلاني، المصدر السابق، ص٤٤١-٤٤٢.

فلسطين[١]، وفي ذات الوقت التقى الأمير سعود بن عبد العزيز بالسفير البريطاني في جدة وأَوضح لهُ بأنّ إنقاذ فلسطين من أولويّات المملكة العربية السعودية، وأنّ الحكومة السعودية تعمل على دعم عرب فلسطين كي يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم[٢].

عمت مظاهرات في عموم المملكة العربية السعودية منددة بقرار التقسيم وأعلنوا استعدادهم التطوّع للجهاد من أجل الدفاع عن الأراضي الإسلامية المقدّسة في فلسطين، وأخذَ الشعب السعودي يجمع الأموال والسلاح لإرسالهِ إلى عرب فلسطين، كما أعلن رئيس القضاة في السعودية عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ الجهاد على اليهود الذين اعتدوا على الأماكن الإسلامية المقدسة[٣].

شهدت مدينة الرياض في مطلع كانون الأول ١٩٤٧ مهرجاناً ترأسهُ الأمير محمّد بن عبد العزيز (٤)، الذي خطب في جموع الحاضرين بأنّ قضية فلسطين قضية كلّ فرد سعودي ولا يمكن التخلي عنها، ودعا الشعب السعودي إلى بذل كلّ ما بوسعهم من أجل مناصرة إخوانهم في فلسطين، وفي ثنايا خطابه هاجم الأمير محمّد بريطانيا وحمّلها مسؤولية ما يجري للعرب ووصفها بالدولة التي أَعمتها الأنانية عن رؤية الحق، وأخرستها الخيانة عن قول كلمة الحق والإنصاف، وهاجم الأمير محمّد كذلك هيئة الأمم المتحدة وعد قراراتها بالمجحفة، وأنّها أداة بيد الدول الاستعمارية شأنها شأن عصبة الأمم، لذا كان لهذا المهرجان دور كبير في تحشيد الشعب السعودي لمقاتلة الصهاينة وتعريفهم بالأوضاع في فلسطين[٥].

---

(١) سجاد عبد المنعم مصطفى العاني، المصدر السابق، ص٥٣.

(٢) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، ط١، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٤، ص٣٤٤.

(٣) جريدة أَم القرى، العدد (١١٨٨)،١٢ كانون الأوّل ١٩٤٧، ص٥.

(٤) ولد الأمير محمد بن عبد العزيز بن عب الرحمن في الرياض عام ١٩١٠ وأكمل دراسته الأولية فيها ، أذ شارك الأمير محمد مع والده في السيطرة على أغلب مناطق الحجاز ، وفي عام ١٩٢٤ عيّن اميرا لمنطقة المدينة المنورة ، وقي فترة حكم الملك فيصل أصبح الأمير محمد وليا للعهد لكنه لم يستمر بهذا المنصب ورشح بدلا عنه أخيه الملك خالد ، توفى الأمير محمد في الرياض في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٨ . ينظر : عبد الرحمن بن سليمان الرويشد ، محمد بن عبد العزيز . . أمير الأمراء وسليل الملوك ، ط١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٢ ، ص٢٧ – ٢٨

(٥) فهمي توفيق محمّد مقبل، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٦.

دفعَ رفض العرب لقرار التقسيم وكذلك إعلان بريطانيا بإنها سوف تنهي انتدابها على فلسطين في ١٥ أيار ١٩٤٨ اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية إلى عقد اجتماعٍ في القاهرة ٨ كانون الأوّل ١٩٤٧ لمناقشة التطورات الأَخيرة الناتجة عن قرار التقسيم ووضع خطة عمل من أجل إيجاد حلول لتدارك الوضع في فلسطين[١]، وأثناء اجتماع أعضاء الجامعة أَثار الوفد العراقي موضوع استخدام النفط أحدى وسائل الحرب ضد اليهود ومن ساندهم، إذ أيّدت الأردن هذه الفكرة، ودعت إلى عدم منح الشركات البريطانية والأمريكية امتيازات نفطية جديدة، وعدم تنفيذ الامتيازات التي وقّعتها الحكومات العربية مع الدول التي صوتت على قرار التقسيم وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[٢].

اعترضَ الأمير فيصل الذي كان يمثّل الوفد السعودي في المؤتمر على استخدام النفط وسيلة في الحرب ضدّ الدول المساندة لليهود، وبيّن كذلك بأنّ استخدام النفط في الحرب لا يكون وسيلة فعّالة لتحقيق مطالب العرب كما دعا إلى عدم الخلط بين السياسة والاقتصاد، وأشار الأمير فيصل خلال المؤتمر بأنّ الملك عبد العزيز تعهّد بحماية شركات النفط الأجنبية العاملة في السعودية ولا يسعى إلى إلغاء الامتيازات الممنوحة لتلك الشركات[٣].

اتفقَ المجتمعون بعد مناقشات طويلة إلى الخروج بقرارات كان أبرزها رفض قرار التقسيم والعمل على إلغائهِ[٤]، كما تقرر كذلك مدّ عرب فلسطين بمبالغ مالية وإرسال الأسلحة المقرر إرسالها في مؤتمر عالية، وتم الاتفاق أيضاً على إنشاء جيش الإنقاذ، والذي يتكون من مجموعة من متطوعين من مختلف الدول العربية، ويكون معسكر قطنا السوري مركزاً لهم، وتم الاتفاق على وضع الجيوش العربية النظامية على استعداد كامل للدخول في معركة حاسمة مع اليهود[٥].

---

(١) محمّد سعيد حمدان وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، ٢٠١٠، ص٣٨٨.

(٢) إبراهيم حسين العطار، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٣) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٣٠-٣١.

(٤) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٥) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص٢٥٣-٢٥٤.

أَعلنت المملكة العربية السعودية ترحيبها بقرارات مؤتمر القاهرة وأعلنت أنّها مستعدّة للمشاركة مع الدول العربية في الدفاع عن فلسطين ولاسيما أَنّ قرارات المؤتمر لا تمسّ الاقتصاد السعودي بأيّ ضرر[١].

يتبيّن ممّا سبق أَنّ العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي الصهيوني خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد تأثرت بشكل واضح ولاسيما من الجانب السياسي، ويتضح ذلك في موقف السعودية في جميع المؤتمرات التي شاركت بها سواء على مستوى الجامعة العربية أو الأمم المتحدة كانت تهاجم السياسة البريطانية في فلسطين وتتهم بريطانيا بأنّها لم تلتزم بوعودها التي قطعتها للعرب بشكل عام وللسعودية بشكل خاص بإعطاء عرب فلسطين حقوقهم، ويتضح تأثير الصراع على العلاقات بين البلدين من خلال البرقيّات التي أَرسلتها الحكومة السعودية إلى الحكومة البريطانية استنكرت من خلالها دعم بريطانيا لليهود وتمكينهم في فلسطين على حساب العرب وعدم الإيفاء بالوعود المقطوعة لها، لذا اتخذت السعودية سياسةً أكثر وضوحاً خلال تلك الفترة تجاه دعم ومساندة عرب فلسطين من خلال مدّهم بالمال والسلاح، وإرسال بعض المتطوعين على الرغم من اعتراض بريطانيا على تلك السياسة لكنّ السعودية استمرت على سياستها خصوصاً أنّ تلك السياسة لا تمس اقتصادها بأيّ ضرر.

(١) عائشة علي المسند، المصدر السابق، ص٢٢٣.

الفصل الثالث

العلاقات السعودية البريطانية أَطار الحروب العربيّة – الصهيونيّة (١٩٤٨-١٩٥٦).

المبحث الأوّل: العلاقات السعوديّة البريطانية في أطار حرب فلسطين عام ١٩٤٨.

أولاً: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار المشاركة السعوديّة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨.

ثانياً: أيقاف القتال بيّن الأطراف المتحاربة وأثر نتائج ذلك في العلاقات السعوديّة البريطانية.

المبحث الثاني: العلاقات السعوديّة البريطانية في أَطار العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.

أولاً: الجهود السعوديّة في الوقوف بوجه الأطماع البريطانيّة والصهيونية قبيل أندلاع العدوان على مصر وتأثير ذلك في العلاقات السعودية البريطانية.

ثانياً: العدوان الثلاثي على مصر وتأثيره في العلاقات السعوديّة البريطانيّة.

المبحث الأوّل: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار حرب فلسطين عام ١٩٤٨.

أولاً: العلاقات السعودية البريطانية في أطار المشاركة السعوديّة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .

أخذت الأوضاع في فلسطين مع حلول عام ١٩٤٨ تتحوّل لمصلحة اليهود ولاسيما أنّ القوات البريطانيّة أخذت بالانسحاب التدريجي من فلسطين ولاسيما من مواقع المهمة وتسليمها لليهود، الأمر الذي أثار حفيظة العرب داخل فلسطين وعمّت مظاهرات كبيرة تدعوا الدول العربيّة للتدخل لإنقاذ الموقف المتأزّم على أَرض فلسطين [١].

دفعتْ خطورة الأوضاع في فلسطين إلى دخول جيش الإنقاذ مع بداية عام ١٩٤٨ الذي شُكّل من قبل المتطوّعين العرب بموافقة الجامعة العربيّة[٢]، إذ دخلت وحدات من جيش الإنقاذ ولا تزال القوات البريطانيّة موجودة في فلسطين، إذ أخذت قوات جيش الإنقاذ موقعها بعد دخولها من سوريا وكذلك من مصر التي تمثّلت بقوات متطوّعي إخوان المسلمين وتمركزت قواتهم في غزّة والمناطق المجاورة لها، إذً أخذ جيش الإنقاذ فور دخولهُ الاشتباك مع القوات اليهودية المرابطة في المستوطنات الخاصة بهم، لكنّ كلّ هجمات جيش الإنقاذ قبل دخول القوات العربيّة النظامية قد فشلت بسبب تدخل القوات البريطانيّة وإنهاء الاشتباك العربي الصهيوني [٣].

ألقى الأمير محمّد بن عبد العزيز خطابًا في أواخر كانون الثاني ١٩٤٨ في الرياض دعا الشعب السعودي إلى التطوّع والتبرّع، كما شدّد في خطابه على ضرورة تكاتف الأمة العربيّة ويجب بذل المال واعداد الرجال لنصرة العرب في فلسطين، كما حثّ

(١) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق ، ص٣٢.

(٢) يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربيّة الإسرائيلية (١٩٤٧-١٩٨٦)، ط١، د.ط ، د.م،١٩٨٧، ص٢٠.

(٣) إلياس شوفاني، المصدر السابق، ص٥١٨.

الشعب السعودي للمشاركة والوقوف مع الشعوب العربيّة لنصرة إخوانهم في فلسطين فكان لهذا الخطاب أثر كبير في مشاركة الشعب السعودي في الحرب ضدّ اليهود[١].

شاركت المملكة العربيّة السعوديّة بمجموعة من المتطوّعين بجيش الإنقاذ الذي شُكّل بقرار جامعة الدول العربيّة، إذ تمثل المتطوّعين من مختلف أنحاء المملكة بقيادة فهد مارك([٢])، الذين بلغ عددهم نحو ٢٠٠٠ متطوّع انظموا إلى معسكر المتطوّعين العرب في سوريا[٣]، إذ مثل المتطوّعين السعوديين فوج اليرموك الأوّل الذي شارك في عدة معارك على أَرض فلسطين في الأشهر الأولى من عام ١٩٤٨ أي قبل الانسحاب البريطاني من فلسطين فاستشهد عدد كبير منهم على أَرض فلسطين في معارك مختلفة خاضها فوج اليرموك الأوّل أو مايُعرف بالفوج السعودي[٤] .

خاضَ جيش الإنقاذ معارك كبيرة ضدّ اليهود، ممّا دفع ذلك أعدادًا كبيرة من المتطوّعين السعوديين إلى التجمع شمال المملكة العربيّة السعوديّة في منطقة الجوف وأبدوا استعدادهم للجهاد وبلغ عددهم حوالي ٥٠ ألف متطوّع، هذا الاندفاع لدى المتطوّعين السعوديين قد واجهتهم السلطات الأردنيّة بالرفض من عبور هؤلاء المتطوّعين عبر أراضيها نحو فلسطين معلّلة ذلك بأنّهم يشكلون خطرًا على أمن الأردن ولاسيما أنّ العلاقات كانت مضطربة بين البلدين، فقد أدّى ذلك في نهاية المطاف إلى عدم قدرة المتطوّعين المشاركة في الجهاد على أَرض فلسطين، في نفس الوقت كان الشعب السعودي قد تبرع لجيش الإنقاذ مبلغ وصل حوالي خمسة ملايين ريال سعودي مكّن هذا المبلغ المتطوّعين في جيش الإنقاذ من مواصلة القتال[٥].

---

(١) جريدة الاتحاد العدد، (٨٤٠)، ١٩ كانون الثاني ١٩٤٨، ص١.

٢) هو فهد بن مارق الملقب بفهد المارك ولد في مدينة حائل عام ١٩١٠ وأكمل دراسته فيها ، أذ يعد فهد من أبرز الشعراء والمؤلفين خلال فترة حكم الملك عبد العزيز ، وفي حرب فلسطين عام ١٩٤٨ أصبح فهد مارك قائد المتطوعين السعوديين الذين شاركوا في الحرب ضد الصهاينة ، وفي عام ١٩٥٠ عمل فهد مارك ملحقا سياسيا في دمشق ، توفى في الرياض في ٢٤ نيسان ١٩٧٨ . ينظر : محمود بن إسماعيل عمار ، فهد المارك : ليل الساري ومصباح المثقف ، ط١ ، المعتز للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢٣ ، ص١٣

(٣) يوسف كعوش، المصدر السابق، ص٢١.

(٤) فهد المارك، سجل الشرف، مؤسّسة المعارف، بيروت، ،١٩٦٥ ص١٣-١٤.

(٥) فتحي محمّد درادكة، موقف السعودية من الحروب العربيّة-الإسرائيلية(١٣٦٧-١٣٩٣هـ/١٩٤٨-١٩٧٣م)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٦، ص٧٥-٧٦.

كانت مشاركة المتطوّعين السعوديين في جيش الإنقاذ والمعارك التي خاضوها في فلسطين قد أثارت حفيظة الحكومة البريطانيّة، إذ أرسلت وزارة الخارجية البريطانيّة مذكرة احتجاج في ٥ نيسان ١٩٤٨ عن طريق سفيرها في جدة أبرز ما جاء فيها بأنّ تشكيلات غير نظامية تحشدت على الحدود وتمكّنت من العبور إلى فلسطين وشاركت في اشتباكات ضد القوات البريطانيّة المتواجدة هناك، إذ تضمّنت البرقيّة كذلك مطالبة الملك عبد العزيز على منع إرسال هذه التشكيلات وعدم تقديم المساعدة لهم؛ لأنّ ذلك سوف يثير غضب الحكومة البريطانيّة ولاسيما أنّها لا تزال متواجدة في فلسطين حتى ١٥ آيار ١٩٤٨[١].

ردّت الحكومة السعوديّة على الاحتجاج البريطاني على إرسال المتطوّعين للجهاد في فلسطين عن طريق برقيّة صادرة من وزارة الخارجية إلى السفارة البريطانيّة في جدة في ٦ آيار ١٩٤٨، تضمّنت حرص السعوديّة على إحلال الأمن والسلام في فلسطين وتضمّنت البرقيّة كذلك مطالبة السعوديّة الحكومة البريطانيّة على وضع حلول مناسبة تضمن عدم اعتداء اليهود على العرب بعد انسحابهم من فلسطين، أمّا إذا حدث عكس ذلك فيكون إلزام على الدول العربيّة التدخل لحماية أرواح العرب من الاعتداءات اليهودية[٢]، كما بيّنت الحكومة السعوديّة بأنّها لا تستطيع الوقوف بوجه شعبها إذا قرّر التطوّع لحماية الأبرياء من العرب في فلسطين من الاعتداءات اليهودية، كما استغربت الحكومة السعوديّة من الاحتجاج البريطاني على إرسال المتطوّعين السعوديين في حين يجب على الحكومة البريطانيّة وقف الاعتداءات على العرب؛ لأنّ ذلك من واجب السلطات البريطانيّة المتواجدة هناك[٣].

أَرسل وزير الخارجية البريطاني بيفن برقيّة إلى الملك عبد العزيز ردّاً على البرقيّة السعوديّة الصادرة في ٢ آيار ١٩٤٨ أبرز ما جاء بها أَن تعمل الحكومة السعوديّة على اتخاذ دور كبير في تهدئة العرب وعدم القيام بما يحدث الفوضى في فلسطين وأن تقوم السعوديّة باتخاذ قرارات مدروسة لوضع حلول مناسبة للمشكلة في فلسطين، رد الملك عبد

(١) محمّد علي سعيد ، المصدر السابق ، ص١٩٣-١٩٤.

(٢) إسماعيل أحمد ياغي، موقف الملك عبد العزيز من قضيّة فلسطين، ص٩٥.

(٣) عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد، ط٢، دار اللواء، الرياض، ١٩٨٠، ص١٧٦.

العزيز على بيفن في رسالة أوضح فيها بأَنّ على الحكومة البريطانيّة أن تتحمّل المسؤوليّة الكاملة جراء ما يحدث، وأَنّ السعوديّة ملزمة على اتخاذ أيّ قرار يحفظ أرواح وكرامة العرب، رغم هذه التحذيرات السعوديّة والمطالبة لوضع حلول مناسبة من قبل الحكومة البريطانيّة أعلنت بريطانيا في ١٣ آيار ١٩٤٨ بياناً كررت فيه عزمها الانسحاب من فلسطين يوم ١٥ آيار ١٩٤٨، وبذلك دخل العرب مرحلة جديدة من الصراع الذي أجبرهم على التدخّل المباشر بجيوشهم النظامية في فلسطين(١).

دفعت المجازر التي ارتكبها اليهود بحقّ العرب في فلسطين ولا سيما في يافا وحيفا وكذلك مجزرة دير ياسين في مطلع شهر نيسان ١٩٤٨ إلى عقد اللجنة السياسية لجامعة الدول العربيّة اجتماعا في العاصمة الأردنيّة عمّان في ١٠ آيار ١٩٤٨ وكذلك في العاصمة السورية دمشق في ١٢ آيار من العام ذاته، إذ تم الاتفاق على العديد من النقاط أبرزها تولّي الأمير عبد الله بن الحسين قائداً عامًا للجيوش العربيّة وتم بالاتفاق على دخول الجيوش العربيّة النظامية في ١٥ آيار ١٩٤٨ أَرض فلسطين، فوافقت المملكة العربيّة السعوديّة على تلك القرارات وبدأ الاستعداد لإرسال قواتها النظامية إلى فلسطين(٢)، إذ جاءت الموافقة السعوديّة تزامنًا مع موافقة الأردن ومصر اللتين كانتا من أَشد المعارضين لدخول القوات النظامية العربيّة قبل ١٤ آيار ١٩٤٨ خوفًا من أن تعدّ بريطانيا تلك القوات موجّهة ضدّها ولاسيما أَنّ كِلا الدولتين مرتبطة بمعاهدات مع الحكومة البريطانيّة، لذا كانت الموافقة السعوديّة منسجمة مع الموافقة المصريّة والأردنيّة(٣).

استقبلَ الملك عبد العزيز في ١٠ آيار ١٩٤٨ وفدًا عربيًا في مدينة الرياض ضم الوفد كُلًا من عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربيّة وكذلك أَمين الحسيني وجميل مردم رئيس وزراء سوريا ورياض الصلح رئيس وزراء لبنان، إذ تمّت عدّة اجتماعات استمرت لمدة أسبوع طالب فيها الوفد العربي الملك عبد العزيز بضرورة مشاركة القوات العربيّة النظامية في الحرب ضدّ اليهود وأنّ مدّ المتطوّعين بالمال

(١) حيدر شاكر خميس القرة غولي، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٢) محمّد فيصل عبد المنعم، اسرار ١٩٤٨، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨، ص٣١٦.

(٣) فتحي محمّد درادكة، المصدر السابق، ص٧٩.

والسلاح لا يكفي لتحقيق النصر على اليهود، رد الملك عبد العزيز على مقترحات الوفد العربي بأنّهُ لا يفضل إرسال الدول العربيّة جيوشًا نظامية إلى فلسطين، ويرى الملك ضرورة مد المقاومة العربيّة في فلسطين بالمتطوّعين العرب وكذلك بالمال والسلاح وكانت رؤية الملك عبد العزيز ونصحه للوفد بعدم اشتراك القوات النظاميّة مبنيًا على إدراكه أنّ بعض الدول العربيّة لها أَهداف وأَطماع في فلسطين، وبذلك لم يتوصل الوفد العربي إلى تصريح علني من الحكومة السعوديّة بشأن اشتراك قواتها النظامية في الحرب[١]، لأَنّ الملك عبد العزيز كان حريصًا على عدم خلق مشاكل لصديقته بريطانيا فيما إذا أرسل قوات سعوديّة نظامية إلى فلسطين ولاسيما أنّه كان تحت أنظار السفير البريطاني في جدة، وكان الملك طوال وقت اجتماعه بالوفد العربي يتهرّب من مناقشة إرسال الدول العربيّة جيوش نظامية[٢].

أَعلنت المملكة العربيّة السعوديّة مشاركتها في الحرب ضد اليهود بناءً على ما جاء في مقررات مؤتمر جامعة الدول العربيّة[٣]، لذا أَعلن الملك عبد العزيز أَوامره إلى وزير الدفاع منصور بن عبد العزيز [٤] بإعداد فرقة سعوديّة وإرسالها إلى فلسطين[٥]، إذ تولى سعيد الكردي قيادة القوات السعوديّة المرسلة إلى فلسطين يساعده عبد الله بن نامي

(١) رجاء بن عتيق بن حمود المعيلي، الدور السياسي للمملكة العربيّة السعوديّة في جامعة الدول العربيّة (١٣٦٤-١٣٩٩هـ/١٩٤٥-١٩٧٩م)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية اللغة العربيّة والدراسات الاجتماعية جامعة القصيم، ٢٠١٤، ص٢١٣-٢١٤.

(٢) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٥.

(٣) تاج السر أحمد حردان، السياسة الخارجية الملك عبد العزيز وثوابتها الإسلامية ، مجلة جامعة الإمام ، العدد(٢٤) ، شوال ١٤١٩هـ ، ص٤٩.

(٤) هو منصور بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن ولد في الرياض عام ١٩٢٠ ، تولى منصب وزير الدفاع بعد تأسيس الوزارة في عام ١٩٤٣ وكان له دور كبير في تطوير المؤسسة العسكرية السعوديّة والدفاع عن حدود المملكة طول فترة توليه الوزارة ، أصيب بمرض العضال ونقل الى باريس وتوفي هناك في عام ١٩٥١، ينظر: أحمد عبدالغفور عطار، الأمير منصور: وزير دفاع المملكة العربية السعوديّة، مطبعة النايف للترجمة والنشر، مكة، ١٣٦٦م ، ص٢٨ -٢٩ .

(٥) جريدة الاستقلال، العدد(٤١٣١) ، ١٢ آيار ١٩٤٨، ص١.

مع بعض ضباط الجيش السعودي[١]، إذ بلغت عدد قوات السعوديّة المزمع إرسالها إلى الجبهة الجنوبية في فلسطين حوالي ثلاثة آلاف مقاتل ما يمثل ربع الجيش المصري[٢].

كان من المقرر في بادئ الأمر إرسال القوات السعوديّة النظامية عبر الأراضي الأردنيّة لكن السفير البريطاني في جدة أَخبرَ الحكومة السعوديّة بأنّ الأمير عبد الله بن الحسين يرفضُ مرور تلك القوات عبر أَرضهِ، وأَنّهُ على استعداد لمقاتلة القوات السعوديّة إذا أصرّت على ذلك، أَدرك الملك عبد العزيز بأنّها خطّة بريطانية من أَجل إثارة الفتنة بين السعوديين والهاشميين وأَن بريطانيا تسعى لدفع الأمير عبد الله لمقاتلة القوات السعوديّة ولاسيما أَنّ بريطانيا كانت ترغب في تلك الفترة إشغال الدول العربيّة عند مقاتلة اليهود، لذا أعلن الملك أوامرهُ للقوات السعوديّة بأن تتوجّه نحو السويس وتلتحق مع القوات المصريّة عبر الجبهة الجنوبية، وبذلك فوّت الملك عبد العزيز الفرصة على بريطانيا بأن يكون هناك قتال بين العرب أَنفسهم[٣].

انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين فجر يوم ١٥ أيار ١٩٤٨ وأَعلن المندوب السامي البريطاني المتواجد في حيفا الانسحاب من فلسطين[٤]، وانتهاء الإدارة المدنية البريطانيّة في البلاد[٥]، إذ أَبحر ثلاثة آلاف جندي من ميناء حيفا متوجّهين إلى بريطانيا وأَبحر هؤلاء الجنود في بواخر بريطانيّة كانت راسية في ميناء المدينة.[٦]

أعلن ديفيد بن غوريون(Ben-Gurion-devid)[٧]، صباح يوم ١٥ آيار ١٩٤٨ قيام دولة(إسرائيل) وأصبح رئيساً لها، وبذلك سارعت الولايات المتحدة الأمريكية

(١) فؤاد شاكر، دليل المملكة العربيّة السعوديّة، مكتبة العرب، مصر، ١٩٤٨، ص٤٦٣.

(٢) محمّد بن ناصر الياسر الاسمري، الجيش السعودي في حرب فلسطين ١٩٤٨، ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١٥، ص٥٨.

(٣) فهد المارك، من شيم الملك عبد العزيز،ج١، ط١، د.ط ، الرياض، ١٩٨٧، ص٣٨٦-٣٨٧.

(4) F.O,492/23872,Consul Beaumone to Mr.Befine, Palestine :termination of British mandate and withdrawal of High commissioner, No.13,29May1948,p.2.

(٥) حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨(الرواية الإسرائيلية الرسمية)، ترجمة، أحمد خليفة، شركة الخدمات النشرية المستقلة، نيقوسيا، ١٩٨٦، ص٢١٠.

(٦) جريدة الاتحاد، العدد(٩١٥)، ٢٠ أيار ١٩٤٨، ص٢.

(٧) ولد ديفيد بن غوريون عام ١٨٨٦ في بولندا من عائلة يهودية، إذ استطاع تأسيس الحزب الصهيوني الاشتراكي ولم يتجاوز عمره السابعة عشر، سافر بعدها إلى فلسطين عام ١٩٠٦ وتولى منصب رئيس الوزراء ووزير الدفاع

للاعتراف بدولة (إسرائيل) عبر رئيسها ترومان في نفس الوقت للإعلان عنها[١]، كما أَعلن الاتحاد السوفييتي الاعتراف بهذه الدولة في نفس اليوم الذي تم الإعلان عن قيامها[٢].

أَرسلَ الملك عبد العزيز رسالة إلى الحكومة الأمريكية بعد الاعتراف الأمريكي بدولة (إسرائيل) مباشرة استخدم بها لغة قويّة أَبرز ما جاء بها بأنّ الملك عبد العزيز كان في الفترة السابقة ينصح العرب بالصبر لكن الآن لا يستطيع ذلك؛ لأَنّ الحكومة الأمريكية تجاهلت حقوق العرب في فلسطين ويعد ذلك بمثابة التحدي للعرب بشكل عام، كما أعرب الملك بأنّ العرب سوف يعملون بكل قدراتهم لكسب حقوقهم وأَنّهم يفضّلون الموت على فقدان حقوقهم، وفي ذلك الوقت أعلن الأمير فيصل انزعاجه من السياسة البريطانيّة والأمريكية في فلسطين وطالب الحكومات إنصاف العرب والإيفاء بالوعود المقطوعة لهم في الفترة السابقة [٣].

دخلت الجيوش العربيّة أَرض فلسطين في ١٥ أيار ١٩٤٨ لتبدأ المرحلة الأولى من الحرب المباشرة مع العناصر الصهيونيّة، إذ لم تكن تلك الجيوش مستقلة بشكل كامل عدا الجيش السعودي واليمني اللذان كانا حديثي التكوين، أَمّا الجيش الأردني فكان تحت قيادة بريطانية تقوم بإعطاء الأوامر له، أمّا الجيش العراقي فكان خاضعاً لبنود معاهدة ١٩٣٠ مع بريطانيا، أمّا الجيش المصري فكان مرتبطًا بمعاهدة مع بريطانيا فلم يكن مستقلاً في إعطاء الأوامر لقطعاته، أمّا الجيش السوري واللبناني فكانا جيشينِ بدائيين لم

عندما أعلنت قيام الدولة(إسرائيل)، إذ تمكن من وضع الأسس التي قامت عليها الدولة المزعومة وعمل على تشجيع الهجرة اليهودية بشكل كبير إلى فلسطين حتى وفاته عام ١٩٧٣. ينظر: سعد علي نعيم الأسدي، موقف بريطانيا من الصراع العربي-الإسرائيلي(١٩٦٧-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص١٨.

(1) Michale Ottolenchi, Harry Trumans Recognion of Israel, The Historical Journal, Cambridge University press, Vol.47, No.4, 2004, p.3.

(٢) عبد العظيم رمضان، المواجهة المصريّة-الإسرائيلية في البحر الأحمر (١٩٤٩-١٩٧٩)، د.ط ، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢٠.

(3) Shafi Aldamer, op.cit, p.142

يشتركا في أيّ معركة، ولم تكن لهذه الجيوش مواجهة العصابات الصهيونيّة، لذا كان لبريطانيا الدور الكبير في توجيه تلك الجيوش[١].

عبرت القوات المصريّة الحدود ومعها القوات السعوديّة فور انسحاب بريطانيا من فلسطين، إذ تمكّنت تلك القوات من عبور الحدود عند معبر رفح باتجاه غزّة وبعض المستعمرات الصهيونيّة[٢]، أَمّا على الجبهة الشمالية فقد تمكّنت القوات السورية واللبنانيّة عبور الحدود باتجاه المستعمرات الصهيونيّة قرب منطقة الجليل، أمّا القوات الأردنيّة فتمكّنت من اجتياز الحدود والوصول إلى منطقة اللد[٣]، أَمّا القوات العراقيّة التي وصلت الأردن في ١٢ أيار ١٩٤٨ فتمكّنت من عبور الحدود عبر الجهة الأردنيّة وتوجهت نحو نابلس وجنين وطولكرم وتمثلت القوات العراقيّة بالجحفل الأوّل بمساندة القوات الجوية العراقيّة وتمثلت بسربين الأوّل والسابع [٤].

بلغت الجيوش العربيّة المشاركة في حرب فلسطين ١٩٤٨ نحو ٢٠ ألف مقاتل في الأيام الأولى للحرب، إذ بلغت القوات المصريّة ١٠ آلاف مقاتل، والقوات العراقيّة ٥ آلاف مقاتل، والقوات السورية ١٥٠٠ مقاتل، والسعوديّة ١٥٠٠ مقاتل، والقوات اللبنانيّة ١٠٠٠ مقاتل، والقوات الأردنيّة ١٠٠٠ مقاتل، وعلى الرغم من تلك الأعداد إلّا أنّها لم تكن لها خطة واضحة في الحرب، إذ كان كلّ جيش يقاتل حسب أوامر القيادة الخاصّة به وعدم الرجوع إلى القيادة المشتركة العامة ولم تكن هناك أسلحة متطوّرة لمجابهة القوات الصهيونيّة[٥]، بالمقابل كانت القوات الصهيونيّة تمتلك مقاتلين مدربين ومسلحين بأسلحة متطوّرة، كما وصلت أعداد القوات الصهيونيّة عند اندلاع الحرب حوالي ٦٠ أَلف مقاتل أَبرزهم من مقاتلي عصابات الهاجانا(Haganah)[٦].

---

(١) فتحي محمّد درادكة، المصدر السابق، ص٨٠.

(٢) جريدة أم القرى، العدد(١٢١١)، ٢١ أيار ١٩٤٨، ص١.

(٣) حسني أدهم الجرار، نكبة فلسطين عام ١٩٤٧-١٩٤٨(المؤامرات والتضحيات)، دار الفرقان، عمان، ١٩٩٤، ص١٥٥.

(٤) خليل سعيد، تاريخ حرب الجيش العراقي في حرب فلسطين(١٩٤٨-١٩٤٩)، د.ط، د.م، ١٩٦٦، ص٥٠.

(٥) فتحي محمّد درادكة، المصدر السابق، ص٨٥.

(٦) الهاجانا منظمة صهيونيّة عسكرية أنشئت عام ١٩٢٠، كان لها دور كبير في تمكين اليهود وطرد العرب من مناطق واسعة في فلسطين وقامت بجرائم كبيرة بحق العرب، وبعد انتهاء الانتداب البريطاني تمكّنت الهاجانا من

كانت القوات السعوديّة قد عبرت الحدود مع القوات المصريّة في ١٥ أيار ١٩٤٨ وتوجهت نحو مدينة غزّة واستقرت بتلول ما يعرف بالشيخ علي المنطار التي تقابل المستعمرات اليهودية، إذ تمكّنت تلك القوات من قطع طرق المواصلات عن تلك المستعمرات ونسف أَنابيب المياه، كما اشتركت في معارك حاسمة مع الجيش المصري في غزّة والمجدل وأسدود وكذلك في موقعة كراتيا التي تمكّنت القوات المشتركة المصريّة والسعوديّة من الانتصار بها وكذلك في معركة بيرون اسحق التي تمكّنت القوات المشتركة من تحقيق الانتصار فيها وأظهر الجندي السعودي شجاعة كبيرة في تلك المعارك [١].

كانت الحكومة البريطانيّة تراقب تحركات القوات السعوديّة التي أرسلت إلى فلسطين، إذ أرسلت السفارة البريطانيّة في جدة تقريرًا مفصلاً عن إعداد الجيش السعودي وحجم مشاركته في المعارك، إذ ذكرت السفارة في تقريرها أنّها حصلت على معلومات عبر تجسسها على الاتصالات اللاسلكية السعوديّة مفادها بأنّ عدد القوات السعوديّة المرسلة إلى فلسطين قد بلغت حوالي ١٢٠٠ جندي نظامي، كما ذكر التقرير بأنّ الجنود السعوديين لم يكونوا مدربين على أساليب الحرب الحديثة ولم يمتلك الجنود أسلحة متطوّرة تمكنهم من مواجهة القوات الصهيونيّة، وأغلب الجنود يتسمون بالنزعة القبلية[٢]، كما ذكر التقرير كذلك بأنّ ٧٠٠ جندي سعودي يتمركزون على طول الحدود مع إمارة شرق الأردن بالإضافة إلى وجود ٥٠٠ جندي سعودي غير نظامي مشاركين في القتال مع القوات النظامية على الجهة الجنوبية في فلسطين[٣].

ردّتْ وزارة الخارجية البريطانيّة على تقرير سفارتها في جدة بأنّ حجم قوات السعوديّة المشار إليه في التقرير غير صحيح ومبالغ به، إذ ذكرت وزارة الخارجية بأنّ التقرير المصري الصادر عن الحكومة المصريّة وتقارير السفارة البريطانيّة في القاهرة هو

السيطرة على تلك المواقع التي كانت تحت سلطة الانتداب كما تمكّنت أيضاً من حماية أرواح اليهود والدفاع عن مستوطناتهم حتى إعلان دولة(إسرائيل). ينظر: سعد علي نعيم الأسدي، المصدر السابق، ص١٩.

(١) صالح جمال الحريري، الجيش السعودي في فلسطين، ندوة المملكة العربيّة السعوديّة وفلسطين، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠١، ص١٠.

(2) F.O,371/9684, British Empassyin Jedda to Foreign Office.No.841,11 July 1948.p.2.

(3) F.O,371/9684, Foreign Office to Trott in Jedda, 29 July1948, p.1.

الـذي يمتلـك معلومـات دقيقـة، كمـا دعـت وزارة الخارجيـة البريطانيّـة سـفارتها فـي جـدة أن تعمـل علـى إعـداد تقـارير صـحيحة، كمـا بيّنـت برقيّـة كـذلك بـأن تقـوم سـفارتها بالعمـل لـدى الحكومـة السـعوديّة مـن أَجـل عـدم إرسـال قـوات إضـافية والعمـل علـى تهدئـة الوضـع فـي فلسطين وأَنهاء الحرب[١].

كانـت القـوات العربيّـة قـد حققـت تقـدمًا ملحوظًـا فـي مختلـف ميـادين القتـال ولاسـيما فـي الأسـبوع الأوّل مـن المعـارك[٢]، الأمـر الـذي دفـع بريطانيـا والولايـات المتحـدة الأمريكيـة فـي الإسـراع بتقـديم طلـبٍ إلـى مجلـس الأمـن الـدولي لوقـف القتـال[٣]، وتـم الاتفـاق علـى تعيـين وسـيط دولـي مهمتـهُ التوفيـق بـين الجـانبين المتحـاربين بعـد موافقـة مجلـس الأمـن علـى وقـف إطـلاق النـار لمـدة أربعـة أسـابيع[٤]، وفـي ٢٩ أيـار ١٩٤٨ أَصـدرَ مجلـس الأمـن الـدولي قـرارًا بوقـف القتـال وتعيـين الوسـيط فولـك برنـادوت(Folke Bernadotte) لوضـع حلـول لإنهـاء الحرب بين الطرفين[٥].

عقـدت اللجنـة السياسـية لجامعـة الـدول العربيّـة فـي ١ حزيـران ١٩٤٨ اجتماعـا فـي عمّـان لمناقشـة قـرار مجلـس الأمـن الـدولي حـول إيقـاف القتـال لمـدة أَربعـة أسـابيع، إذ عـارض جميـع المجتمعـين الموافقـة علـى الهدنـة إذا لـم يـتم شـروط العـرب [٦]، أَبـرز تلـك الشـروط إلغـاء قـرار التقسـيم ونـزع السـلاح مـن اليهـود وسـحب الاعتـراف بدولـة (إسـرائيل) ووضـع فلسـطين تحـت وصـاية الجامعـة العربيّـة، هـذه الشـروط وضـعها الزعمـاء العـرب لقبـول الهدنـة ومن ضمنها السعوديّة[٧].

وقـف الأميـر عبـد الله موقفًـا مغـايرًا عـن مواقـف حكـام العـرب؛ إذ طالـب العـرب الإسـراع بقبـول هدنـة ووقـف القتـال وهـدّد بالانسـحاب مـن جامعـة الـدول العربيّـة، هـذا الموقـف

(1) F.O,371/68788, from Foreign Office to British Empassy in Jedda, No.25.25 August 1948.p.2.

(2) Ilan pappe, Britiin and the Arab-Israeli comflict(1948-1951)Macmilan press,st Antonys college , Oxford, 1993,p.29.

(٣) جريدة الاتحاد، العدد (٩٣٨)، ١٥ تموز ١٩٤٨، ص٣.

(٤) محمّد فائق، ملف وثائق فلسطين، ج١، وزارة الإرشاد القومي، القاهرة،١٩٦٩، ص٩٤١.

(٥) د.ك.و، ج.د.ع، بعثة وسيط الأمم المتحدة لحل مشكلة فلسطين، التسلسل ١٨، ١٩٤٨، ص٣.

(٦) جريدة الاستقلال، العدد(٤١٤٤)، ٣ حزيران ١٩٤٨، ص١.

(٧) رجاء بن عتيق بن محمود المعيلي، المصدر السابق، ص٢١٩.

جاء بعد الضغط البريطاني على الأمير عبد الله ولاسيما أنّه مُرتبط بمعاهدة تسليح الجيش الأردني أمام الضغط الذي مارسه الأمير عبد الله، وافق العرب على وقف القتال في ١١ حزيران ١٩٤٨ حتى ٨ تموز من العام ذاته[١].

أجريتْ عدة مراسلات بعد توقيع الهدنة الأولى بين وزير الخارجية البريطاني بيفن والأمير فيصل بن عبد العزيز في ١٩ حزيران ١٩٤٨ كانت تلك المراسلات تمّت عن طريق السفير السعودي في لندن حافظ وهبة، إذ تناول الطرفان المشكلة الفلسطينية وكيفية إيجاد حلول مناسبة لها، اقترح بيفن إنشاء دولة يهودية تحدّد حدودها الأمم المتحدة وإنشاء دولة فلسطينية موحدة مستقلة تعيش فيها أَقلية يهودية تكون تحت وصاية الأمم المتحدة، أجاب الأمير فيصل على اقتراح بيفن أنّ فكرة إنشاء دولة يهودية على أَرض فسطين ستواجه رفض جميع الدول العربيّة ومن ضمنها السعوديّة، وأعرب الأمير فيصل بأنّ القوات العربيّة التي دخلت فلسطين كانت مضطرة لحماية العرب هناك بعد أن تخلت بريطانيا عنهم، كما تطرّق الأمير فيصل إلى الخطر الشيوعي الذي يهدد الدول العربيّة وعلى بريطانيا وضع حلول للوضع المتأزّم في فلسطين وغلق الطريق أمام السوفييت لاستغلال المشاكل في الشرق الأوسط وبسط نفوذهم في تلك البلدان، فكان رد الأمير فيصل على بيفن تعبيراً على غضب الحكومة السعوديّة من بريطانيا جراء نقضها للعهود التي قطعت للعرب بشأن فلسطين [٢].

أَخذَ برنادوت العمل خلال فترة الهدنة الأولى بين الأطراف المتحاربة لوضع حلول مناسبة لوقف القتال بشكل نهائي بعد أَن قام بدراسة شاملة حول أسباب الحرب[٣]، إذ وضع توصياته لدى الأمم المتحدة في ٢٧ حزيران ١٩٤٨ أهم ما جاء بها حرمان اليهود من منفذ على البحر الأحمر بتسليم النقب لفلسطين وكذلك تأليف اتحاد عربي يهودي يضم كذلك أمارة شرق الأردن، رفضَ العرب مقترحات برنادوت؛ لأنّها تمثل تنفيذ قرار

(١) صلاح الدين البحيري وآخرون، المدخل إلى القضيّة الفلسطينية، ط٥، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ١٩٩٩، ص٢٦٤-٢٦٥.

(2) F.O,492/23872, conversation between the secretary of state Foreign Affairs and his Royal Highness the Amir Fasial, Situation in the Middle East , No.18,23 June 1948, p.1.

(٣) جريدة الاتحاد، العدد(٩٢٧)، ١٧ حزيران ١٩٤٨، ص١.

التقسيم، كما رفض اليهود تلك المقترحات خصوصًا بعد منح القدس والنقب للعرب وبذلك فشل برنادوت في وضع حلول لإنهاء الحرب بشكل نهائي [١].

زارَ الأمير عبد الله بن الحسين المملكة العربيّة السعوديّة خلال فترة الهدنة الأولى إذ وصل إلى الرياض في ٢٦ حزيران ١٩٤٨ وكان في استقباله الأمير سعود بن عبد العزيز وعدد من الأمراء الآخرين[٢]، إذ كانت هذه الزيارة قد أنهت التوتّر القائم بين البلدين وأعيد التمثيل الدبلوماسي بينهما، ناقشَ الأمير عبد الله مع الملك عبد العزيز وضع الحرب في فلسطين وكيفية الضغط على بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لإيجاد حلول تنصف العرب، كما ناقشَ الطرفان مقترحات برنادوت وأعلنوا رفضهم لها لأنّها تدعوا لتقسيم فلسطين وأَكد الجانبان على وحدة الأراضي الفلسطينية، وعلى الرغم من ذلك اللقاء الذي جمع الطرفين إلّا أَنّهُ لم يكن لهُ تأثير على مجريات الحرب[٣].

انتهت الهدنة الأولى يوم ٨ تموز ١٩٤٨ واستؤنف القتال على مختلف الجبهات وأعيد نشر القوات السعوديّة المنخرطة تحت القيادة المصريّة، إذ أَخذ الفوج الأوّل من اللواء السعودي موقعهُ في قطاع كراتيا والفوج الثاني في قاطع المجدل، أَمّا الفوج الثالث فأخذ موقعه في قاطع الحلقات[٤]، إذ تمكّنت القوات السعوديّة من اقتحام بلدة طيما وسيطرت على سلسلة التبات التابعة للبلدة، كما هاجمت القوات السعوديّة بيت عفة ومرتفعات عبديس، لكن واجهت هذه القوات مقاومة شديدة من قبل القوات الصهيونيّة حال دون السيطرة عليها وتم الانسحاب إلى مقرّ القوات السعوديّة في مدينة غزّة[٥].

كانت القوات الصهيونيّة بعد استئناف القتال وانتهاء الهدنة الأولى قد استعادت قوّتها والأخذ بالهجوم على القوات العربيّة في مختلف الجبهات، وفرضت السيطرة على مناطق واسعة كانت تحت السيطرة العربيّة بفضل الأسلحة التي حصل عليها الصهاينة

(١) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص٢١-٢٢.

(2) F.O,492/23872, Mr.Trott to Mr.Befin, visit of king Abdullah to Riuadh, No.130,15 july 1948,p.3.

(٣) فتحي محمّد درادكة، المصدر السابق، ص٩٣.

(٤) عبد الوهاب جعلاب، المصدر السابق، ص٣٩.

(٥) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص٢٠٢-٢٠٣.

أثناء مدّة الهدنة الأولى ولاسيما المدافع الحديثة[١]، إذ فرضت القوات الصهيونيّة سيطرتها على المجدل ورأس العين ضمن قاطع القوات المصريّة والسعوديّة وسيطرت كذلك على اللد والرملة ضمن قاطع القوات الأردنيّة، أمّا المناطق الواقعة تحت قاطع القوات السورية فلم تتمكن القوات الصهيونيّة من السيطرة على أيّ منطقة رغم محاولاتها العديدة[٢].

كان اشتداد المعارك بين الأطراف المتحاربة قد دفع برنادوت إلى تقديم طلب إلى مجلس الأمن الدولي بوقف القتال، ولقي طلب برنادوت تأييد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، لذا أَعلن مجلس الأمن الدولي في ١٥ تموز ١٩٤٨ عن وقف القتال، كما أَعلن كذلك بأنّهُ سوف يستخدم القوة إذا لم ينفذ هذا القرار[٣]، لذا اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربيّة في لبنان في ١٧ تموز ١٩٤٨ وتم الاتفاق على وقف القتال كما وافق الكيان الصهيوني على وقف القتال كذلك في ١٨ تموز دون تحديد موعد انتهاء هذه الهدنة[٤].

اخترقت القوات الصهيونيّة شروط الهدنة وبدأت بمهاجمة القوات العربيّة في مختلف الجبهات ولاسيما الجبهة الجنوبية التي ترابط بها القوات المصريّة والسعوديّة مستغلّة بذلك التزام العرب بشروط الهدنة الثانية[٥]، وبذلك تحوّل الموقف العربي من موقف هجومي إلى موقف دفاعي ولاسيما بعد ازدياد عدد اللاجئين من المدن التي سيطر عليها الكيان الصهيوني لتدخل الحرب العربيّة الصهيونيّة مرحلة جديدة تمثلت بتغيير المواقف العربيّة واللجوء إلى وضع حلول تكفل بإنهاء الحرب القائمة بين الطرفين[٦].

دفعتْ الهزائم التي تعرّضت لها الجيوش العربيّة في مختلف الجبهات ولاسيما بعد الهدنة الثانية دول الجامعة العربيّة إلى عقد اجتماع في الإسكندرية في ٢٠ أيلول ١٩٤٨ لبحث تطوّرات الحرب ووضع حلولٍ مناسبةٍ حسب الوضع القائم في فلسطين ولاسيما بعد

---

(1) Ilan pappe, op.cit,p.37.

(٢) هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص٨٤.

(٣) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(٤) جريدة الاتحاد، العدد(٩٤٢)، ٢٧تموز١٩٤٨، ص٢.

(5) Moshe Naor,Israels 1948 war of Indep endence as a Total war,journal of contem porary History, Vol.43, No.2, 2008, p.9.

(٦) حسني أدهم الجرار، المصدر السابق، ص١٦٨-١٦٩.

أن تبيّن أنّ الأمير عبد الله يسعى إلى الحصول على مكاسب على أَرض فلسطين[١]، لذا قرر المجتمعون ولاسيما مصر والسعوديّة إنشاء حكومة عموم فلسطين بقيادة أحمد حلمي عبد الباقي وذلك في ٢٣ أيلول ١٩٤٨[٢]، كما تمّ الاتفاق على تولي الحاج أمين الحسيني رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني واتخاذ غزّة مقراً لهذه الحكومة[٣].

أعلنت المملكة العربيّة السعوديّة اعترافها ودعمها الكامل لحكومة عموم فلسطين فور إعلان تشكيلها[٤]، إذ أَرسل الأمير فيصل رسالة إلى أحمد حلمي عبد الباقي أَبرز ما جاء فيها أنّ حكومة المملكة العربيّة السعوديّة تعترف بحكومتكم وأنّ السعوديّة داعمة لهذه الحكومة على كلّ المستويات كما أكّدت الرسالة بأنّ الحكومة السعوديّة تتمنى نجاح هذه الحكومة في عملها[٥]، هذا الاعتراف السعودي قد أَثار غضب الأمير عبد الله الذي أرسل رسالة إلى الأمير فيصل في ٣٠ أيلول ١٩٤٨ ملخّصها أَنّهُ لا يعارض إنشاء حكومة فلسطينية مستقلة، لكن يجب ترك الأمر للشعب الفلسطيني لاختيار شكل الحكومة، كما دعا الأمير عبد الله الجامعة العربيّة بعدم التسرّع باتخاذ القرارات، ويجب دراسة الوضع بشكل دقيق، وبذلك شجّع الأمير عبد الله إلى عقد مؤتمر في عمان في ١ تشرين الأول ١٩٤٨ والمؤتمر الثاني في مدينة أريحا في ١ كانون الأول ١٩٤٨ دعا كِلا المؤتمرين إلى ضمّ الأجزاء الغربية من فلسطين إلى إمارة شرق الأردن، وأن يكون الأمير عبد الله ملكاً على تلك البلاد[٦]، رفضت السعوديّة تلك المقرّرات ودعا الملك عبد العزيز الحكومة الأردنيّة بالعدول عن تلك القرارات، أمّا الكيان الصهيوني فقد رحّب بتلك القرارات ودعا

(١) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٣٤.

(٢) ولد أحمد حلمي عبد الباقي في مدينة صيدا عام ١٨٧٨ وأكمل دراسته في مدينة نابلس، وبعد أن أكمل دراسته، تولى مناصب اقتصادية عديدة في سوريا والعراق، كما شارك مع الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى، وعمل مع الملك فيصل بن الحسين عندما شكّل الحكومة العربيّة في دمشق وتولى فيها مناصب مالية عديدة، تولى حكومة عموم فلسطين عندما شكلتها الجامعة العربيّة في أيلول ١٩٤٨، تُوفي في لبنان ودُفن في القدس عام١٩٦٣. ينظر: رجاء بن عتيق بن حمود المعيلي، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٣) حسين إبراهيم العطار، المصدر السابق، ص٢٣٩.

(٤) جريدة الأهرام، العدد(٢٢٧٠٣)، ١٦ تشرين الأول ١٩٤٨، ص١.

(٥) فتحي محمّد درادكة، المصدر السابق، ص٩٤.

(٦) حيدر شاكر خميس القرة غولي، المصدر السابق، ص١٦٥.

تأجيل المباحثات بشأن القدس إلى بعد انسحاب القوات العراقيّة من الأراضي الفلسطينية[١].

نتيجة للهزائم التي تعرض لها العرب في الحرب فاتح الملك عبد العزيز السفير البريطاني في جدة في ٣ تشرين الأوّل ١٩٤٨ عن إمكانية إقناع الحكومة البريطانيّة الأمير عبد الله بن الحسين للموافقة على إرسال مجموعة من المتطوّعين السعوديين الذين يبلغ عددهم نحو ٥٠٠٠ متطوّع من رجال القبائل المتحشّدين في منطقة الجوف إلى معسكر المتطوّعين في سوريا والانخراط مع الجيش السوري بعد أن رأى الملك عبد العزيز الهزائم المتلاحقة بالقوات المشتركة المصريّة والسعوديّة عبر الجبهة الجنوبية، رد السفير البريطاني على الملك بأنّ إرسال متطوّعين غير متدرّبين لا جدوى منه ولا سيما بأنّهم غير مجهّزين بالسلاح والملابس وذلك يتطلب الخزينة السعوديّة الشيء الكثير بالإضافة إلى أنّ الأمير عبد الله سوف يرفض مرور هؤلاء المتطوّعين؛ لأنّهُ لا يرغب في تعزيز الجبهة السورية، كما طلب السفير البريطاني من الملك أن يعمل مع ملوك العرب لإنهاء الحرب بشكل نهائي، وبعد فشل مساعي الملك مع السفير البريطاني أَرسل فؤاد حمزة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٨ إلى عمان والتقى مع الأمير عبد الله وتم طرح فكرة إرسال متطوّعين سعوديين إلى سوريا عبر الأراضي الأردنيّة، رد الأمير عبد الله على تلك الفكرة بأنّ إرسال هؤلاء المتطوّعين السعوديين غير المنظمين إلى القيادة العسكرية السعوديّة سوف يثيرون مشاكل عند مرورهم بالأردن ممّا يصبّ ذلك في مصلحة الكيان الصهيوني وبذلك فشلت محاولات السعوديّة لدعم جبهات القتال بالمقاتلين[٢].

أخذت الحكومة البريطانيّة بعد إعلان قيام حكومة عموم فلسطين إلى التوسّط لدى الحكومة السعوديّة لإقناع العرب بقبول مقترحات برنادوت، إذ قابل السفير البريطاني في جدة الملك عبد العزيز في ٢٩ تشرين الأوّل ١٩٤٨ وطلب السفير البريطاني من الملك عبد العزيز بأنّهُ من الضروري أن يقبل العرب مقترحات برنادوت؛ لأنّ الوضع في فلسطين ليس من مصلحة العرب ولاسيما أَنّ اليهود أَخذوا يفرضون سيطرتهم على أجزاء كبيرة مخصّصة للعرب ضمن مقترحات برنادوت، ردّ الملك عبد العزيز بأنّ الحكومة البريطانيّة لم تلتزم بوعودها للعرب عامة وللسعوديّة خاصة ولاسيما أَنّ بريطانيا هي التي تسببت في سوء الأوضاع في فلسطين، كما طلب الملك عبد العزيز من السفير البريطاني

(١) محمّد محمود محمّد الشريف، المصدر السابق ص٥٠-٥١.

(2) F.O,371/68788, British Embassy in Jedda to Foreign Office, 31 October1948,p.1.

بأن تسعى بريطانيا مع حلفائها من العرب الموقعين على اتفاقيات معها هي العراق والأردن ومصر لقبول مقترحات برنادوت، وأَعرب الملك عبد العزيز بأَنّهُ مع العرب بأيّ قرار يتم الاتفاق عليه[١].

أَرادت الحكومة البريطانيّة أن يُحمّلوا الملك عبد العزيز مسؤولية قبول الهدنة الدائمة مع الكيان الصهيوني وأَن يبعدوا حلفاءهم من العرب ولاسيما الأمير عبد الله عن تحمّل المسؤولية مع العلم أَنّ الأمير عبد الله كان من المتبنّين للهدنة الأولى التي مكّنت الكيان الصهيوني من استعادة قوّته من جديد بعد الهزائم التي تعرّض لها على يد القوات العربيّة، لذا أدرك الملك عبد العزيز المساعي البريطانيّة ورفض الدخول في أي اتفاقية مع الكيان الصهيوني[٢].

سعت الحكومة البريطانيّة بعد فشل مساعيها مع الملك عبد العزيز إلى التوجّه نحو مصر لإفشال حكومة عموم فلسطين وتنفيذ مقترحات برنادوت، استجابت الحكومة المصريّة للمطالب البريطانيّة واستعملت ضغطها على حكومة عموم فلسطين ولاسيما عندما طلبت الحكومة المصريّة من الحاج أَمين الحسيني نقل مقر الحكومة من غزّة إلى القاهرة وتم لها ذلك وبدأ الضغط على أعضاء حكومة عموم فلسطين من أجل حلّ تلك الحكومة، كما مارست مصر ضغطها على أعضاء الجامعة العربيّة لقطع تمويل تلك الحكومة الفلسطينية واستجابت أغلب تلك الدول العربيّة ومن ضمنها السعوديّة، الأمر الذي أدى إلى حلّ تلك الحكومة، بذلك نجحت بريطانيا في إفشال إقامة حكومة فلسطينية انبثقت من الشعب الفلسطيني وسعت لتنفيذ مقررات مؤتمر أَريحا من أَجل تفكيك الأراضي الفلسطينية وضمّ أَجزاء منها تحت حكم حليفها الأمير عبد الله[٣].

ثانياً: أيقاف القتال بيّن الأطراف المتحاربة وأثر نتائج ذلك في العلاقات السعوديّة البريطانية.

أَصدرَ مجلس الأمن الدولي قراراً في ٢٢ تشرين الأوّل ١٩٤٨ نصَّ على وقف القتال بين الأطراف المتحاربة؛ لكنّ القوات الصهيونيّة لم تلتزم بهذا القرار واستمرت

(١) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٢) فهد المارك، من شيم الملك عبد العزيز، ص٣٨٩-٣٩٠.

(٣) محمّد سعيد حمدان وآخرون، المصدر السابق، ص٣٩٠؛ محسن محمّد صالح، مدخل إلى قضيّة اللاجئين الفلسطينيين، ص٢٨.

بمهاجمة القوات العربيّة في مختلف الجبهات [١]، ونتيجة للهزائم الكبيرة التي تعرّضت لها القوات العربيّة ولاسيما الجبهة المصريّة التي خسرت النقب والمناطق المحيطة بها[٢]، استجاب العرب لقرار مجلس الأمن الدولي في ٧ كانون الأول ١٩٤٨ القاضي بوقف القتال بشكل نهائي وتكليف الأمريكي رالف بانش(Ralph Bunche) الذي حلّ محلّ برنادوت الذي اغتيل من قبل اليهود [٣].

أَلقى الأمير فيصل بن عبد العزيز خطاباً في مدينة مكّة في ٩ كانون الثاني ١٩٤٩ استعرض في بداية خطابه موقف الجيوش العربيّة بعد إيقاف القتال بشكل نهائي وما سيحدث للعرب داخل فلسطين بعد ذلك وكيفية معالجة مشكلة اللاجئين، كما أَتهم الأمير فيصل بريطانيا ووصفها بالدولة العنيدة التي تظهر للعرب الإخلاص وتخفي لليهود الرضا في إقامة دولة لهم على الأراضي العربيّة، كما بين كذلك سعي الحكومة البريطانيّة لدى الحكومة الأمريكية من أجل حثها على مساعدة اليهود على حساب العرب وتوريط الحكومة الأمريكية معها كي تتحمل المسؤولية معها حتى لا تخسر بريطانيا ثقة العرب بها، كما بيّن الأمير فيصل للجماهير الحاضرة بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة السوفييتية لم يتفقوا على أيّ مسألة طرحت في الأمم المتحدة ألا في مسألة فلسطين والموافقة على هكذا قرارات تصبّ في مصلحة الكيان الصهيوني، كما بيّن كذلك بأنّ على العرب أن لا يعلقوا آمالًا كبيرةً على المنظمات والهيئات الدولية من أجل كسب حقوق عرب فلسطين المسلوبة[٤].

أجريت المفاوضات بعد وقف القتال في ٧ كانون الثاني ١٩٤٩ بين مصر والكيان الصهيوني في جزيرة رودس اليونانية[٥]، وبعد مباحثات بين الطرفين عقدت

---

(١) سعد علي نعيم الأسدي، المصدر السابق، ص٢١.

(2) F.O,492/32872, Mr.Bevin to sir A.kirkbride, Transjordan suggestions for the solution of the Palestine problem, No.176, 15 october 1948, p.3.

(٣) ولد رالف بانش عام ١٩٠٣ في واشنطن وتولى مناصب عدة في وزارة الخارجية، كما تولى منصب رئيس مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة، وتولى منصب الوسيط الدولي في فلسطين عام ١٩٤٨، توفي عام ١٩٧١ ينظر: رجاء بن عتيق بن حمود المعيلي، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٤) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص١٨٧-١٨٨.

(٥) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص٩٩.

اتفاقية الهدنة بين الطرفين في ١٤ شباط ١٩٤٩ وبذلك انتهى القتال بينهما[١]، دفع توقيع مصر هدنة مع الكيان الصهيوني واعتراف بريطانيا بدولة(إسرائيل) في ١٣ آذار ١٩٤٩[٢]، إلى توجّه الدول العربيّة الأخرى إلى عقد اتفاقيات هدنة مع الكيان الصهيوني، إذ وقّعت لبنان اتفاقية هدنة مع الكيان الصهيوني في ٢٣ آذار ١٩٤٩ وبذلك انتهى القتال بين الطرفين[٣]، وفي ٣ نيسان ١٩٤٩ وقّعت الأردن اتفاقية الهدنة الدائمة مع الكيان الصهيوني[٤]، والتحقت سوريا لتعقد اتفاقية هدنة مع الكيان الصهيوني في ٢٠ تموز ١٩٤٩ أمّا العراق فرفض عقد أتفاقية مع الكيان الصهيوني لأنه ليس له حدود مع فلسطين وبذلك انتهى القتال بين الطرفين[٥].

رفضت المملكة العربيّة السعوديّة الاشتراك في مفاوضات الهدنة الدائمة بين العرب والكيان الصهيوني وأَعلنت السعوديّة بأنّها لا تمثل جبهة مستقلة وليس لها حدود مع فلسطين[٦]، إذ طالبت لجنة التوفيق الدولية عند وصولها إلى الرياض مطلع عام ١٩٤٩ إقناع الملك عبد العزيز على ضرورة دخول المملكة العربيّة السعوديّة في مفاوضات الهدنة وطالبت الملك بأَن يرسل مندوبين عنه إلى رودس أو أي مكان آخر يتم التفاوض من أجل الاتفاق على توقيع اتفاقية دائمة مع الكيان الصهيوني، فكان هذا الإصرار من اللجنة مدفوعًا عن رغبة بريطانيا في زجّ السعوديّة لتوقيع اتفاقية دائمة مع الكيان الصهيوني، ردّ الملك عبد العزيز على اقتراح اللجنة بأنّهُ عمل بكل إخلاص في تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي سواء في الهدنة الأولى أو الثانية ولم يقم العرب بخرق شروط الهدنة، بالمقابل خرق اليهود الهدنة الأولى والثانية وقاموا بأعمال عدائيّة

(١) محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل ١٩٤٩، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٤، ص٢٤.

(2) Miriam Haron, Britan and Israel(1948-1950), Oxford University press, Vol.3, No.2, 1983, p.2.

(٣) نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، اتفاقيات الهدنة العربيّة-الإسرائيلية (شباط- تموز ١٩٤٩)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٨، ص٣٧-٣٨.

(٤) هنري لورنس، المصدر السابق، ص١٠١-١٠٢.

(٥) حسن البراري، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٦.

(٦) عبد الحميد محمّد الموفي، مصر في جامعة الدول العربيّة، دراسة في دور الدولة الأكبر في التنظيمات الإقليمية ١٩٤٥-١٩٧٠، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٣، ص١٤٩.

ضدّ القوات العربيّة، كما أَعرب الملك بأَن الهدنة الثانية ما زالت سارية ولا داعي لعقد اتفاقية هدنة جديدة كما، طالب الملك عبد العزيز الأمم المتحدة بوضع حلول تنصف العرب وإيجاد حلولٍ لوقف الاعتداءات الصهيونيّة[١]، بيّن الملك بأنّه مع الدول العربيّة في أيّ قرار يصبّ في مصلحة عرب فلسطين[٢].

أعلن البرلمان الأردني بدافع من بريطانيا عن ضمّ الضفة الغربية للأراضي الأردنيّة تحت اسم المملكة الأردنيّة الهاشمية وذلك في ٢٤ نيسان ١٩٥٠ فوافقت الدول الكبرى على ذلك ولاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[٣]، أمّا الدول العربيّة فقد عقدت الجامعة العربيّة اجتماعاً في ١٢ حزيران ١٩٥٠ وتم مناقشة تلك المسألة، وبعد مباحثات طويلة تمّت الموافقة على ذلك ومن ضمنها السعوديّة ولكن على اعتبار ضمّ تلك الأجزاء بصيغة وديعة حتى يتمّ حسم القضيّة الفلسطينية[٤].

برزت مشكلة اللاجئين بعد حرب ١٩٤٨ فكانت من أَبرز المشاكل التي واجهت العرب ولا سيما أنّ أعداد اللاجئين وصلت إلى أعداد كبيرة، لذا نجد المملكة العربيّة السعوديّة قد اهتمت بتلك القضيّة معارضة بذلك بريطانيا التي تخلّت عن مسؤولياتها تجاه فلسطين، وأعلن الملك عبد العزيز تشكيل لجنة مركزيّة برئاسة الأمير فيصل لجمع التبرّعات النقديّة والعينيّة، لذا أَسهم الأمير فيصل في حثّ الشعب السعودي لجمع التبرعات بالإضافة إلى دور رجال الدين في المملكة بحثّ الناس بتقديم المساعدة للمسلمين في فلسطين[٥].

بلغت التبرعات السعوديّة بعد حرب ١٩٤٨ في مرحلتها الأولى نحو(١١٢٨٠٠) ريال سعودي، أمّا المرحلة الثانية فقد وصلت حوالي(٦٧١٠٠)ريال سعودي، أمّا في مرحلتها الثالثة فقد وصلت إلى حوالي(١٢٣٥٠) ريال سعودي، ويعود انخفاض حجم التبرّعات السعوديّة إلى زيادة المشاكل مع بريطانيا إثر النزاع الحاصل في الحدود

(١) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص١٨٩-١٩٠.

(٢) محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، المصدر السابق، ص٢٠٦؛ عبد الوهاب جعلاب، المصدر السابق، ص٤١.

(٣) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٣٦.

(٤) حسين إبراهيم العطار، المصدر السابق، ص٢٤١-٢٤٢.

(٥) عائشة علي المسند، المصدر السابق، ص٢٧١.

الجنوبية للملكة العربيّة السعوديّة، لذا كان لتلك التبرّعات أَثر كبير في مساعدة اللاجئين في سدّ ما يحتاجون إليه ولاسيما خلال الفترة بعد حرب ١٩٤٨ حتى وفاة الملك عبد العزيز عام ١٩٥٣[١].

أعلن في ٩ تشرين الثاني عام ١٩٥٣ وفاة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في الطائف واجتمع رجال الدين ورؤساء القبائل بالإضافة إلى الأمراء وتم مبايعة سعود بن عبد العزيز ملكاً للبلاد وأَماماً المسلمين[٢]، وتم الاتفاق كذلك على تولّي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولاية العهد[٣].

أَعلن الملك سعود في بيانه الأوّل بأنّ حكومتهُ سوف تلتزم سياستها الداخلية والخارجية على ما سارت عليه أَثناء حكم والده الملك عبد العزيز[٤]، ولاسيما موقف السعوديّة الثابت والداعم للقضيّة العربيّة في صراعها مع الصهيونيّة، كما أَعلنت كذلك عزم حكومتها على إيجاد حلولٍ مناسبةٍ لحلّ المشاكل العالقة مع بريطانيا ولا سيما مشاكل الحدود مع الإمارات التابعة لبريطانيا في الحدود الجنوبية للمملكة العربيّة السعوديّة، وكذلك وضع حلول بين الطرفين لإيقاف الدعم البريطاني للكيان الصهيوني وكذلك الدول العربيّة المنافسة للسعوديّة ولا سيما المملكة الأردنيّة الهاشمية[٥].

اتسم الصراع العربي الصهيوني في السنوات الأولى من حكم الملك سعود بالهدوء عدا بعض الاعتداءات الصهيونيّة على بعض القرى العربيّة لكن برزت مشكلة اللاجئين العرب خلال تلك الفترة، إذ قدّم وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس (john Foster Dalas) في ٢٦ اب ١٩٥٥ مشروعاً أَبرز ما جاء فيه وضع حلول من أَجل حل قضيّة اللاجئين ووضع حلول لمشكلة الحدود بين العرب والكيان الصهيوني

---

(١) نايل بن جزاء بن عبيد الشميلان الرشيدي، المصدر السابق، ص٦١.

(2) R.S.A, vol.9, 1953-1960, from Saudi Arabian Foroign to British Embassy in Jedda, the accession of king Saud b.Abd Al-aziz.1953, No.146, 9 November 1953, p.5.

(٣) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ط١، مطابع الرياض، الرياض، ١٩٦١، ص٢٣٠.

(٤) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٤٠، تقارير السفارة العراقيّة في جدة، العهد الجديد في المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤ نيسان ١٩٥٤، و٤٧، ص٤٧.

(٥) أَمين سعيد، تاريخ الدولة السعوديّة: عهد سعود بن عبد العزيز، المجلد(٣)، ط١، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٥، ص١٦-١٧.

لتسوية القضيّة بشكل نهائي، رفضَ المشروع من قبل العرب وأعلنت السعوديّة رفضها له مالم يتم إنصاف العرب وإعادة جميع حقوقهم في فلسطين ، أمّا الكيان الصهيوني فقد رحّبَ بالمشروع وأعلنَ استعداده للتعاون بتنفيذ المشروع، أمام الرفض العربي المعلن فشل المشروع(١).

يتبيّن ممّا سبق أَنّ الصراع العربي الصهيوني اتجه نحو تطوّر خطير بعد إعلان بريطانيا عزمها الانسحاب من فلسطين مع حلول عام ١٩٤٨، ممّا أدّى ذلك إلى توتّر العلاقات السعوديّة البريطانيّة ولاسيما عند إرسال السعوديّة متطوّعين انخرطوا في جيش الإنقاذ الذي شارك في معارك عدة قبل وبعد الانسحاب البريطاني من فلسطين، الأمر الذي أثار غضب الحكومة البريطانيّة من إرسال السعوديّة هؤلاء المتطوّعين وأرسلت مذكره احتجاج لوقف إرسال المتطوّعين، الأمر الذي أدّى إلى توتّر العلاقة بين البلدين خاصّة وأَنّ الحكومة السعوديّة اتهمت بريطانيا بأنّها لم تلتزم بوعودها في وضع حلول لإنصاف العرب في فلسطين، ومن المنطلق العربي الإسلامي أعلنت السعوديّة مشاركتها عبر الجبهة المصريّة ضدّ الكيان الصهيوني، الأمر الذي دفع بريطانيا إلى طلب من السعوديّة أَن تكون وسيطاً لإنهاء الحرب واستخدامها ورقة ضغط على الدول العربيّة، لكن السعوديّة رفضت ذلك وأعلنت أنّها مع العرب في أيّ قرار يتم الاتفاق عليه، كما حرصت السعوديّة على عدم ضمّ أي جزء من فلسطين للأردن بدعمها لحكومة عموم فلسطين الأمر الذي أغضب بريطانيا وأعلنت دعمها للأردن في ضم الأجزاء الغربية من فلسطين وحلّ حكومة عموم فلسطين، فكان لتلك المساعي أثر كبير في توتّر العلاقات بين السعوديّة وبريطانيا، ويتّضح ذلك في إثارة البلدين مسألة الحدود السعوديّة الجنوبية بعد اكتشاف النفط فيها وإعلان بريطانيا بأنّ تلك المناطق تابعة للإمارات الخاضعة لها في الخليج العربي، لذا كان للصراع العربي الصهيوني بعد حرب ١٩٤٨ أثر كبير في توتّر العلاقات بين البلدين ويتّضح ذلك في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.

(١) حيدر شاكر خميس القرة غولي، المصدر السابق، ص١٧٠-١٧١.

المبحث الثاني: العلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.

أولاً: الجهود السعوديّة في الوقوف بوجه الأطماع البريطانية والصهيونية قبيل أندلاع العدوان على مصر وتأثير ذلك في العلاقات السعودية البريطانية.

أخذت العلاقات السعوديّة البريطانيّة في السنوات الأولى لتولّي الملك سعود بن عبد العزيز عرش المملكة العربيّة السعوديّة تتّجه نحو الأسوأ ولاسيما أنّ الملك عبد العزيز قبل وفاته حرصَ على تعزيز تلك العلاقة، لكنّ عدم التوصّل إلى حلّ نهائيّ من الجانب البريطاني في حلّ مشكلة الحدود الجنوبيّة للسعوديّة وكذلك عدم إنصاف بريطانيا للعرب في حرب ١٩٤٨ دفع الملك سعود إلى اتخاذ موقف سلبي من الحكومة البريطانيّة[١]، فكانت مشكلة البريمي[٢]، أَبرز تلك المشاكل التي سببت توتّراً في العلاقات بين البلدين على الرغم من توقيع مذكرة التحكيم بين السعوديّة وبريطانيا في ٣٠ تموز ١٩٥٤ لكن لم يتوصّل الطرفان إلى حلّ نهائي[٣]، على الرغم من حرص الملك سعود على إيجاد حلول دبلوماسيّة لحلّ المشكلة وعدم التصادم مع القوّات البريطانيّة[٤].

---

(١) سجاد عبد المنعم مصطفى العاني، المصدر السابق، ص٦٨-٦٩.

(٢) تقع واحات البريمي بين السعوديّة وسلطنة عُمان ومشيخة أبو ظبي وتتكون من ثمان واحات، بعد اكتشاف النفط في تلك الواحات طالبت بريطانيا تقسيم تلك الواحات بين السعوديّة وسلطنة عُمان ومشيخة أبو ظبي لكنّ السعوديّة رفضت ذلك وأدّعت بأحقيتها بتلك الواحات، وفي ٢٦ تشرين الأوّل ١٩٥٥ قامت قوة عسكرية بريطانية بمهاجمة الواحات وطرد القوات السعوديّة المتوجهة هناك بحجّة أنّ واحة البريمي من أملاك سلطنة عمان ومشيخة أبو ظبي. ينظر: جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٤، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٦، ص١٨٩-١٩٠؛ أَمير علي حسين، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعوديّة وعمان وأبوظبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١، ص١٠٣-١٠٤.

(٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٤٠، تقارير السفارة العراقيّة في جدة، قضيّة البريمي، ٤ كانون الثاني ١٩٥٥، و٢، ص٢.

(٤) توفيق الشيخ، البترول والسياسة في المملكة العربيّة السعوديّة، ط١، دار الصفا، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٥٢-٢٥٣.

كانت الدول العربيّة خلال تلك الفترة قد توجّهت نحو التخلّص من الاستعمار الأجنبي بكلّ أشكاله سواء السياسي والاقتصادي أو العسكري ولاسيما الوجود البريطاني والفرنسي، بعد أن ثبت للعرب الوجه الحقيقي لتلك الدول في مساندة الكيان الصهيوني في حرب ١٩٤٨ فسعت الدول العربيّة إلى فرض سيادتها على ثرواتها الوطنية ولا سيما بعد قيام ثورة مصر ١٩٥٢ والتخلّص من النظام الملكي المساند لبريطانيا واندلاع ثورة الجزائر عام ١٩٥٤ ضدّ الوجود الفرنسي، فكانت المملكة العربيّة السعوديّة داعمة لجميع الدول التي ترغب في التخلّص من الوجود البريطاني في المنطقة العربيّة بعد أن أخذت العلاقات بين السعوديّة وبريطانيا تتّجه نحو توتّر خطير[١].

كانت مصر من أَقوى الدول العربيّة المواجهة للكيان الصهيوني، لذا حرصَ الملك سعود بن عبد العزيز على توثيق علاقته مع مصر ولاسيما أنّ السعوديّة كانت ترغب في إيجاد تكتّل عربيّ ضدّ الهاشميين [٢]، إذ سافر الملك سعود ومعه ١٨ أميرًا إلى مصر في ١٩٥٤ واستقبلهم محمّد نجيب رئيس الجمهوريّة المصريّة، فجرت المباحثات بين الطرفين حول كيفية تعزيز التعاون بين البلدين ولا سيما في الجانب الاقتصادي والعسكري[٣]، كما زارَ الملك سعود مصانع الأسلحة المصريّة وكذلك مصانع الطائرات والكلية الحربية واطّلعَ على كيفيّة إعداد الجيش المصري من التدريب والتسليح، فكانت لتلك الزيارة أَثر كبير في تعزيز العلاقات بين البلدين في مواجهة الكيان الصهيوني والأطماع الاستعمارية في المنطقة العربيّة[٤].

---

(١) عبد الحكيم عامر الطحاوي، موقف الملك سعود بن عبد العزيز من العدوان الثلاثي على مصر (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، دارة الملك عبد العزيز، المجلد(٥)، ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، ص١٧٨.

(٢) محمّد علي محمّد التميم، العلاقات السعوديّة المصريّة (١٩٥٢-١٩٦٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص٥٦.

(٣) جريدة أَمّ القرى، العدد (١٥٠٩)، ٢ نيسان ١٩٥٤، ص١.

(٤) سامية بنت سليمان الجابري، مجالات التعاون السعودي المصري في عهد الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣-١٣٨٣هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١١، ص٥٦-٥٧.

تولّى جمال عبد الناصر[١]، رئاسة الجمهورية المصريّة في مطلع تشرين الثاني سنة ١٩٥٤ بعد عزل محمّد نجيب وأعلن عن ترسيخ مبادئ ثورة ١٩٥٢، إذ تحوّلت مصر إلى مركز للعلاقات الدولية ولاسيما بعد توقيع اتفاقية إجلاء القوات البريطانيّة عن قناة السويس في ١٩ تشرين الأوّل ١٩٥٤[٢]، فقد وجدت الدول الكبرى أنّ مصر هي المفتاح للدخول إلى الشرق الاوسط ولا سيما أنّها تتمتّع بعلاقة مميّزة مع السعوديّة التي تمتلك التأثير الكبير على دول الشرق الأوسط، فكان لتلك العلاقة أثر كبير في تحديد سياسة القطبين الأمريكي والسوفيتي في المنطقة العربيّة[٣].

رغبت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بربط الشرق الأوسط بحلف عسكري وقطع الطريق أمام الاتحاد السوفيتي لمد نفوذهُ إلى تلك المنطقة، أذ فاتحت العراق بتلك الفكرة [٤]، الذي رحّب بدوره بالفكرة من أَجل الحصول على أسلحة من الحكومة الأمريكية والبريطانيّة، لذا تمّ التوصل إلى اتفاق بين العراق وتركيا والذي عُرف باسم(الميثاق العراقي التركي) الذي تمّ التوقيع عليه بشكل نهائي في ٢٤ شباط ١٩٥٥ ضمّ بالإضافة إلى العراق وتركيا كُلاً من بريطانيا وباكستان وإيران[٥].

استنكرتْ السعوديّة دخول العراق في حلف بغداد واعتبرت ذلك خيانة للامة العربيّة[٦]، وأكّد الأمير فيصل من القاهرة بأَنّ الموقف السعودي والمصري من حلف

(١) ولد جمال عبد الناصر في عام ١٩١٨ في الإسكندرية، التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها ضابطًا عام ١٩٣٨ وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، تولى رئاسة الجمهورية المصريّة عام ١٩٥٤ وتعرّضت مصر خلال فترة حكمهِ إلى العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وكذلك الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨ والعدوان الصهيوني ١٩٦٧، توفي في عام ١٩٧٠. ينظر: جريدة الإخلاص، العدد(١٠)، ٢٧ شباط ١٩٧٤، ص١.

(٢) شيماء طالب عبد الله المكصوصي، السياسة البريطانيّة تجاه دول البحر الأحمر للفترة(١٩٣٩-١٩٥٧)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٦٤.

(٣) حسن البراري، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٤) لمى عباس محمّد، العلاقات السياسية المصريّة_ السعوديّة (١٩٥٨-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص٣٦-٣٧.

(٥) علي محسن سرهيد، موقف مصر من حلف بغداد ١٩٥٥، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد(٢٦)، العدد(٤)، ٢٠١٩،ص٦-٧.

(٦) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٤٢، تقارير السفارة العراقيّة في جدة، المملكة العربيّة السعوديّة والميثاق العراقي- التركي، ١٢ آذار ١٩٥٥، و٦، ص١٢.

بغداد متشابه، وصرّح كذلك بأنّ أيّ اتفاق لم تناقشهُ الجامعة العربيّة يُعدّ باطلاً، كما أعدت السعوديّة حلف بغداد وانضمام العراق إليه سوف يؤدي إلى نشوب حرب أهلية في البلاد العربيّة ويفتح الباب للصلح مع الكيان الصهيوني ولاسيما أنّ تركيا قد اعترفت بالكيان الصهيوني بعد حرب عام ١٩٤٨ [١]، لذا سعت السعوديّة ومصر إلى عقد مؤتمر يضم دولاً من أفريقيا وآسيا التي لا ترغب في الدخول في أيّ حلف عسكري، وتم ذلك بعقد مؤتمر باندونج في العاصمة الاندونيسية جاكرتا في نيسان ١٩٥٥، إذ تم الاتفاق على اتباع سياسة جديدة تقوم على احترام حقوق الإنسان واحترام السيادة القومية واحترام حق تقرير المصير للشعوب الخاضعة للاستعمار، والاتفاق كذلك على اتخاذ سياسة عدم الانحياز أَساساً لتلك الدول المشاركة في هذا المؤتمر ، لكن في حقيقة الامر أن حلف بغداد وجد للوقوف بوجه الامتداد الشيوعي في المنطقة العربية [٢].

إنَّ استمرار الكيان الصهيوني في شن هجمات على القوات المصريّة قد دفع ذلك جمال عبد الناصر إلى التفكير في تسليح الجيش المصري بأسلحة متطوّرة من أجل التصدّي لتلك الاعتداءات الصهيونيّة، إذ سعى جمال عبد الناصر في بادئ الأمر مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا من أجل تزويد مصر بالأسلحة الحديثة التي تزود بها تلك الدول الكيان الصهيوني، لكنّ كلّ محاولاته باءت بالفشل بسبب الضغط الصهيوني على تلك الدول بعدم تزويد مصر بتلك الأسلحة، كما خشيت تلك الدول بأنّ هذا السلاح سوف يستخدم ضدّ الكيان الصهيوني أو يتم تسريبهُ إلى الثوار في الجزائر لمقاتلة القوات الفرنسيّة هناك[٣].

وجدَ الرئيس جمال عبد الناصر من الاتحاد السوفييتي خير حليف لهُ لضرب المصالح البريطانيّة والأمريكية في الشرق الأوسط بشكل عام ومصر بشكل خاص، إذ وقّع جمال عبد الناصر اتفاقية مع الاتحاد السوفييتي في ٢٧ أيلول ١٩٥٥ لتزويد مصر

(١) فتحي محمّد درادكة، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٢) عبد اللطيف بن محمّد الصباغ، موقف الملك سعود بن عبد العزيز من أَزمة السويس (١٣٧٦هـ-١٩٥٦م)، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، دارة الملك عبد العزيز، المجلد(٥)، ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، ص٢٠٥.

(٣) حسن البراري، المصدر السابق، ص١٣٠-١٣١.

بالأسلحة الحديثة تتراوح قيمتها بين ٨٠ إلى ٢٠٠ مليون دولار[١]، فكانت تلك الاتفاقية مفاجأة للحكومة البريطانيّة والأمريكية وكذلك الكيان الصهيوني الذي وجد من تلك الاتفاقية تهديداً مباشراً لكيانهِ في فلسطين وبدأ يبحث مع الدول الغربية عن الحصول على أكبر قدر من الأسلحة، فأعلنت فرنسا استعدادها لتزويد الكيان الصهيوني بالأسلحة ليكون قادرًا على مواجهة أيّ هجوم مصري عليه، وجاء هذا الدعم الفرنسي منبثقاً من عداوة فرنسا لمصر ولاسيما بعد دعم مصر للثورة الجزائرية[٢].

سعت المملكة العربيّة السعوديّة إلى تقوية أَمنها الإقليمي ووجدت من مصر خير حليف لها في المنطقة العربيّة رغم تحفّظها على توجه مصر نحو الاتحاد السوفييتي، إذ سعى كل من البلدين لإيجاد اتفاقية الدفاع المشترك لمواجهة أيّ خطر أجنبي[٣]، وكذلك توثيق التعاون المشترك بين البلدين وحرصاً على استقلالهما وحفظ أَمنهما، لذا تم التوصل إلى صيغة نهائية لعقد اتفاقية بين البلدين تم توقيعها في القاهرة من الجانب السعودي الأمير فيصل، ومن الجانب المصري الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٧ تشرين الأوّل ١٩٥٥، أَبرز بنود تلك الاتفاقية هي حرص الدولتين على دوام الأمن والسلام وفض النزاعات الدولية بالطرق السلمية، كما اتفق الطرفان على أنّ أي اعتداء يحدث على أيّ طرفٍ منها يجب على الطرف الثاني التدخّل العسكري لحفظ أمن الدولة المُعتدى عليها، كما تمّ الاتفاق في حالة توقّع حدوث عدوان على أيّ من الدولتين يتم وضع خطط مناسبة ومشتركة لدرء العدوان المحتمل، كما تم الاتفاق أيضاً بأَن لا تعقد أيّ منها صلحاً منفرداً مع المعتدي دون موافقة الدولة الأخرى[٤].

(1) National security Agency/ central security service Office of Archives and History, A Brief History: the Suez Crisis, 4165421,Vol(2), p.5.

(٢) البرت حوراني، تاريخ الشعوب العربيّة، ترجمة: أسعد صقر، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٧، ص٤٣٦-٤٣٧؛ هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص١٦٨-١٦٩.

(٣) نبيل بن عبد الجواد سرحان، موقف الملك سعود بن عبد العزيز في مجال دعم ومساندة قضيّة المواجهة العربيّة الصهيونيّة(١٣٧٣-١٣٨٣هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م)، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، دارة الملك عبد العزيز، المجلد(٥)، ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، ص١٥٨.

(٤) حسين فوزي النجار، مع الأحداث في الشرق الأوسط(١٩٤٦-١٩٥٦)، ط١، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٥٧، ص٣٩٣-٣٩٤.

سعى الرئيس جمال عبد الناصر لتحرير الاقتصاد المصري وتنفيذ أَهداف ثورة ١٩٥٢[١]، من خلال إعادة توزيع الأراضي على الفلاحين والعمل على إنشاء سدود على نهر النيل من أجل النهوض بالواقع الزراعي وتوليد الطاقة الكهربائية، لذا كان مشروع السد العالي من أهم المشاريع التي سعت الحكومة المصريّة إلى تنفيذها لِما فيه من فوائد كبيرة ، وخصوصًا أنّهُ يقع على الحدود مع السودان وبطول ثلاثة أميال عبر نهر النيل[٢]، بعد دراسة المشروع أعلنت مصر عجزها عن تمويل المشروع الذي تصل تكلفتهُ المالية نحو ١.٣ مليار دولار، لذا فاتحت مصر الحكومتين الأمريكية والبريطانيّة بعد عجز البنك الدولي عن تمويل المشروع بمفرده، وافقت الحكومتان الأمريكية والبريطانيّة في ١٧ كانون الأوّل ١٩٥٥ على تمويل المشروع بشرط أن تكون هناك تسوية نهائية للنزاع المصري الصهيوني، وتقوم مصر بسداد تلك القروض عن طريق محصول القطن[٣].

زارَ الرئيس السوري شكري القوتلي[٤]، والملك سعود مصر في ٦ آذار ١٩٥٦ والتقى بهم الرئيس جمال عبد الناصر وسط ترحيل كبير من الحكومة المصريّة بالملك سعود وشكري القوتلي، إذ عقد الأطراف الثلاثة عدة اجتماعات استمرت حتى ١٢ آذار ١٩٥٦ في أجواء يسودها التفاهم المتبادل والرغبة الكبيرة لدى تلك الأطراف في إيجاد حلول لإنهاء الوجود الأجنبي في المنطقة العربيّة[٥]، لذا عقد الأطراف الثلاثة اتفاقية

---

(١) لطيفة محمّد سالم، أزمة السويس(١٩٥٤-١٩٥٧)، جذور-أَحداث-نتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٤٨.

(٢) مذكرات أَنطوني إيدن، قناة السويس، ترجمة: محمود حسن إبراهيم، المكتبة الالكترونية العراقيّة، بغداد، د.ت، ص١٠.

(3) Foreign Relations of the United states 1955-1957, Arab-Israel conflict, 1 January -26 July 26 1956, Vol(15), No(477), 1992, p.232-233.

(٤) ولد شكري القوتلي في دمشق عام ١٨٩١ وأَكمل دراستهُ الابتدائية والثانوية فيها، وتوجه نحو العمل السياسي الذي مكنهُ من تولي رئاسة الجمهورية السورية عام ١٩٤٣ وظل في منصبهِ حتى انقلاب حسن الزعيم عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٦ تولى منصب الرئاسة مرة ثانية حتى عام ١٩٥٨ اثر الوحدة التي جمعت سوريا ومصر، اغتيل في بيروت عام ١٩٦٧ ودفن هناك. ينظر: يوسف جبران غيث، شكري القوتلي ودورهُ السياسي(١٨٩١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٩-١٠.

(٥) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعوديّة تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، المجلد (٥)،ص ١٣٥؛ محمّد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص ١٠٠.

الدفاع المشترك، أَبرز ما جاء فيها تدعيم الأمن القومي العربي والوقوف ضدّ الكيان الصهيوني وتواجد الاستعمار في المنطقة العربيّة ومحاربة المشاريع الغربيّة ولاسيما حلف بغداد، كما تم الاتفاق على التنسيق المشترك بين الدول الثلاثة في المجال الاقتصادي والعسكري والثقافي(١).

حضر جمال عبد الناصر والإمام أحمد ملك اليمن في ٢٠ نيسان ١٩٥٦ إلى مدينة جدة السعوديّة واستقبلهم الملك سعود بن عبد العزيز، إذ ناقش الأطراف الثلاثة أمن البحر الأحمر وكيفيّة فرض العرب سيطرتهم الكاملة عليه ومحاربة الوجود الأجنبي فيه(٢)، وبعد مناقشات توصّل الأطراف الثلاثة إلى عقد اتفاقية الدفاع المشترك لحماية البحر الأحمر وتشكيل منظومة مشتركة للتنسيق الأمني والتعاون الاستخباراتي بين الأطراف الثلاثة لضمان استمرار الأمن والسلام في البحر الأحمر(٣).

كان اعتراف مصر بجمهورية الصين الشعبية في ١٦ آيار ١٩٥٦ أَثر كبير في تبدل موقف الحكومتين الأمريكية والبريطانيّة تجاه تمويل السد العالي(٤)، الأمر الذي دفع الحكومة الأمريكية في ١٩ تموز ١٩٥٦ إلى إعلان سحب تمويلها لمشروع السد العالي(٥)، وفي ٢٠ تموز من العام ذاته أَعلنت الحكومة البريطانيّة تأييدها للحكومة الأمريكية وأعلنت سحب تمويل مشروع السد العالي، الأمر الذي دفع البنك الدولي في ٢٣ تموز من العام ذاته إلى سحب تمويل السدّ العالي(٦)، وبذلك ردّ الرئيس جمال عبد الناصر من الإسكندرية في ٢٦ تموز ١٩٥٦ عن تأميم الشركة العالمية لقناة السويس(٧)، وأَن تتولى إدارة الشركة هيئة مصريّة مستقلة تلحق بوزارة التجارة ويعوّض جميع

(١) عبد اللطيف بن محمّد الصباغ، المصدر السابق، ص٢٠٩-٢١٠.

(٢) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٤٢، تقارير السفارة العراقيّة في جدة، اجتماع جدة، و٨، ص٢٢.

(٣) نبيل عبد الجواد سرحان، المصدر السابق، ص١٥٨-١٥٩.

(٤) سعد علي نعيم الأسدي، المصدر السابق، ص٣٠.

(5) United states, Naval Analytical Reserch center, suez crisis, 1974, p.10.

(٦) ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٦٨.

(٧) جريدة الأهرام، العدد(٢٥٤٢٧)، ٢٧ تموز ١٩٥٦، ص١.

المساهمين في الشركة وحملة الحصص فيها[١]، كما أعلن جمال عبد الناصر بأنّ تمويل السد العالي سيكون من أموال قناة السويس التي تقدر حوالي ٣٥ مليون دولار سنوياً[٢].

نزل خبر تأميم قناة السويس كالصاعقة على الحكومة البريطانيّة، إذ أعلن أنطوني إيدن رئيس الوزراء البريطاني أَمام مجلس العموم بأنّ قرار التأميم عمل عدائي للمصالح البريطانيّة في الشرق الأوسط[٣]، وبذلك أَقدمت الحكومة البريطانيّة في ٢٨ تموز ١٩٥٦ عن فرض عقوبات اقتصادية على مصر أَبرزها تجميد أرصدة مصر في لندن البالغة ١١٣ مليون من الجنيهات الاسترلينية[٤]، كما منعت بريطانيا شحن بضائعها إلى مصر وفرض الرقابة على جميع حسابات البنوك المصريّة في بريطانيا[٥]، وبذلك أَعلنت مصر بأَنّها سوف تقاضي بريطانيا أمام محكمة العدل الدولية بعد إقدامها على تجميد أرصدتها[٦].

كان رد الفعل الأمريكي والفرنسي مطابقاً للرد البريطاني، إذ عدّ وزير الخارجية الأمريكي دالاس قرار التأميم يتنافى مع القانون الدولي، كما عدّ قناة السويس ممرّاً مائياً دولياً ليس حكراً على مصر[٧]، أمّا الحكومة الفرنسيّة فقد عدّت تصرف الرئيس جمال عبد الناصر بالعمل العدائي ضد المصالح الفرنسيّة[٨]، ولا سيما أنّ قناة السويس تمثل أَهمية استراتيجية لفرنسا، إذ ينقل ٤٨٪ من تمويل فرنسا من النفط العربي عبر قناة السويس وأَنّ تأميم القناة سوف يحدث ضرراً كبيراً للاقتصاد الفرنسي[٩]، أمّا الكيان الصهيوني فقد رأى بأنّ إقدام الحكومة المصريّة على تأميم القناة خطوة أَولى لاستعداد

---

(١) جريدة الوقائع المصريّة، العدد(٦٠)، ٢٦ تموز ١٩٥٦، ص١

(2) F.R.U.S, op.cit,p.906.

(٣) علي محافظة، بريطانيا والوحدة العربيّة(١٩٤٥-٢٠٠٥)، ص١٥٥.

(4) us Army war college, military Intervention: Acase study of Britains use of forse in the suez crisis of 1956, Pennsylvania, 8 April, 1966,p.19.

(٥) لطيفة محمّد سالم، المصدر السابق، ص١٥٨-١٥٩.

(٦) جريدة الأهرام، العدد(٢٥٤٢٩)، ٢٩ تموز ١٩٥٦، ص١.

(٧) عبد الرؤوف أحمد عمرو، تاريخ العلاقات المصريّة الأمريكية(١٩٣٩-١٩٥٧)، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، ١٩٩١، ص٣٩٥-٣٩٦.

(8) National security Agency/ central security service, op.cit, p.12.

(٩) علاء الدين عرفات، العلاقات المصريّة الفرنسيّة من التعاون إلى التواطؤ(١٩٢٣-١٩٥٦م)، دار العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٦٤.

مصر لشن حرب شاملة عليها ولا سيما بعد حصول مصر على أسلحة من الاتحاد السوفيتي، الأمر الذي أَثار مخاوف الكيان الصهيوني، ووجد القيام بحرب وقائيّة خير سبيل لمواجهة (الخطر المصري)[١].

أَعلنت المملكة السعوديّة في ٢٩ تموز ١٩٥٦ تأييدها لمصر بتأميم قناة السويس عبر الرسالة التي أرسلها الملك سعود إلى جمال عبد الناصر عبر السفير السعودي في القاهرة، إذ أَعربَ الملك سعود فيها بأنّهُ مع مصر بكلّ ما يمتلك وأعلن استعدادهُ لتمويل سفارات مصر في لندن وباريس بكلّ ما تحتاج إليه من دعم مالي، كما كرّر الأمير فيصل للسفير المصري في جدة بأَنّ السعوديّة وشعبها مع مصر وأنّ قناة السويس حق مصر وأنّه شأن داخلي ولا يمكن لأيّ دولة التدخل في سيادة مصر على أراضيها، كما أَبلغ السفير السعودي في واشنطن الحكومة الأمريكية عن اعتراض المملكة على تهديدات الدول الغربية بشن حرب على مصر وأنّها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا وقع أيّ اعتداء عليها وسوف تتخذ الاجراءات اللازمة للوقوف معها [٢].

عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربيّة اجتماعا في ١٣ آب ١٩٥٦ في القاهرة لبحث مسألة تأمين مصر قناة السويس وأعلنت الدول العربيّة ومن ضمنها السعوديّة تأييدها الكامل لمصر في تأميم القناة واعتبار الادعاءات الغربية باطلة، كما أَيدت الدول العربيّة حق مصر في فرض سيادتها على أراضيها واستثمار جميع موارد بلادها، كما اعتبرت الدول العربيّة المجتمعة بأنّ أيّ اعتداء على مصر هو اعتداء على جميع البلدان العربيّة وأنّها سوف تقف صفًا واحدًا مع مصر لمواجهة أيّ اعتداء على أراضيها[٣].

عُقدَ في الرياض اجتماع ضمّ الملك سعود والرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي في ٢٣ أيلول ١٩٥٦ لبحث مسألة تأميم قناة السويس والتهديدات الدولية

(١) حسن البراري، المصدر السابق، ص١٣٨-١٣٩.

(٢) عبد الواحد النبوي عبد الواحد، الملك سعود بن عبد العزيز وأزمة السويس(١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، دارة الملك عبد العزيز، المجلد(٥)، ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨، ٢٠٠٦م، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٣) رجاء بن عتيق بن حمود المعيلي، المصدر السابق، ص٢٣١-٢٣٢.

الموجهة على مصر[١] إذ عاتب الملك سعود جمال عبد الناصر على قرار تأميم القناة دون إخبارهِ بالقرار مسبقًا، وذلك لأنّ الملك سعود كان متخوّفاً من تأمين قناة السويس سوف يؤدي إلى طرح فكرة تأميم النفط السعودي، وذلك فوق امكانيات الحكومة السعوديّة، إذ جرى النقاش في الاجتماع حول الخطر الشيوعي على المنطقة العربيّة ومحاولتها السيطرة على مصر وسوريا، وفي ختام الاجتماع أَصدر الأطراف الثلاثة بياناً أَبرز ما جاء به تأييدها الكامل لمصر في ممارسة حقّها الطبيعي في تأميم القناة [٢].

كان التقارب السعودي المصري قد أثار غضب بريطانيا ولاسيما الدعم السعودي اللا محدود لمصر جراء الحظر الاقتصادي الذي فرضتهُ بريطانيا على الأموال المصريّة، لذا كانت بريطانيا حريصة على إثارة الفتنة بين السعوديّة ومصر وتستغل أيّ حادثة للتفريق بين البلدين، ويتّضح ذلك عندما حدث انفجار في مصنع الأسلحة السعوديّة في مدينة الخرج بداية تشرين الأوّل ١٩٥٦، إذ أخذت الصحف البريطانيّة بتضخيم الحدث واتهمت مصر بأنّها فجّرت تلك الأسلحة، كما دفعت الحكومة البريطانيّة الصحف الباكستانية بشن حملة دعائية ضدّ الملك سعود وسياسته الداعمة لمصر، إذ احتجت الحكومة السعوديّة لدى الحكومة البريطانيّة ودعتها للتوقف عن تلك الادعاءات وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربيّة، واحتجت السعوديّة كذلك لدى الحكومة الباكستانية بعدم استخدام باكستان أَداة لمهاجمة السعوديّة كما دعتها بأَن تتخذ سياسة محايدة وعدم الانجراف نحو تحقيق الأطماع الاستعمارية في البلدان العربيّة[٣].

عقد اجتماع سري في سيفر أحدى ضواحي العاصمة الفرنسيّة باريس في ٢٣ تشرين الأوّل عام ١٩٥٦ ضم وزراء خارجية كلاً من بريطانيا وفرنسا وكذلك رئيس الحكومة الصهيونيّة ديفيد بن غوريون لوضع خطة للهجوم على مصر والسيطرة على قناة السويس[٤]، إذ خرج الأطراف الثلاثة بتوقيع اتفاقية سرية أَبرز ما جاء بها هي أن تقوم القوات الصهيونيّة في يوم ٢٩ تشرين الأوّل ١٩٥٦ بالهجوم على سيناء وتفرض

(١) نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي(١٨٥٦-١٩٥٦)، ط١، دار إقرأ، بيروت، ١٩٨٥، ص٣٩٨.
(٢) فتحي محمّد درادكة، المصدر السابق، ص١٢٦.
(٣) عبد الواحد النبوي عبد الواحد، المصدر السابق، ص٢٧٦-٢٧٧.
(٤) ميسون عباس حسين الجبوري، المصدر السابق، ص٨٧.

سيطرتها على قناة السويس والمناطق المجاورة لها بعد ذلك توجّه بريطانيا وفرنسا إنذارًا يتضمّن إيقاف القتال والانسحاب عن القناة بمسافة عشرة أميال[١]، وأن تقبل مصر بالاحتلال البريطاني الفرنسي للقناة بشكل مؤقّت بحجّة تأمين حرية الملاحة، ومن المؤكد أنّ مصر سوف ترفض هذا الإنذار وبذلك تقوم بريطانيا وفرنسا باستخدام القوّة والسيطرة على القناة[٢].

ثانياً: العدوان الثلاثي على مصر وتأثيره في العلاقات السعوديّة البريطانية.

شنّت القوات الصهيونيّة في الخامسة من مساء يوم ٢٩ تشرين الأوّل ١٩٥٦ هجوماً على سيناء وفقاً للخطة المعدّة وفق معاهدة سيفر[٣]، فكان الهجوم الصهيوني عبر كتيبة مظلات فوق الممر الشرقي لممر متيلا، إذ تفاجأت القيادة المصريّة بتوقيت الهجوم وخرق الكيان الصهيوني خطوط الهدنة الموقعة بين الطرفين في عام ١٩٤٩، وعلى أثر الهجوم المفاجئ تراجعت القوات المصريّة إلى الخطوط الخلفية وجرى إعادة توزيع القوات المتواجدة في سيناء وأخذت تلك القوات موضع الدفاع[٤].

أعلنت الحكومتان البريطانيّة والفرنسيّة في صباح يوم ٣٠ تشرين الأوّل ١٩٥٦ عن توجيه إنذارٍ إلى الطرفين المتحاربين بوقف القتال فوراً والانسحاب إلى مسافة عشرة أميال من جانب القناة [٥]، وأَن تقبل مصر باحتلال القوات البريطانيّة والفرنسيّة مواقع رئيسية في القناة من أجل ضمان سلامة الملاحة فيها[٦]، وأعطت الحكومتان ٢٤ ساعة كمهلة لتنفيذ الإنذار، رحّبَ الجانب الصهيوني بالإنذار فوافق على تنفيذه، أمّا مصر فقد

(١) سيدني بيلي، الحروب العربيّة الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، ط١، دار الحرف العربي، بيروت، ١٩٩٢، ص١٢٩؛ جيرمي سولت، المصدر السابق، ص٢١٦.

(٢) شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٧، ص٨٤.

(٣) محمّد حسنين هيكل وآخرون، معركة السويس (ثلاثون عاماً)، دار الشروق، القاهرة د.ت، ص ٢٤٢

(٤) حسن أحمد البدري و فطين أحمد فريد، حرب التواطؤ الثلاثي: العدوان الصهيوني الانجلو فرنسي على مصر خريف ١٩٥٦، ط١، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ١٩٩٧ ص ٥٣.

(5) National Security Ajency /central security servise, op.cit, p.٢١.

(٦) ارسكين تشيلدرز، الطريق إلى السويس، ترجمة: خيري حماد، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٢٨٢.

أَعلن جمال عبد الناصر رفضَ الإنذار وأعلن استعدادهَ لمواجهه أيّ عدوان أجنبي على الأراضي المصريّة[١].

أَعلنت المملكة العربيّة السعوديّة صباح يوم ٣٠ تشرين الأوّل ١٩٥٦ عن وقوفها مع مصر بإعلان التعبئة العامة[٢]، إذ أَرسل الملك سعود رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر أكّد من خلالها بأنّ السعوديّة مستعدّة للدفاع عن مصر، وأنّها ملزمة في تنفيذ اتفاقية الدفاع المشترك الموقع بين البلدين، وأنّ الجيش السعودي تحت تصرف الحكومة المصريّة، وأَكد كذلك بأَنّ أَموال السعوديّة تحت تصرف مصر[٣]، كما شحنت السعوديّة ٩٥,٠٠٠ طن من النفط إلى مصر عند اندلاع العدوان الصهيوني عليها عن طريق ناقلات يونانية تحمل العلم السعودي[٤]، وفي تلك الأثناء وجه الملك سعود رسالة إلى حكام العرب طالب فيها الدول العربيّة بالوقوف مع مصر وإعلان التعبئة العامة للاستعداد لمواجهه الأخطار الأجنبية على البلاد العربيّة[٥]، كما أرسل الملك سعود رسالة إلى الحكومة الأمريكية طالبه فيها بضرورة التدخّل لوقف الاعتداءات الصهيونيّة والعمل على إيجاد حلول مناسبة لإنهاء القتال[٦].

بدأَ سلاح الجو البريطاني والفرنسي في ٣١ تشرين الأوّل ١٩٥٦ بقصف الجيش المصري بعد أن أقلعت ٢٠٠ طائرة بريطانية و٤٠ طائرة فرنسيّة من قواعدها في البحر المتوسط[٧]، تمكّنت من قصف المطارات المصريّة والقوات المصريّة المتواجدة في سيناء والإسماعيلية وبورسعيد، ومن ثم بدء الإنزال البريطاني والفرنسي في منطقة بورسعيد

(١) عبد الواحد النبوي عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .

(٢) محمّد علي حسن الهواري، الملك سعود بن عبد العزيز ودورهُ في الصراع العربي الإسرائيلي، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، دارة الملك عبد العزيز، المجلد(٥)، ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، ص١١٧-١١٨.

(٣) و.خ.م، الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي(٢٩ أكتوبر-٤ نوفمبر ١٩٥٦)، ج١،د.ط، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٩٨.

(٤) سامية بنت سليمان الجابري، المصدر السابق، ص٨٢.

(٥) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٦) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعوديّة (دراسة في العلاقات الدولية)،ط١، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٠، ص٥٤١.

(7) Naval Analytical Research center, op.cit, p.43.

وتمكّنت تلك القوات من السيطرة عليها[١]، لذا أدركت القيادة المصريّة حجم المؤامرة وقامت بغلق القناة وتدمير عدد كبير من السفن التي تحمل الإسمنت، كما أصدرت الأوامر بانسحاب الجيش المصري إلى الخطوط الخلفية للدفاع عن العاصمة وبذلك فوّتت القيادة المصريّة الفرصة على القوات المعتدية لتدمير الجيش المصري[٢].

دفعَ العدوان البريطاني والفرنسي المناصر للصهيونيّة على مصر المملكة العربيّة السعوديّة إلى إعلان وزارة الدفاع والطيران بيانًا دعت فيه جميع الضباط والموظفين والمجازين الالتحاق بوحداتهم العسكرية، كما أعلنت السعوديّة فتح جميع مطاراتها أمام الطيران المصري وفتح موانئها للأسطول البحري المصري، وبذلك أَرسلت مصر عدد من طائراتها إلى السعوديّة من أجل الحفاظ عليها من القصف البريطاني والفرنسي[٣]، كما أصدر الملك سعود في ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ أَوامرهُ بإرسال قطاعات من الجيش السعودي إلى الأردن ودعا الشعب السعودي إلى التطوّع والالتحاق بالقطاعات السعوديّة التي سوف تتوجّه نحو الأردن لمساندة مصر والاشتراك مع القوات الأردنيّة والسوريّة للهجوم على الكيان الصهيوني من أَجل إرباك القوات الصهيونيّة في سيناء[٤].

افتتحت المملكة العربيّة السعوديّة مكاتب للمتطوّعين في الرياض وجدة وتوافدت جموع غفيرة من أبناء المملكة وفي مقدمتهم الأمراء ولا سيما الأمير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف والأمير سلمان والأمير سلطان، كما انضم إلى جمع المتطوّعين عدد من طلبة المدارس الثانوية والجامعات، إذ انخرط هؤلاء المتطوّعون بالثكنات العسكرية من أَجل الإعداد والتدريب قبل إرسالهم إلى الأردن[٥].

(١) سيدني بيلي، المصدر السابق، ص١٣٨؛ محمّد مصطفى صفوت، إنجلترا وقناة السويس(١٨٥٤-١٩٥٦)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت، ص٢٦٤.

(٢) دونالد نيف، عاصفة على السويس ١٩٥٦، ترجمة: عبد الرؤوف أحمد عمرو، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٥، ص٥٦٢-٥٦٣.

(٣) و.د.ط.س، تاريخ الجوية الملكية السعوديّة، ط٢، د.ط، الرياض، ٢٠٠٤، ص١٣١.

(٤) فتحي محمّد درادكة، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٥) جريدة البلاد السعوديّة، العدد(٢٢٩٥)، ٩ تشرين الثاني ١٩٥٦، ص١.

أَدركت بريطانيا في ظل الوضع القائم في مصر بأنّ المملكة العربيّة السعوديّة سوف تتخذ إجراءً بقطع العلاقات الدبلوماسية معها وهذا ما يؤكدهُ السفير البريطاني في جدة باركيس(Barkes) الذي أَرسل برقيّة إلى وزارة الخارجية البريطانيّة في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ أعرب فيها بأن السعوديّة تعزم على قطع العلاقات مع حكومته وعلى الحكومة البريطانيّة وضع حلول مناسبة لإدارة المصالح البريطانيّة في السعوديّة، كما ذكر السفير في برقيتهِ أَنّهُ يفضّل باكستان على الولايات المتّحدة الأمريكية وإيطاليا والهند في إدارة المصالح البريطانيّة، لأنّ باكستان تربطها علاقة جيدة مع السعوديّة على الرغم من عضوية باكستان في حلف بغداد [١]، كما بيّن السفير في برقيّتهِ بأَنّ الملك سعود والأمير فيصل مستاءان من الاجراءات البريطانيّة في مصر على الرغم من أنّهُ حاول تبرير التدخل البريطاني بأنّهُ من أجل إحلال الأمن والسلام وإنهاء القتال بين الكيان الصهيوني ومصر لكنّ هذه تبريرات لن تقنع الحكومة السعوديّة[٢].

أَصدرَ مجلس الأمن الدولي في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ قرارًا جاء فيه وقف إطلاق النار وإنهاء القتال بشكل نهائي، وانسحاب القوات المعتدية إلى وراء الخطوط الهدنة، والسعي لفتح قناة السويس أمام الملاحة الدولية، وعدم إرسال أيّ شحنات تحمل أسلحة إلى منطقة القتال، وإنشاء قوّة طوارئ دولية تتمركز في منطقة القتال[٣]، عارضت بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني وبعض الدول الأخرى القرار بينما وافقت السعوديّة و٦٤ دولة أخرى على القرار[٤].

وصلت القوات السعوديّة إلى الأردن في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٦ تضم لواء من القوات النظاميّة ومجموعة من المتطوّعين السعوديين، إذ جاء تحرّك اللواء السعودي بعد رفض القوات المعتدية في مصر تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي والإصرار على مواصلة القتال، إذ انخرط اللواء السعودي الذي كان تحت قيادة العقيد محمود عبد الهادي والمقدم حمد الشحيمري مع القوات الأردنيّة التي وضعت خطّة للهجوم على القوات الصهيونيّة

(1) F.O,371/120789, British Embassy in Jedda to Foreign Office, protecting power for Saudi Arabia, 2 November, 1956, p.2.
(2) F.O,371/120789, from Jedda to Foregin Office, Saudi Reactions to Angio-french Action, no.365,2 November 1956,p.2.
(3) Naval Analytical Research center, op.cit, p.45.
(٤) حسين إبراهيم العطار، المصدر السابق، ص٢٨٤-٢٨٥؛ لمى عباس محمّد، المصدر السابق، ص٣٤.

في القدس ونظراً لضعف إمكانيات الجيش السعودي الذي كان جميعه من المشاة أوكلت لهُ مهمّة المرابطة في الخطوط الدفاعية في غور الأردن رغم إلحاح القيادة السعوديّة في المشاركة بالخطوط الأمامية لجبهة القتال إلّا أنّهُ ظلّ مرابطاً في غور الأردن حتى تم إلغاء الهجوم بعد اتفاق القيادات العربيّة بوجوب الانصياع لقرار مجلس الأمن الدولي(١).

أَرسلتْ وزارة الخارجية البريطانيّة برقيّة إلى سفارتها في العاصمة الباكستانية كراتشي في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٦ طلبت من سفيرها مفاتحة الحكومة الباكستانية عن امكانيّة قيام السفارة الباكستانية في جدة بإدارة المصالح البريطانيّة في السعوديّة وذلك لاعتقادها بأَنّ السعوديّة سوف تقدم على قطع العلاقات معها بسبب مشاركتها في الهجوم على مصر، وطلبت الخارجية البريطانيّة من سفيرها أن يخبر الحكومة الباكستانية بالرد على الطلب البريطاني بأسرع وقت(٢).

أصدرَ الملك سعود بن عبد العزيز أوامرهُ إلى شركة آرامكو في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦ بوقف تصدير النفط إلى بريطانيا وفرنسا؛ وذلك لاستمرار عدوانها على مصر وعدم تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي(٣)، كما منعت السعوديّة الشركة تزويد بواخر وطائرات تلك الدولتين بالمشتقات النفطية(٤)، ومنعت كذلك تصدير النفط إلى البحرين التي كانت تحت الحماية البريطانيّة (٥)، وفي ذات الوقت خاطب السفير البريطاني في جدة وزارة خارجيته بأنّه استلم برقيّة من وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل جاء فيها ((نظرًا للعدوان الصارخ الذي قامت به بريطانيا وفرنسا على الشقيقة مصر دون أيّ مبرّر مهما كان وهي ضحية للعدوان الإسرائيلي، فقد أصدرت حكومة المملكة العربيّة السعوديّة تعليماتها إلى الجهات المختصّة بوقف قيادة وأمداد جميع السفن البريطانيّة والفرنسيّة

(١) علي أبو نوار، حين تلاشت العرب: مذكرات في السياسة العربيّة(١٩٤٨-١٩٦٤)، ط١، دار الساقي، لندن، ١٩٩٠، ص٢٥٦-٢٥٧.

(2) F.O,371/120789, Foreign Office to British Embassy in karachi, 5 November 1956, p.1.

(٣) فوزي أسعد نقيطي، الموقف السعودي تجاه العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٥١.

(٤) محمّد جلال كشك، السعوديون والحل الإسلامي، ط٤، المطبعة الفنية، القاهرة، ١٩٨٤، ص٨٢.

(٥) عبد الحميد شلبي، حرب السويس بعد أربعين عاماً، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣٢٤.

وكذلك السفن الأخرى المتوجّهة بالبضائع إلى البلدين المذكورين مع كافة المنتوجات النفطية السعوديّة))، كما بيّن السفير البريطاني بأنّ هذا البيان تناولتهَ الصحف المصريّة وكذلك الإذاعة والصحافة السعوديّة، وبذلك يكون القرار ملزمًا على الجهات المختصّة لتنفيذهِ من تاريخ صدور البيان، وأَنّ على بريطانيا اتخاذ ترتيباتها اللازمة لمواجهة القرار السعودي[١].

كانَ القرار السعودي بحظر النفط عن بريطانيا وفرنسا قد أَدّى إلى تعرّض كلا البلدين لأزمة المشتقات النفطية، لذا كان لقرار حظر النفط دور كبير في إعادة نظر كلا الدولتين في سياستهم تجاه الدول العربيّة والانسحاب من مصر بعد ذلك[٢]، أَمّا الجانب السعودي فقد انخفضت عائداتها من النفط إلى ٤٠٪ الذي وصل قبل منع التصدير إلى بريطانيا وفرنسا حوالي ٣٠٠ مليون دولار في عام ١٩٥٦، وعلى الرغم من غلق قناة السويس إلّا أَنّ الانبوب السعودي عبر سوريا ظلّ يعمل في الوقت الذي دمّر الانبوب العراقي عن طريق الوطنيين في سوريا[٣]، وفي ذات الوقت أَرسلت الحكومة السعوديّة رسالة سرية إلى شركات النفط الأمريكية العاملة في السعوديّة جاء فيها إنذار نهائي للحكومة الأمريكية بإيقاف أيّ نوع من أنواع الدعم سواء اقتصادي أو عسكري للكيان الصهيوني وإلّا فإنّها سوف تضطرّ إلى سحب جميع الامتيازات النفطيّة الممنوحة للشركات الأمريكية[٤].

أصدرت المملكة العربيّة السعوديّة قراراً بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا[٥]، إذ سلّم الأمير فيصل للسفير البريطاني بلاغًا رسميًّا في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ جاء فيه ((نظراً للعدوان المسلح الذي قامت به حكومة بريطانيا وفرنسا ضدّ مصر الشقيقة التي كانت هي نفسها هدفاً للعدوان من جانب إسرائيل، ونظراً لرفض

(1) F.O,371/120772, from Jedda to Foreign Office, No.387,6 November 1956, p.1.

(٢) روزماري سعيد زحلان، فلسطين ودول الخليج (العلاقات الفعلية)، ترجمة: عمر الأيّوبي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ٢٠١١، ص٥٩.

(٣) عبد الله الطريقي، البترول العربي سلاح في المعركة، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٧، ص٤٤-٤٥؛ محمّد علي حسن الهواري، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٤) عبد الواحد النبوي عبد الواحد، المصدر السابق، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٥) جريدة البلاد السعوديّة، العدد(٢٢٩٣) ، ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦، ص١.

الحكومتين المذكورتين بقبول قرار الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار وإصرارهم دون مبرّر على عدوانهم، قرّرت حكومة جلالته قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومتين المذكورتين اعتباراً من تاريخ المراسلات))، وذيع البيان السعودي في جميع الصحف السعوديّة والمصريّة، كما طالب الأمير فيصل من السفير البريطاني اتخاذ الاجراءات اللازمة لمغادرة البلاد(١).

أعلن يوسف ياسين نائب وزير الخارجية السعودي بأنّ قرار قطع العلاقات جاء بعد أن فقدت السعوديّة ثقتها بالحكومة البريطانيّة وعدم اتخاذها موقف الحياد والعمل على إيجاد حلول مناسبة للنزاع الصهيوني المصري، كما ذكر يوسف ياسين بأنّ الموقف السعودي الداعم لمصر جاء وفقاً لاتفاقية الدفاع المشترك الموقّعة بين السعوديّة ومصر(٢)، كما ذكر يوسف ياسين بأَنّ السعوديّة أخذت قرارًا بطرد العمال البريطانيين والفرنسيين العاملين في المملكة(٣)،وفي ذات الوقت أَرسلت الحكومة السعوديّة نداء للحكومات الإسلاميّة المنظمّة إلى حلف بغداد تدعو فيه إلى قطع علاقتها مع بريطانيا وأن تقوم تلك الدول بإرسال قواتها المسلحة لمناصرة مصر، كما دعت كذلك إلى إنشاء حلف يضمّ الدول الإسلامية لمحاربة بريطانيا والوقوف في وجه مطامعها في البلدان الإسلامية(٤).

دفعَ إعلان السعوديّة قطع علاقتها مع بريطانيا وزارة الخارجية البريطانيّة إلى إرسال برقيّة إلى مكتب العلاقات الكومنولث في طهران في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ ذكرت من خلال البرقيّة بأنّ السعوديّة قطعت علاقتها معها وعلى مكتب العلاقات الكومنولث إخبار وزارة الخارجية الباكستانية إذ كانت مستعدة لإدارة المصالح البريطانيّة في السعوديّة وعلى المكتب إخبارها عن موافقة أو رفض باكستان للطلب البريطاني(٥)،

(1) F.O,371/120772, from Jedda to Foreige Office, No.388, 7 November 1956,p.2.

(٢) سجاد عبد المنعم مصطفى العاني، المصدر السابق، ص١٤٢-١٤٣.

(٣) عبد الرحمن وليد صالح القصار وبيداء سالم صالح الدليمي، العدوان الثلاثي على مصر وأثره على العلاقات الأردنيّة السعوديّة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد(١٧)، العدد(٢) ، ٢٠٢١، ص١٠.

(٤) فتحي محمّد درادكة، المصدر السابق، ص١٢٩.

(5) F.O,371/120789, Foreign Office to commonwealth Relations Office, No.1823, 7 November 1956, p.3.

وفي ذات اليوم أَرسل مكتب العلاقات الكومنولث رسالة إلى المفوّض البريطاني في باكستان ذكر بأنّهُ تلقّى برقيّة من وزارة الخارجية البريطانيّة مفادها إقدام السعوديّة على قطع العلاقات مع بريطانيا وطلب المكتب من المفوّض البريطاني الإسراع في مفاتحة الحكومة الباكستانية دون تأخير؛ لأنّ باكستان إذا رفضت الطلب البريطاني سوف تكون هناك نتائج سلبية على المصالح البريطانيّة في السعوديّة، كما طلب المكتب إخبار الحكومة البريطانيّة بقرار الحكومة الباكستانية دون أيّ تأخير(١).

اقترحت الحكومة البريطانيّة على سفيرها في جدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٦ أَن يقوم بمساعٍ لإقناع الحكومة السعوديّة لكي تتراجع عن قرار قطع العلاقات بين البلدين، فكانت المقترحات نحو تكليف الحكومة الباكستانية أو التوسّط لدى الحكومة العراقيّة التي تربطها علاقة وثيقة بالحكومة البريطانيّة أو التوسّط لدى السفارة الأمريكية في جدة، من جهة رأى السفير البريطاني أنّهُ من غير الممكن التوسّط لدى السفارة الأمريكية؛ لأنّ الحكومة الأمريكية داعمة للموقف السعودي تجاه العدوان على مصر، أمّا الحكومة العراقيّة فأنّها كانت تربطها علاقة غير جيدة بالحكومة السعوديّة في تلك الفترة، أمّا الحكومة الباكستانية فأنّها لم ترد على البرقيّة البريطانيّة حول تكليف سفارتها في إدارة المصالح البريطانيّة في السعوديّة ومن غير متوقّع أنّها تستطيع إقناع الملك سعود عن التراجع عن قراره(٢).

حاولت الحكومة البريطانيّة عبر سفيرها في جدة تبرير عدوانها على مصر للحكومة السعوديّة بأنّ تدخلها العسكري جاء بهدف الفصل بين القوّات المتحاربة؛ لأنّ استمرار الحرب بين الكيان الصهيوني ومصر سوف يعكّر الأمن والسلام في الشرق الأوسط، كما بيّن السفير بأَنّ جميع ادعاءات الحكومة السعوديّة غير صحيحة ودعاها إلى العدول عن قرار قطع العلاقات وحظر النفط ، ردّت الحكومة السعوديّة على ادعاءات السفير البريطاني بأَنّ الهجوم الصهيوني على مصر جاء وفق اتفاق مسبق مع بريطانيا وفرنسا؛ لأنّ الكيان الصهيوني لا يستطيع القيام بأيّ عمل عسكري إلّا بمباركة

(1) F.O,371/120789, from commonwealth Relations Office, to British Embassy in karachi, No.2108, 7 November 1956, p.1.
(2) F.O,371/120772, from Jedda to Foreign Office, Angio-Saudi Relations, No.892, 8 Novmber 1956 , p.3.

الدول الغربيّة، كما بيّن الجانب السعودي بأنّ التدخل البريطاني الفرنسي يهدف إلى إعادة احتلال قناة السويس وليس لحلّ النزاع بين الأطراف المتحاربة(١).

أرسل المفوّض البريطاني في باكستان برقيّة إلى مكتب العلاقات الكومنولث في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٦ بأنّ الحكومة الباكستانية أعلنت استعدادها لإدارة المصالح البريطانيّة في السعوديّة(٢)، وفي ١٢ تشرين الثاني من العام ذاته أرسل السفير البريطاني في جدة رسالة إلى وزارة خارجيّته مفادها بأنّه يتعرّض إلى ضغط كبير من قبل الحكومة السعوديّة لمغادرة البلاد وأنّهُ في موقف حرج ولا يمكن مغادرتها وترك المباني والمصالح البريطانيّة حتى إيجاد حلول لها، كما ذكر السفير البريطاني بأنّ من الملزم إرسال طلب رسمي للحكومة السعوديّة للموافقة على إدارة السفارة الباكستانية للمصالح البريطانيّة في السعوديّة(٣).

طلبت السعوديّة من الحكومة الباكستانية في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٦ إدارة مصالحها في بريطانيا، وبذلك أعلنت باكستان موافقتها على الطلب السعودي وغادرت البعثة الدبلوماسية السعوديّة لندن في ١٢ تشرين الثاني من العام ذاته، وبذلك أرسل مكتب العلاقات الكومنولث برقيّة إلى القنصل البريطاني في باكستان مفادها بأنّ البعثة الدبلوماسية السعوديّة غادرت لندن، وأنّ السفير البريطاني في السعوديّة يتعرّض إلى ضغط كبير ويجب على الحكومة الباكستانية استلام مهمّة إدارة المصالح البريطانيّة هناك فورًا حتى يتسنّى للبعثة الدبلوماسية البريطانيّة مغادرة السعوديّة(٤).

عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربيّة اجتماعاً في بيروت يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٦ بعد أن تمّ وقف إطلاق النار نتيجة للضغط الأمريكي والسوفيتي على الكيان الصهيوني والحكومتين البريطانيّة والفرنسيّة، إذ حضرَ المؤتمر الملك سعود بن عبد العزيز مع أغلب ملوك وحكام العرب أو ما ينوب عنهم، إذ استعرضَ المجتمعون

(١) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص١٢٨.

(2) F.O, 371/120789, British Empassy in karachi to commonwealth Relations Office No.1857, 11 November 1956, p.3.

(3) F.O, 371/120789, British Empassy in Jedda to Foreign Office No.407, 12 November 1956, p.1.

(4) F.O, 371/120789, from commonwealth Relations Office to British Embassy in karachi, No.2197, 12 November 1956, p.3.

الاعتداء الذي طال مصر وكيفية إيجاد حلول لمناصرتها وايقاف العدوان عليها[١]، وبعد مناقشات استمرت إلى اليوم التالي خرج المجتمعون بعدّة قرارات أبرزها الالتزام بقرار مجلس الأمن الدولي الذي جاء به ايقاف القتال وسحب القوات المعتدية من الأراضي المصريّة، كما اتفقوا على الفصل بين العدوان وقضيّة تأميم قناة السويس واعتبارها قضيّة مستقلة بذاتها، كما أعربَ المجتمعون عن استعدادهم لمدّ يد العون لمصر في كافّة المجالات سواء على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري[٢].

أَخبرتْ وزارة الخارجية البريطانيّة سفيرها في جدة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٦ بأنّ الحكومة الباكستانية حصلت على موافقة السعوديّة لإدارة المصالح البريطانيّة في السعوديّة وطلبت من سفيرها بأن يتّخذ جميع الترتيبات اللازمة للتسليم بأسرع وقت[٣]، وفي ١٦ تشرين الثاني من العام ذاته أرسلَ مكتب العلاقات الكومنولث برقيّة إلى القنصل البريطاني في باكستان طلبت منه إخبار الحكومة البريطانيّة فور إعلان باكستان استلام مهام الإعمال البريطانيّة في السعوديّة لكي يتسنّى للسفير البريطاني مغادرة السعوديّة إلى عدن[٤].

غادرَ السفير البريطاني وجميع الضباط والموظفين البريطانيين المملكة العربيّة السعوديّة يوم الأحد ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٦ على متن طائرة سعوديّة توجّهت نحو عدن وتولّت السفارة الباكستانية مهام القيام بإدارة الأعمال البريطانيّة في السعوديّة[٥]، بعد أَن قدّمت الحكومة البريطانيّة مكافآت ماليّة للسفير البريطاني وجميع العاملين معهُ من الموظفين قبل مغادرتهم السعوديّة[٦]، وفي ١٩ تشرين الثاني من العام ذاته أرسلت وزارة الخارجية البريطانيّة برقيّة إلى جميع سفاراتها حول العالم ذكرت بأنّ السفارة الباكستانية

(١) رجاء بن عتيق بن حمود المعيلي، المصدر السابق، ص٢٣٩.

(٢) سامية بنت سليمان الجابري، المصدر السابق، ص٨٠.

(3) F.O,371/120789, from Foreign Office to British Embassy in Jedda, No.831,13 November 1956, p.1.

(4) F.O,371/120789, from commonwealth Relation Office to British Embassy in Karachi, No.2242,16 November 1956, p.2.

(5) F.O,371/120789, from Britsh Embassy in Karachi to commimwealth Realtion office No.1898, 18 November 1959, p.2.

(6) F.O,371/120789, from Britsh Embassy in Jedda to Foreign Office, 15 November,1956 p.3.

في لندن تولّت إدارة المصالح السعوديّة في بريطانيا والمناطق التابعة لها في حين تولت السفارة الباكستانية في جدة إدارة المصالح البريطانيّة في السعوديّة[١].

زارَ رئيس جمهورية باكستان إسكندر ميرزا[٢]، المملكة العربيّة السعوديّة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٦ واجتمع مع الملك سعود بن عبد العزيز، إذ دار الحديث بين الطرفين حول إيجاد حلول لوقف العدوان على مصر وكيفيّة عدول السعوديّة عن قطع علاقتها مع بريطانيا وإعادة تصدير النفط إليها، ردَ الملك سعود بن عبد العزيز بأنّهُ لا يمكن اتخاذ أيّ قرار يضرّ مصر والقوات المعتدية المتواجدة على الأراضي المصريّة، وأنّ من الأولويّة انسحاب القوات المعتدية وبعدها يتمّ الحديث على إعادة العلاقات بين البلدين، وبذلك لم ينجح الرئيس الباكستاني في مساعيهِ لدى الملك سعود وغادر الرياض في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٦[٣].

التقى إسكندر ميرزا بالسفير البريطاني في كراتشي في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٦ وشرح له تفاصيل اللقاء الذي جمعهُ بالملك سعود بن عبد العزيز أثناء زيارته للرياض، إذ بيّن له موقف السعوديّة المتشدّد حول قطع العلاقات وحظر تصدير النفط ، وأَنّ السعوديّة غاضبة على الإجراءات الأخيرة التي أقدمت عليها بريطانيا تجاه مصر، كما أَخبر الرئيس الباكستاني السفير البريطاني بأنّ جميع محاولات إقناع الملك سعود للتراجع عن قراراته ضدّ بريطانيا باءت بالفشل[٤].

(1) F.O,371/120789, from Forign Office certain of her Magestys Represent Atives, No.3, 19 November 1956, p.2.

(٢) ولد اسكندر ميرزا في ١٣ تشرين الثاني ١٨٩٩ في مدينة مرشد اباد في الهند وأكمل تعليمه المبكر فيها ثم حصل على الشهادة الجامعية من كلية الفنستون في مومباي عام ١٩١٨، انخرطَ في مجال السياسة وأصبح حاكماً عرفياً لباكستان بعد استقلالها عن الهند حتى عام ١٩٥٥، وفي آذار ١٩٥٦ أصبح أوّل رئيس لباكستان حتى تشرين الأوّل ١٩٥٨ أثر الانقلاب العسكري الذي قام به أيوب خان وبذلك انتهى دورهُ السياسي، توفي في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٤ في لندن ودفن هناك. ينظر: غيداء إبراهيم ردام الطفيلي، اسكندر ميرزا ودورهُ العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٣، ص١٥-١٦.

(٣) عبد الواحد النبوي عبد الواحد، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(4) F.O,371/120789, from Britsh Embassy in Karachi to commonwealth Realtion Office, Saudi Arabia, No.195, 26 November 1956, P.2.

التقى الملك سعود بالسفير الأميركي في قصر الحمراء في مدينة الرياض في مطلع كانون الأوّل ١٩٥٦ وجرى النقاش حول توحيد الجهود لإرغام القوات المعتدية الانسحاب من مصر والاستجابة لقرارات الأمم المتحدة، كما بيّن الملك شكرهُ للحكومة الأمريكية في الوقوف مع مصر عند تعرّضها للعدوان، وبيّن الملك كذلك جهود الحكومة الأمريكية في استتباب الأمن والسلام في المنطقة العربيّة، من جانبهِ أَعرب السفير الأمريكي بأنّ الحكومة الأميركية تقدّر الجهود التي بذلتها الحكومة السعوديّة في معالجةِ الموقف المتأزّم جراء العدوان على مصر واتخاذ الخطة السليمة لحل الأزمة، كما بيّن السفير بأنّ السياسة السعوديّة تتوافق بشكل كبير مع السياسة الأمريكية ولاسيما في حلّ المشاكل في الشرق الأوسط من خلال الأمم المتحدة(١).

نتيجة الضغط الدولي على القوات المعتدية أَعلنت الحكومتان البريطانيّة والفرنسيّة في ٣ كانون الأوّل ١٩٥٦ عزمها الانسحاب من الأراضي المصريّة وجاء البيان من كلا الحكومتين بأنّ الانسحاب جاء وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي على أن تحلّ محلها قوات الطوارئ الدوليّة ولاسيما في منطقة شرم الشيخ وبورسعيد(٢)، وفي ٢٢ كانون الأوّل من العام ذاته غادر الأراضي المصريّة آخر الجنود البريطانيين والفرنسيين وحلّ محلّهم قوات الطوارئ الدوليّة التي بدورها سلّمت مواقعها للقوات المصريّة بعد خمسة أيّام(٣).

كانت المشاركة البريطانيّة في العدوان على مصر قد ولّدت أزمة اقتصاديّة في الخزينة البريطانيّة، إذ بلغت نفقات العمليّات الحربيّة حوالي مليون جنية استرليني كما أدى تدمير أنابيب النفط لشركة نفط العراق إلى خسارة بريطانيا حوالي ٢٠ مليون جنيه إسترليني، وأدّى غلق قناة السويس إلى زيادة نفقات الشحن العالميّة التي أدّت إلى خسارة بريطانيا حوالي ٤٠ مليون جنيه استرليني في الشهر الواحد فضلًا عن الخسائر الكبيرة التي نتجت عن حظر تصدير النفط السعودي إلى بريطانيا(٤)، لذا كانت بريطانيا أكثر

(١) عبد الله بالخير، أضواء على المملكة العربيّة السعوديّة، المديرة العامة للإذاعة والصحافة والنشر، مؤسّسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة، ١٣٧٧هـ، ص١٩.

(٢) لطيفة محمّد سالم، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(3) Naval Analytical Research Center, op. cit, p.56.

(٤) بول جونسون، حرب السويس، ترجمة: أَنورين بيفان، دار المعارف، مصر، ١٩٥٧، ص١٥٧.

المتضرّرين جراء حظر النفط السعودي وما تسبب من المشاكل الاقتصاديّة التي أدت إلى توزيع النفط على مواطنيها عن طريق بطاقات خاصّة بهم وفرضت قيوداً على استخدام النفط وأخذت بحصر ما لديها من احتياطات نفطيّة وأخذت تبحث عن مصادر جديدة للنفط لتعويض النقص الذي نتج عن حظر النفط السعودي(١).

عرضَ وزير الخزانة البريطانيّة هارولد ماكميلان(Harold Mcmelan) أَمام رئيس وزراء أَنطوني إيدن انهيار الجنيه الإسترليني جراء حظر النفط واغلاق قناة السويس، واقترح ماكميلان لمعالجة تلك الأزمة بإقناعه الحكومة الأمريكية بإمداد بريطانيا بالنفط خلال فترة الحظر وكذلك الإسراع في إعادة الملاحة في قناة السويس وإصلاح الأنابيب الناقلة للنفط عبر سوريا ومحاولة التوسّط لدى الحكومة السعوديّة لرفع حظر النفط عنها(٢)، أدّت تلك المشاكل إلى سقوط حكومة أنطوني إيدن وتشكيل حكومة جديدة لمعالجة الأوضاع التي نتجت عن مشاركتها في العدوان على مصر(٣)، ومن الجانب الآخر فقد تكبّدت السعوديّة خسائر كبيرة جراء غلق قناة السويس وحظر النفط عن بريطانيا وفرنسا والموقف المساند لمصر وصلت تلك الخسائر إلى حوالي (٣٥٠) مليون دولار(٤)، دفعت تلك الخسائر الملك سعود إلى إصدار أوامر بتعديل ضريبة الدخل لكي يعوض إيرادات الدولة التي تعرّضت إلى أزمة كبيرة(٥).

عمّت الاحتفالات أرجاء المملكة العربيّة السعوديّة بعد الانسحاب البريطاني والفرنسي من مصر، إذ أَرسل الملك سعود برقيّة تهنئة إلى الرئيس جمال عبد الناصر عبّر فيها عن فرحه وفرح جميع الشعب السعودي بانسحاب القوات المعتدية، وأعرب كذلك بفخر كل سعودي ما قامت به مصر في تصديها للعدوان وتبرّع الملك بمبلغ مليون جنيه استرليني إلى أسر شهداء مصر المتصدّين للعدوان فضلاً عن تبرّعات الأثرياء السعوديين

(١) وسام حميد محمود زويد العيساوي، دور النفط في الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٨-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٢، ص١٢٣.

(٢) حسين إبراهيم العطار، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(٣) نبيل بن عبد الجواد سرحان، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٤) نايل بن جزاء بن عبيد الشميلان الرشيدي، المصدر السابق، ص٧٨.

(٥) عبد اللطيف بن محمّد الصباغ، المصدر السابق، ص٢٣٩.

بمبلغ كبير إلى عوائل الشهداء في مصر[١]، بالمقابل أَعرب جمال عبد الناصر عن سرورهِ بالموقف السعودي تجاه مصر في تصدّيها للعدوان، وشكر الملك سعود ما قام به من جهود على الصعيد الدولي في كسب التأييد الدولي لمصر وعبّر عن شكرهِ لأبناء المملكة لما قاموا به من تبرّعات لإخوانهم في مصر[٢].

كان الموقف السعودي من العدوان الثلاثي على مصر متأثراً بالأحداث التي سبقت العدوان ولاسيما أنّ الأحلاف الغربيّة الداعمة للهاشميين وكذلك النزاع الذي نشب بين السعوديّة وبريطانيا في واحة البريمي فجاء العدوان على مصر فرصة بالنسبة للسعوديّة لكي تعيد اعتبارها ولا سيما بعد التأييد الدولي الذي كان في صالح مصر ضدّ القوات المعتدية، وبذلك نجحت السعوديّة في توجيه ضربةٍ قويّةٍ للمصالح البريطانيّة في المنطقة العربيّة[٣].

يتبيّن ممّا سبق أنّ العدوان الثلاثي على مصر كان لهُ أَثر كبير على العلاقات السعوديّة البريطانيّة ولا سيما أَنّ الأحداث التي سبقت العدوان كان لها دور في اتخاذ السعوديّة موقفًا معاديًا من بريطانيا أَثناء العدوان على مصر ولا سيما بعد إقدام بريطانيا على احتلال واحة البريمي ، الأمر الذي دفع السعوديّة إلى إنشاء تكتّلات عربيّة مناهضة للوجود البريطاني في المنطقة العربيّة ووجدت مصر خير حليف لها للوقوف ضدّ الأطماع البريطانيّة، لذا كان العدوان الثلاثي على مصر فرصة للمملكة العربيّة السعوديّة لردّ اعتبارها من بريطانيا والسعي لاغتنام الفرصة للإضرار بالمصالح البريطانيّة في المنطقة العربيّة ولاسيما بعد إعلان السعوديّة ولأوّل مرّة في تاريخها إيقاف تصدير النفط إلى بريطانيا والذي أثر بشكل كبير على الاقتصاد البريطاني ، والذي كان بمثابة إنهاء الهيمنة البريطانيّة في المنطقة العربيّة خاصّة بعد قطع العلاقات الدبلوماسيّة معها، لذا نجد أنّ الإجراءات التي اتخذتها السعوديّة بحقّ بريطانيا كان لها أَثر كبير في تضائل

(١) مؤيّد محمود حمد المشهداني، العلاقات السعوديّة المصريّة (١٩٤٥-١٩٥٨)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص١٢٩.

(٢) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص١٢٨-١٢٩.

(٣) لمى عباس محمّد، المصدر السابق، ص٣٥.

الوجود البريطاني في الشرق الأوسط، الأمر الذي أَدّى إلى إقدام الحكومة الأمريكيّة على ملء الفراغ السياسي في الشرق الأوسط.

الخاتمة

الخاتمة

قدمت لنا هذه الدراسة صورة واضحة للعلاقات السعوديّة البريطانيّة في أطار الصراع العربي الصهيوني خلال المدة (١٩٣٢ – ١٩٥٦) ، ولاسيما أن تلك الفترة كانت فترة مفصلية في تاريخ الصراع العربي الصهيوني واستنتج الباحث في خاتمة القول مجموعة من الحقائق أهمها :

١- تعززت العلاقات السعودية البريطانية في السنوات الأولى من توحيد المملكة العربية السعوديّة بسبب الصراع العربي الصهيوني ، لحاجة السعودية لذلك من أجل استمرار تدفق المساعدات البريطانية إليها وعلى حساب القضية العربية في فلسطين ، فضلاً عن أنّ السعوديّة كانت مرتبطة باتفاقية مع بريطانيا حالت دون تدخل السعودية في شؤون فلسطين الداخلية .

٢- سعّت بريطانيا في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية إلى استخدام السعوديّة ورقة ضغط على الثوار العرب في فلسطين لإخماد تلك الثورات التي اندلعت خلال تلك الفترة ونجحت بذلك بعد أن أظهرت السعوديّة تأييدها للقضية الفلسطينية ، لكن في حقيقة الأمر أنها حققت أهداف السياسة البريطانيّة في فلسطين، ويتضح ذلك في سعي السعوديّة في الوقوف بوجه كل مؤتمر عربي يعمل على معارضة السياسة البريطانيّة في فلسطين خلال تلك المدة .

٣- شهدت العلاقات السعودية البريطانية في أطار الصراع العربي الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، اثراً واضحاً على سير تلك العلاقات، واتضح ذلك من خلال وقوف السعوديّة بوجه المشاريع البريطانيّة ولاسيما مشروعي جون فيلبي ونيوكمب التي تهدف منها بريطانيا تسوية الصراع العربي الصهيوني وتمكين الصهاينة في فلسطين، وسعت خلال تلك الفترة إلى إقناع الحكومة البريطانية بأن تتخذ سياسة تنصف من خلالها عرب فلسطين والايفاء بالوعود الممنوحة لهم ، هذا التبدل في موقف السعوديّة من السياسة البريطانية تجاه فلسطين خلال تلك الفترة نتج عن ضعف المساعدات البريطانيّة للسعوديّة وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كدولة منافسة لبريطانيا في السعوديّة واتضح لها أن السياسة البريطانيّة المعادية لعرب فلسطين وعدم الإيفاء بالوعود المقطوعة للسعوديّة بإنصاف عرب فلسطين .

٤- سلكت السعوديّة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الطرق السياسية في التعامل مع بريطانيا لنصرة عرب فلسطين، وأتضح ذلك من خلال برقيات الحكومة السعوديّة

المرسلة إلى الحكومة البريطانيّة خلال تلك المدة التي استنكرت من خلالها الدعم البريطاني المعلن للصهاينة وعدم الإيفاء بالوعود المقطوعة للسعودية بأنصاف عرب فلسطين ، مما أدى ذلك الى مشاركة السعوديّة في جميع المؤتمرات العربية ولاسيما مؤتمرات الجامعة العربية والدولية ولاسيما مؤتمر لندن لمناصرة عرب فلسطين، وأدانت السياسة البريطانيّة في فلسطين، لذا كان الصراع بين العرب والصهاينة خلال تلك الفترة قد أثر بشكل سلبي على سير العلاقات بين السعوديّة وبريطانيا ،إذ دفعت السياسة البريطانية المؤيدة للصهاينة الحكومة السعودية إلى مدّ الثوار العرب في فلسطين بالمال والسلاح بالإضافة إلى إرسال مجموعة من المتطوعين السعوديين لمقاتلة الصهاينة هناك ، لاسيما بعد صدور قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧.

٥- كان للموقف الشعبي السعودي بعد الحرب العالمية الثانية دور كبير في توجيه سياسة الحكومة السعودية نحو أتخاذ قرارات جريئة لمناصرة عرب فلسطين حتى وأن كانت على حساب علاقتها مع بريطانيا، وذلك بعد ان تبين للشعب السعودي ان بريطانيا لم تنفذ وعودها لهم طيلة السنوات الماضية، ولا سيما أن ان السعودي أراد يبرز للعالم العربي انه جدير بأن يكون له موقف واضح بالدفاع عن الأماكن المقدسة في فلسطين ولاسيما ان الصراع هو صراع تاريخي له أبعاد دينية كبيرة دفعت الحكومة السعودية الى تغيير سياستها تجاه بريطانيا وأن كانت مرغمة .

٦- توترت العلاقات بشكل كبير بين السعوديّة وبريطانيا بعد أن أعلنت السعودية المشاركة بقواتها النظامية وغير النظامية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، أذ تبادلت الحكومتان الاتهامات حول ما وصلت إليه الأوضاع في فلسطين، واستنكرت بريطانيا المشاركة السعوديّة في الحرب ضد الصهاينة ، ودعت بريطانيا الحكومة السعوديّة بأن تعمل على إنهاء الحرب وعدم إرسال قوات نظامية إضافية وإرسال متطوعين سعوديين إلى جبهات القتال المختلفة ، لذا كانت حرب عام ١٩٤٨ قد احدث تغييراً في سياسة الحكومة السعودية عندما دعمت الفلسطينيين، وحتى انها لم تشارك باتفاقيات الهدنة التي طرحتها الأمم المتحدة، وبعد أن اتضحت للحكومة السعوديّة صورة الغدر والخيانة البريطانيّة وعدم الإيفاء بالوعود الممنوحة لهم خلال السنوات الماضية .

٧- شهدت العلاقات السعوديّة البريطانيّة قبيل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ توتراً وصل إلى حد القطيعة ولاسيما بعد أن تولى الملك سعود عرش المملكة العربية السعودية الذي أتبع سياسة معادية لبريطانيا ولا سيما بعد إقدام بريطانيا على طرد

القوات السعوديّة من البريمي والسيطرة عليها، الأمر الذي دفع الملك سعود الى التوجه نحو مصر لتعزيز أمن السعودية الإقليمي ، لذا كان العدوان الثلاثي على مصر فرصة بالنسبة للسعوديّة لكي تبرهن أنها قادرة على الوقوف بوجه الأطماع البريطانية والصهيونية في المنطقة العربية ولاسيما بعد أن أعلنت السعوديّة ولأول مرة في تاريخها حظر تصدير النفط عن بريطانيا ، مما ولّد أزمة كبيرة في المشتقات النفطية في بريطانيا وتأثر الاقتصاد البريطاني بشكل واضح جراء حظر السعودية تصدير نفطها لبريطانيا ، كما أقدمت السعوديّة على قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا ، فكانت تلك نقطة تحول في تاريخ العلاقات بين البلدين .

قائمة المصادر والمراجع

أوّلاً: الوثائق:

أ–وثائق البلاط الملكي العراقي:

١– رقم الملفة ٣١١/٢٦٤٠، تقارير السفارة العراقية في جدة.

٢– رقم الملفة ٣١١/٢٦٤٢، تقارير السفارة العراقية في جدة.

ب–وثائق جامعة الدول العربية في دار الكتب والوثائق العراقية:

١– تقرير عن بحث قضية فلسطين في الأمم المتحدة، التسلسل(٢٠)، ١٩٤٨.

٢– ميثاق جامعة الدول العربية، التسلسل(١٦) ١٩٤٧.

٣– وسيط الأمم المتحدة لحل مشكلة فلسطين، جامعة الدول العربية، التسلسل ١٨، ١٩٤٨.

ج–وثائق الخارجية البريطانية:Foreign Office

1- F.O,371/24566.

2- F.O,371/61747.

3- F.O,492/17604.

4- F.O,371/68788

5- F.O,371/9684

6- F.O,492/23872.

7- F.O,371/120789.

8- F.O,371/120772.

د–سجلات الوثائق البريطانية:

1-Record of Saudi Arabia , Vol.9 , primary Documents 1902 – 1960 .

هـ–الوثائق الأمريكية:

1- Foreign Relations of the united states 1955-1957, Arab-Isreal conflict Januray 1-july 26, 1956, Vol.15, No.477, 1992.

2- National security Agency/ central security service Office of archives and History, a Brief History: The Suez crisis, 4165421,1993.

3- Us Army war college, Military intervention: acase study of Britains use of forse in the Suez crisis of 1956, Pennsylvania, 8 April, 1966.

ثانيا: الرسائل والأطاريح الجامعية العربية:

١- إبراهيم محمّد سيف، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي إلى الربيع العربي (١٩١٧ – ٢٠١٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، ٢٠١٥.

٢- أثمار عبد الحسين مطلك الموسوي، الموقفان السعودي – الأمريكي من تطورات القضية الفلسطينية (١٩٣٦ – ١٩٦٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩.

٣- أحمد خليف عيسى عفيف، مشروع سوريا الكبرى (١٩٢١-١٩٥١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩١.

٤- إسلام إبراهيم أحمد حرب، نشاط الحركة الصهيونية في بريطانيا (١٨٩٧ – ١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، ١٤٣٨ هـ /٢٠١٧ م.

٥- إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (١٩٣٦ -١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة ، ٢٠٠٩.

٦- أمجد حردان محمود شران العيساوي، التنافس البريطاني الأمريكي في المملكة العربية السعودية (١٩٤٥-١٩٥٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٧.

٧- أمير علي حسين، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعمان وأبو ظبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١.

٨- بو جمعة سوداني وعبد الكريم قافا، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة ادرار، ٢٠١٤.

٩- جبار يحيى عبيد، العلاقات البريطانية السعودية (١٩٣٢ – ١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٨.

١٠- جورج نيقولا عطية، نشوء فكرة سوريا الكبرى وتطورها، أَطروحة دكتوراة غير منشورة، دائرة التاريخ، الجامعة الأمريكية–بيروت، ١٩٥٠.

١١- حيدر شاكر خميس القرة غولي، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية (١٩٣٦ - ١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

١٢- خليل حمود عثمان علي، سياسة بريطانيا تجاه المملكة العربية السعودية (١٩٣٩-١٩٤٥)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١.

١٣- ربا وفيق أحمد، المشاريع الهاشمية الوحدوية وانعكاساتها على السياسة السورية الداخلية (١٩٤٠-١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، ٢٠١٨.

١٤- رجاء ابن عتيق بن حمود المعيلي ، الدور السياسي للملكة العربية السعودية في جامعة الدول العربية (١٣٦٤-١٣٩٩هـ/١٩٤٥-١٩٧٩م) ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم ،٢٠١٤م.

١٥- سامية بنت سليمان الجابري، مجالات التعاون السعودي المصري في عهد الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣-١٣٨٣هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة أمّ القرى، ٢٠١١م.

١٦- سجاد عبد المنعم مصطفى العاني، العلاقات البريطانية السعودية (١٩٥٣-١٩٦٤)، أَطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة الأنبار، ٢٠١٧.

١٧- سحر هشام أيوب العزي، العلاقات العراقية-السعودية (١٩٥٨-١٩٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

١٨- سعد علي نعيم الأسدي، موقف بريطانيا من الصراع العربي-الإسرائيلي (١٩٦٧-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

١٩- سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (١٩٤٧-١٩٧٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية-غزة، ٢٠٠٥.

٢٠- سميرة أحمد عمر سنبل، العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها(١٣٥٢-١٣٩٥هـ/١٩٣١-١٩٧٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، ج١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أمّ القرى، ١٩٩٨.

٢١- سميرة إسماعيل جاسم الحسون، الملك عبد العزيز آل سعود والقضية الفلسطينية (١٩١٧ - ١٩٣٩)، رساله ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٠.

٢٢- شـيماء طالب عبد الله المكصـوصـي، السـياسـة البريطانية تجاه دول البحر الأحمر للفترة (١٩٣٩-١٩٥٧)، أطروحة دكتوراة غير منشـورة، كلية التربية ابن رشـد، جامعه بغداد، ٢٠٠٢ .

٢٣- عائدة محمود محمّد الأعرج، سياسة بريطانيا في فلسطين (١٩٣٣ – ١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦.

٢٤- عائشـة علي المسـند، المملكة العربية السـعودية والقضـية الفلسـطينية (١٣٥٧- ١٣٦٨ هـ / ١٩٣٩ – ١٩٤٨ م)، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، كلية التربية للبنات، وكالة الرئاسـة لكليات البنات، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢٥- عبد الحليم مناع العدوان، القضـية الفلسـطينية في مؤتمرات القمة العربية (١٩٦٤-١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،١٩٩١.

٢٦- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين، فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضـايا العربية والإسـلامية (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م _ ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أمّ القرى، ١٩٩٥.

٢٧- عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الغرا، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي (١٨٨٤-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية- غزة، ٢٠١٦.

٢٨- عبد الوهاب جعلاب، موقف المملكة العربية السـعودية من القضـية الفلسـطينية (١٩٣٦-١٩٤٨)، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة محمّد بوضياف، ٢٠١٦.

٢٩- علي أكرم فضـل المهاني، العلاقات الصـهيونية البريطانية في فلسـطين (١٩١٨ – ١٩٣٦)، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، كلية الآداب، الجامعة الإسـلامية – غزة، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م.

٣٠- غيداء إبراهيم ردام الطفيلي، اسكندر ميرزا ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٥٨، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة ، كلية التربية والعلوم الإنسـانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٣.

٣١- فتحي محمّد درادكة، موقف السعودية من الحروب العربية-الإسرائيلية (١٣٩٣هـ-١٣٦٧/١٩٧٣م-١٩٤٨م)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٦.

٣٢- قيس عدنان عودة علي الفهداوي، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي (١٩٥٣-١٩٦٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأنبار، ٢٠٠٥.

٣٣- لمى عباس محمّد، العلاقات السياسية المصرية - السعودية (١٩٥٨-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٠.

٣٤- ماجد جميل أحمد المغثة، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٦٤ - ١٩٨٢) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، ٢٠١١.

٣٥- محمّد طارق محيّ الدين صالح مرزوقة، العلاقات السعودية البريطانية خلال الفترة (١٩٠٢ - ١٩٥٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١.

٣٦- محمّد علي محمّد التميم، العلاقات السعودية المصرية (١٩٥٢-١٩٦٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩٩.

ـــــــــالعلاقات السعودية-الأمريكية (١٩٦٤-١٩٧٥)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠٠٢.

٣٧- محمّد محمود محمّد الشريف، تطور القضية الفلسطينية (١٩٤٩-١٩٦٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧.

٣٨- محمود عبد اللطيف محمّد بيراوي، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٣٦ - ١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية ، ١٩٩٨.

٣٩- مستور محسن حسان الجابري، العلاقات السعودية البريطانية (١٩٣٢ - ١٩٤٥)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أمّ القرى، ١٩٩٢.

٤٠- منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (١٩٤٨ - ١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أمّ القرى، ٢٠٠٦.

٤١- مؤيد محمود حمد المشهداني، العلاقات السعودية المصرية (١٩٤٥-١٩٥٨)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

٤٢- ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٤٣- نايل بن جزاء بن عبيد الشميلان الرشيدي، العلاقات السعودية الفلسطينية خلال فترة (١٩٣٢ – ١٩٨٢)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٥.

٤٤- نهاد محمّد سعدي الشيخ خليل، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني (١٦٥٦ – ١٩١٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، ٢٠٠٣.

٤٥- نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، موقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الحرب العالمية الثانية(١٣٥٨-١٣٦٤هـ/١٩٣٩-١٩٤٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أمّ القرى، ٢٠١١.

٤٦- وسام حميد محمود زويد العيساوي، دور النفط في الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٨-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

٤٧- يوسف جبران غيث ، شكري القوتلي ودوره السياسي (١٨٩١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

ثالثا: الرسائل والاطاريح الجامعية الإنجليزية:

1- Lauren Elise Apter،1- Disorderly Decolonization : the White Paper of 1939 and the End of British Rule in Palestie،Unpublished doctoral dissertation، Faculty of the Graduate School، University of Taxas، 2008.

رابعًا: الكتب العربية:

١- إبراهيم إبراش، البعد القومي للقضية الفلسطينية: فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧.

٢- إبراهيم أبو شقرا، مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة ١٩٣٦ / ١٩٣٩، ط١، دار النمير، دمشق، ١٩٩٩.

٣- أحمد إبراهيم العلاونة، ذرية الشريف حسين بن علي، ط١، منشورات جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، ٢٠٢٢.

٤- أحمد طربين، قضية فلسطين(١٨٩٧-١٩٤٨)، ج١، ط١، د.ط، د.م، ١٩٦٨.

٥- أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين(١٩٤٥-١٩٤٩)، دراسة وثائقية، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٦.

٦- أحمد عبد الغفور عطّار، ابن سعود وقضية فلسطين، ط٢، د.ط، جدة، ١٩٨٤.

ـــــــــــــ الأمير منصور: وزير دفاع المملكة العربية السعوديّة، مطبعة النايف للترجمة والنشر، مكة، ١٣٦٦م .

٧- أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية (١٩٤٥-١٩٨٥)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،١٩٨٦.

٨- أسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية (١٨٨٢- ١٩٨٢)، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

٩- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣.

ـــــــــــــ موقف الملك عبد العزيز من قضية فلسطين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢.

١٠- أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥.

١١- إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى ١٩٤٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٦.

١٢- إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، الناصرة، ١٩٧٢.

١٣- أمين الريحاني، فيصل الأوّل، مطبعة صادر، بيروت، ١٩٣٤.

١٤- أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية: عهد سعود بن عبد العزيز، المجلد(٣)، ط١، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٥.

١٥- أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد حياته وأحداث عهده ، د.ط ، بغداد ، ١٩٨٤.

١٦- بشير موسى نافع، الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩.

١٧- تركية بنت حمد ناصر، موقف الملك عبد العزيز من الحرب العالمية الأولى، ط١، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٨- تقي الدين النبهاني، إنقاذ فلسطين، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٩٥٠.

١٩- توفيق الشيخ، البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية، ط١، دار الصفا، القاهرة، ١٩٨٨.

٢٠- تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط١، دار الشروق، عمان، ١٩٩٨.

٢١- جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٤، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٦.

٢٢- جمال محمود حجر، المد والجزر في العلاقات البريطانية السعودية (١٩١٠-١٩٣٢)، ط١، مركز التاريخ العربي، اسطنبول، ٢٠٢٠.

٢٣- جورج طعمة، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي-الإسرائيلي(١٩٤٧-١٩٧٤)، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣.

٢٤- حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١.

٢٥- حسان حلاق، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية، روائع مجدلاوي، عمان، ١٩٩٧.

٢٦- حسن أحمد البدري وفطين أحمد فريد، حرب التواطؤ الثلاثي: العدوان الصهيوني الانجلو فرنسي على مصر خريف ١٩٥٦، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٧.

٢٧- حسن البراري، الصهيونية. إسرائيل. العرب. مائة عام من الصراع، ط١، دار الأهلية، عمان، ٢٠١٢.

٢٨- حسني أدهم الجرار، نكبة فلسطين عام ١٩٤٧-١٩٤٨(المؤامرات والتضحيات)، دار الفرقان، عمان، ١٩٩٤.

٢٩- حسين إبراهيم العطار، العلاقات البريطانية-السعودية(١٩٤٥-١٩٧١)، المكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠٧.

٣٠- حسين فوزي النجار، مع الأحداث في الشرق الأوسط (١٩٤٦-١٩٥٦)، ط١، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٥٧.

٣١- حسين فوزي النجار، وعد بلفور، https : \\ palstine books.blogspot.com،.

٣٢- حمادة أمام، دور الأسرة السعودية في إقامة الدولة الإسرائيلية، ط١، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ١٩٧٧.

٣٣- خليل البديري، ستة وستون عاماً مع الحركة الوطنية الفلسطينية وفيها، منشورات صلاح الدين، القدس، ١٩٨٢.

٣٤- خليل سعيد، تاريخ حرب الجيش العراقي في حرب فلسطين(١٩٤٨-١٩٤٩)، د.ط، د.م، ١٩٦٦.

٣٥- خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، ط١، د. ط ، بيروت ، ١٩٧٠.

٣٦- خيري حماد، عبد الله فيليبي، قطعة من تاريخ العرب الحديث، ط١، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦١.

٣٧- راشد البراوي، مشروع سوريا الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

٣٨- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، غيث للدراسات والبحوثات الإنسانية والاجتماعية، د.م، ١٩٩٦.

٣٩- زهير ماردينى، فلسطين والحاج أمين الحسيني، ط١، دار إقرأ، بيروت، ١٩٨٦.

٤٠- زياد تركي عليان الخوالدة، الحجاز تحت حكم الشريف حسين (١٩٠٨ -١٩٢٤)، وزارة الثقافة، عمان ٢٠١٧.

٤١- سالم حسين عمر البرناوي، القضية الفلسطينية دراسة سياسية وثائقية، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ١٩٩٩.

٤٢- سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ط١، مطابع الرياض، الرياض، ١٩٦١.

٤٣- سمر بهلوان ومحمّد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، جامعة دمشق، ١٩٩٨.

٤٤- شاكر الدبس، الدول العربية في منظمة الأمم المتحدة، ط١، مطبعة الإنشاء، دمشق، ١٩٤٨.

٤٥- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة، القاهرة،١٩٩٧.

٤٦- صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، ٢٠١٤ .

٤٧- صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط٤، دار الفتح، بيروت، ١٩٧١.

٤٨- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦ – ١٩٣٩)، دار الهنا، دمشق، ١٩٦٢.

٤٩- صبري جريس، تاريخ الصهيونية (١٨٦٢ – ١٩١٧)، ج١، ط١، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،١٩٧٧.

٥٠- صبري فالح الحمدي، بيرسي كوكس والسياسة البريطانية إزاء أمراء نجد، الكويت، الحجاز، حائل (١٩١٥ –١٩٢٣)، ط١، دار العربية، بيروت، ٢٠١٦.

٥١- صلاح الدين البحيري وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط٥، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ١٩٩٩.

٥٢- صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

٥٣- صلاح العقاد، قضية فلسطين المرحلة الحرجة(١٩٤٥-١٩٥٦)، معهد الدراسات العربية والدولية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨.

٥٤- طارق السويدان، فلسطين. التاريخ المصور، sitamol.net.

٥٥- عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦ حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٠.

٥٦- عبد الله بلخير، أضواء على المملكة العربية السعودية، المديرة العامة للإذاعة والصحافة والنشر، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة، ١٣٧٧هـ.

٥٧- عبد الله الطريقي، البترول العربي سلاح في المعركة، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٧

٥٨- عبد الله مسعود القباع، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، شركة مكتبات عكاظ، الرياض، ١٩٨٠.

٥٩- عبد الحميد شلبي، حرب السويس بعد أربعين عاماً، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٧.

٦٠- عبد الحميد محمّد الموفي، مصر في جامعة الدول العربية، دراسة في دور الدولة الأكبر في التنظيمات الإقليمية ١٩٤٥-١٩٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٣.

٦١- عبد الرحمن بن سليمان الرويشد ، محمد بن عبد العزيز . . أمير الأمراء وسليل الملوك ، ط١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٢

٦٢- عبد الرؤوف أحمد عمرو، تاريخ العلاقات المصـــرية الأمريكية(١٩٣٩-١٩٥٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩١.

٦٣- عبد العظيم رمضـان, المواجهة المصـرية-الإسـرائيلية في البحر الأحمر(١٩٤٩-١٩٧٩)، د.ط، القاهرة، ١٩٨٢.

٦٤- عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمّد أمين الحســيني، ط١، دار الأهالي، دمشـــق، ١٩٩٩.

٦٥- عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد، ط٢، دار اللواء، الرياض، ١٩٨٠.

٦٦- عبد الناصـر قاسـم الفرا، البعد السـياسـي لفلسـطين من عام (١٩١٤ – ١٩٤٨)، جامعة القدس المفتوحة، غزة، hasr fara @ hot maall. Com

٦٧- عبد الهادي النشاش، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع، دمشق، ١٩٩٤.

٦٨- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط١٠، دار فارس، عمان، ١٩٩٠.

٦٩- عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني في سنة ١٩٤١، المكتبة العصرية، صيدا، د.ت.

٧٠- عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، مبرة عصام السعيد، لندن، ١٩٩٢.

٧١- علاء الدين عرفات، العلاقات المصـــرية الفرنســـية من التعاون إلى التواطؤ (١٩٢٣-١٩٥٦)، دار العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.

٧٢- علي أبو نوار، حين تلاشت الحرب: مذكرات في السياسة العربية (١٩٤٨-١٩٦٤)، ط١، دار الساقي، لندن، ١٩٩٠.

٧٣- علي الوردي، قصة الأشراف وابن سعود، ط٢، دار الوراق، بيروت، ٢٠١٠.

٧٤- علي محافظة، بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥) ، ط١ ، مركز دراســـات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠١١.

٧٥- عمر صـــالح البرغوثي وخليل طوطح، تاريخ فلســطين، مكتبة الثقافة الدينية، بور ســعيد، د.ت.

٧٦- عيد مسعود الجهني، الملك البطل، مؤسسة الأنوار، الرياض، ٢٠٠١.

٧٧- غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية (دراسة في العلاقات الدولية)،ط١، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٠.

٧٨- غسان كنفاني، ثورة ٣٦ – ٣٩ في فلسطين، د. ط، بيروت، ١٩٧٠.

٧٩- غضبان مبروك، التنظيم الدولي والمنظمات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤.

٨٠- فاضل حسين، تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦.

٨١- فائز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، القاهرة، ١٩٦٥.

٨٢- فلاح خالد علي، فلسطين والانتداب البريطاني (١٩٣٩-١٩٤٨)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

٨٣- فهد المارك، سجل الشرف ، مؤسسة المعارف ، بيروت، ١٩٦٥.

ـــــــ من شيم الملك عبد العزيز ،ج١، ط١، د.ط، الرياض، ١٩٨٧.

٨٤- فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، مكتبة العرب، مصر، ١٩٤٨.

٨٥- فوزي أسعد نقيطي، الموقف السعودي تجاه العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦.

٨٦- فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، موجز تاريخ الدولة السعودية (١١٥٧ هـ /١٧٤٤ م) – (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م)، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١٨.

٨٧- كامل محمود حلة، فلسطين والانتداب البريطاني، (١٩٢٢ – ١٩٣٩)، ط١، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ١٩٧٤.

٨٨- كريم خليل ثابت، الدكتور ولسن، ط١، مكتبة العرب، مصر، ١٩٣٠.

٨٩- لطيفة محمّد سالم، أزمة السويس(١٩٥٤-١٩٥٧)، جذور أحداث-نتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.

٩٠- محسن محمّد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، ٢٠١٢.

ـــــــــــ مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين، أكاديمية اللاجئين الفلسطينيين، دبلوم دراسات اللاجئين الفلسطينيين، د. م، ٢٠١٣.

٩١- محمّد بن ناصر الياسر الأسمري الجيش السعودي في حرب فلسطين ١٩٤٨ ط٢مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ٢٠١٥.

٩٢- محمّد جلال كشك، السعوديون والحل الإسلامي، ط٤، المطبعة الفنية، القاهرة، ١٩٨٤.

٩٣- محمّد حرب، الملك فيصل بن عبد العزيز، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩١.

٩٤- محمّد حسنين هيكل وآخرون، معركة السويس (ثلاثون عامًا)، دار الشروق، القاهرة د.ت.

٩٥- محمّد سعيد الطريحي، الشريف حسين بن علي ملك الحجاز (١٢٧٠ – ١٣٥٠هـ /١٨٥٤ – ١٩٣١ م)، أكاديمية الكوفة، هولندا، ٢٠٢٢.

٩٦- محمّد سلامة النحال، فلسطين أرض وتاريخ، ط١، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ١٩٨١.

٩٧- محمّد سعيد حمدان وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، ٢٠١٠.

٩٨- محمّد سهيل طقوش، تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٣.

٩٩- محمّد عبد الله ماضي، النهضات الحديثة في شبه الجزيرة، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٩٢.

١٠٠- محمّد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج٢، دائرة الإعلام والثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، د.ت.

١٠١- محمّد فائق، ملف وثائق فلسطين، ج١، وزارة الإرشاد القومي، القاهرة،١٩٦٩

١٠٢- محمّد علي حلة، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية في الإطار العربي (١٣٥٥ – ١٣٦٨ هـ / ١٩٣٦ – ١٩٤٨ م)، د. ط ، جدة ، ٢٠٠١.

١٠٣- محمّد علي سعيد، بريطانيا وابن سعود، ط٢، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٩٨٧.

١٠٤- محمّد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط١، دار الراوي، الدمام، ٢٠٠٠.

١٠٥- محمّد فيصل عبد المنعم ، اسرار ١٩٤٨، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨.

١٠٦- محمّد متولي، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل ١٩٤٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٤.

١٠٧- محمّد مصطفى صفوت، إنجلترا وقناة السويس(١٨٥٤-١٩٥٦)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت.

١٠٨- محمّد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي(١٩٤٥-١٩٦٧)، دار المعارف، مصر، ١٩٧٩.

١٠٩- محمود صالح منسى، الشرق العربي المعاصر، القسم الأوّل: الهلال الخصيب، د. ط، د. م، ١٩٩٠.

١١٠- محمود بن إسماعيل عمار ، فهد المارك : ليل الساري ومصباح المثقف ، ط١ ، المعتز للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢٣

١١١- مفيد الزيدي، عبد العزيز آل سعود وبريطانيا، دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد (١٩١٥ -١٩٢٧) ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٢.

ـــــــــــ موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، ط١، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٤.

١١٢- مها محمّد بن سعود الرشيد، الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية (١٣٥٨-١٣٦٤هـ/١٩٣٩-١٩٤٥م)، www.akottob.com.

١١٣- ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين (١٩١٧ – ١٩٤٨)، ط ١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧.

١١٤- ناصر السعيد، تاريخ آل سعود، ج١، منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية، د. ط، د. ت.

١١٥- ناصر الفرج، قيام العرش السعودي: دراسة تاريخية للعلاقات السعودية البريطانية، الصفا، لندن، د. ت.

١١٦- نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، اتفاقيات الهدنة العربية-الإسرائيلية (شباط-تموز ١٩٤٩)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٨.

١١٧- نبيل محمود السهلي، فلسطين. أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى ٢٠٠٢، www.alkottob.com.

١١٨- نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سوريا الكبرى: دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأَول من القرن العشرين، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠.

١١٩- نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، ط١، دار الجليل، عمان، ١٩٨٥.

١٢٠- نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي(١٨٥٦-١٩٥٦)، ط١، دار إقرأ، بيروت، ١٩٨٥.

١٢١- نجيب نصار، الصهيونية: ملخص تاريخها وغايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥ م، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.

١٢٢- نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، الحرب العراقية_ الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٤

١٢٣- نضال داود المؤمني، الشريف حسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمّان، ١٩٩٦.

١٢٤- نهاد الغادري، السياسة الخارجية السعودية: الأهداف والأساليب . httpsi//palstinebooke.blogsbot.com

١٢٥- هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية – الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٨٨)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١.

١٢٦- و.خ.م، الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي(٢٩ أكتوبر-٤ نوفمبر ١٩٥٦)، ج١، د.ط، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٢٧- و.د.ط.س، تاريخ الجوية الملكية السعودية، ط٢، د.ط، الرياض، ٢٠٠٤.

١٢٨- وليد حسن مدلل وعدنان عبد الرحمن أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، ط١، جامعة الأمة للتعليم المفتوح – غزة، ٢٠١٣.

١٢٩- يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٧-١٩٨٦)،ط١، د.ط، د.م،١٩٨٧.

خامسا: الكتب المعربة:

١- أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

٢- ارسكين تشيلدرز، الطريق إلى السويس ، ترجمة: خيري حماد، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢.

٣- إلبرت حوراني، تاريخ الشعوب العربية، ترجمة: أسعد صقر، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٧.

٤- بول جونسون، حرب السويس، ترجمة: انورين بيفان، دار المعارف، مصر، ١٩٥٧.

٥- حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨(الرواية الإسرائيلية الرسمية)، ترجمة، أحمد خليفة، شركة الخدمات النشرية المستقلة، نيقوسيا، ١٩٨٦.

٦- دزموند يونغ، التاريخ لم يبدأ غداً، حقائق وأسرار رشيد عالي الكيلاني وثورة ١٩٤١-١٩٥٨، ترجمة: سليم طه الندبي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠.

٧- دونالد نيف، عاصفة على السويس ١٩٥٦، ترجمة: عبد الرؤوف أحمد عمرو، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٥.

٨- روزماري سعيد زحلان، فلسطين ودول الخليج(العلاقات الفعلية)، ترجمة: عمر الأيوبي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.

٩- سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، ط١، دار الحرف العربي، بيروت، ١٩٩٢.

١٠- علي عبد الأمير علاوي، فيصل الأوّل ملك العراق، ترجمة: سيمون أكرم العباس وغيث يوسف محفوظ، ط١، بيروت، ٢٠٢٢.

١١- غريغوري كوساتنش ويلينا ميلكوميان، تطور السياسة الخارجية السعودية من تأسيس الدولة إلى بداية الاصلاحات، ترجمة: ماجد بن عبد العزيز التركي، ط١، معهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض، ٢٠٠٥.

١٢- فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيري الضامن وجلال المشاطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦.

١٣- فان درمولين، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة: ويسي آي . سي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٩٩.

١٤- كارل صبّاغ، فلسطين: تاريخ شخص، ترجمة: محمّد سعد الدين زيدان، ط١، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٥.

١٥- مذكرات انطوني ايدن، قناة السويس، ترجمة: محمود حسن إبراهيم، المكتبة الالكترونية العراقية، بغداد، د.ت.

١٦- مردخاى نائور، الصهيونية في مائة عام (١٨٩٧-١٩٩٦)، ترجمة : عمرو زكريا خليل، د. ط ، د. م، د. ت.

١٧- مؤتمر فلسطين العربي البريطاني المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧ هـ الموافق ٧ شباط ١٩٣٩م، محاضر جلساته وتقارير لجانه مترجمة عن الانكليزية، ترجمة: إبراهيم عبد القادر المازني، ط٢، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠١.

١٨- نيل كابلان، الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني (تواريخ متضاربة)، ترجمة : محمّد العشماوي، ط١، المركز القومي، القاهرة، ٢٠١٤.

١٩- هاري سانت بريدجر فيليبي، مذكراتي السياسية مع الملك عبد العزيز آل سعود، ترجمة: خالد أحمد عبد الله، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤.

٢٠- هنري لورنس، اللعبة الكبرى: الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، ترجمة: محمّد مخلوف، ط١، دار قرطبة، بيروت، ١٩٩٢.

٢١- واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع، ترجمة: علي الجرباوي، دار رياض نجيب الريس، لندن، ١٩٨٥.

٢٢- وليم إيدي، القمة الأمريكية السعودية الأولى، ترجمة: حسن الجزار، مكتبة بيروت، القاهرة ، ٢٠٠٨.

سادسا: الكتب الأجنبية:

1-Shafi Aldamer, Saudi Arabian Britain changing Rilations(1939-1953), garnet publishing limited, Lebanon, 2003.

سابعا: البحوث والدراسات العربية

١- أحمد محمود علوا السامرائي، تطورات القضية الفلسطينية بين عامي (١٩١٤ – ١٩٣٩)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٠)، العدد (١١)، تشرين الثاني ٢٠١٣.

٢- إسماعيل محمّد حسن الويس، القضية الفلسطينية في العلاقات السعودية الأمريكية (١٩٣٨-١٩٤٨)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد(٧)، العدد(٣)، ٢٠١٢.

٣- تاج السر أحمد حردان، سياسة الملك عبد العزيز آل سعود الخارجية: دراسة تحليلية لأسسها- خصائصها-أهدافها، المؤتمر العالمي الثاني عن تاريخ الملك عبد العزيز، جامعة

الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، المجلد(٢)، ٢٠-٢١ جمادى الأوّل ١٤٣٦هـ الموافق ١١-١٢ اذار ٢٠١٥م.

٤- تاج السر أحمد حردان السياسة الخارجية الملك عبد العزيز وثوابتها الإسلامية ، مجلة جامعة الإمام ،العدد(٢٤) ، شوال ١٤١٩هـ .

٥- ذياب عبود حسين، هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في إنشاء الكيان الصهيوني (١٩١٤ - ١٩٢٥)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد (٧)، أيار ٢٠١٢.

٦- سميرة أحمد عمر سنبل، دور حافظ وهبة في رسم سياسة المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ج١، العدد (٩)، كانون الثاني ٢٠١١.

٧- صالح جمال الحريري، الجيش السعودي في فلسطين، ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠١.

٨- صبري فالح الحمدي، نشأت فيليبي والوظائف التي تقلدها في حكومة الهند حتى التحاقه بحملة احتلال العراق عام ١٩١٤، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، العدد(٧٣)، ٢٠١٢.

٩- طارق عبد الفتاح الجعبري وآخرون، قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين - مكماهون، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد (٧١)، ١٨ كانون الثاني ٢٠١٨.

١٠- عبد الحكيم عامر الطحاوي، موقف الملك سعود بن عبد العزيز من العدوان الثلاثي على مصر(١٣٧٦هـ/١٩٠٦م)، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، دارة الملك عبد العزيز، المجلد(٥)، ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م.

١١- عبد الرحمن وليد صالح القصار وبيداء سالم صالح الدليمي، العدوان الثلاثي على مصر وأثره على العلاقات الأردنية السعودية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد(١٧)، العدد(٢)، ٢٠٢١.

١٢- عبد الفتاح حسن أبو علية، المملكة في الحرب العالمية الثانية، مجلة الدرعية، العددان(٣-٤)، ١٩٩٩.

١٣- عبد اللطيف بن محمّد الصباغ، موقف الملك سعود بن عبد العزيز من أزمة السويس (١٣٧٦هـ-١٩٥٦م)، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، دارة الملك عبد العزيز، المجلد(٥)، ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦.

١٤- عبد الواحد النبوي عبد الواحد، الملك سعود بن عبد العزيز وأزمة السويس(١٣٧٦هـ/١٩٥٦)، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، دارة الملك عبد العزيز، المجلد(٥)، ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧، الموافق ٢٦-٢٨، ٢٠٠٦.

١٥- علي محسن سرهيد، موقف مصر من حلف بغداد ١٩٥٥، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد(٢٦)، العدد(٤)، ٢٠١٩.

١٦- علي مفلح محافظة، العلاقات السعودية – البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ -١٩١٨)، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ١٩٩٩.

١٧- فتحي العفيفي، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة الدارة ، العدد(٤)، ١٤٢١هـ.

١٨- فهمي توفيق محمّد مقبل، بحوث ودراسات في تاريخ العلاقات السعودية الفلسطينية في مائة عام (١٣٢٠ – ١٤٢٣ هـ / ١٩٠٢ – ٢٠٠٢ م)، http: \\ www.software602. Com.

١٩- فيصل خليل الغوين، المواقف العربية والدولية من مشروع سوريا الكبرى، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد(٧)، العدد(٦)، ٢٠٢١.

٢٠- مالك محمّد أحمد رشوان، أسلوب الملك عبد العزيز في إدارة مفاوضاته مع بريطانيا، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد (٢٥)، ٢٠٠٦.

٢١- محمّد عبد الجبار بك، لقاء الملك عبد العزيز بروزفلت وتشرشل وبعض النتائج المترتبة على ذلك، مجلة الدارة، العدد(٣)، ١٤٢٠ هـ.

٢٢- محمّد علي حسن الهواري، الملك سعود بن عبد العزيز ودوره في الصراع العربي الإسرائيلي، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، دارة الملك عبد العزيز، المجلد(٥)، ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦.

٢٣- مفيد كاصد الزيدي، معاهدة جدة: صفحة في تاريخ العلاقات السعودية البريطانية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد (٢٦)، ١٩٩٦.

٢٤- مقدم رشـــيد، وعد بلفور خلفياته التاريخية وتداعياته على المنطقة العربية (١٩١٧ – ١٩٢٠)، مجلة العبر للدراســـات التاريخية والأثرية، المجلد (٢)، العدد (١)، كانون الثاني ٢٠١٩.

٢٥- ممدوح عارف روسـان، فلسـطين في مراسـلات حسـين – مكماهون (١٩١٥ – ١٩٣٩)، جامعة الدول العربية – الأمانة العامة، المجلد (٥٨)، ١٩٨٩.

٢٦- نبيل بن عبد الجواد سرحان، موقف الملك سعود بن عبد العزيز، دارة الملك عبدالعزيز في مجال دعم ومسـاندة قضـية المواجهة العربية الصـهيونية(١٣٧٣-١٣٨٣هـــ/١٩٥٣-١٩٦٤م)، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز دائرة الملك عبد العزيز، المجلد (٥)، من ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧ الموافق ٢٦-٢٨، نوفمبر ٢٠٠٦.

٢٧- يوسف بن علي رابع الثقفي، رسالة الملك عبد العزيز إلى روزفلت عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، مجلة الدارة، العدد(٤)، ١٤٢١هـ.

ثامناً: البحوث والدراسات الأجنبية:

1- Evanm M.wilson, The American Lnterest in the Palestine Question and the Establishment of Israel, sage Publicatons.Inc,American Academy of Political and Social Scienca, Vol.(401), 1972.

2- Ilan pappe, pritiin and the Arab-Isreal comflict(1948-1951)macmeilam prsess.st antonyscollege . Oxford.1993.

3- John Fletcher-Cooke, The United Nations and the Birtn of Israel 1948, sage Publications, Canadian intrnational Council, Vol.(28), No.(4), 1973.

4- Louis Shub, Pelestine in the United Nations and The United States, American Jewish committee, The American Jewish Year Book, Vol.(50), 1948-1949.

5- Michale OH-olenchl, harry Trumans Rrecognion of Israel, the Historical jooranal, Cambridge University press, Vol.(47), No.(4), 2004.

6- Miriam Haron, Britan and Istael(1948-1950), Oxford University prees, Vol.(3), No.(2), 1983.

7- Miriam Jouce Haron, Palestine and the Anglo-American connection, Oxford University Press, Vol.(2), No.(3), May 1982.

8- Moshe Naor ,Israel 1948 war of indep endence as a total war,journal of contem porary History, Vol.43, No.2, 2008.

9- Thomas Mayer, Arab Unity of Action and the Palestine Questine.1945-1948,Taylor.Francis.Atd, Middle Eastern Studies, Vol.(22), No.(3), 1986.

تاسعًا: الجرائد:

أ-الجرائد العراقية:

١-جريدة الاتحاد ،العدد(٨٤٠)١٩ ، كانون الثاني ١٩٤٨.

- جريدة الاتحاد، العدد(٩١٥)، ٢٠ أيار ١٩٤٨.
- جريدة الاتحاد، العدد (٩٣٨)، ١٥ تموز ١٩٤٨.
- جريدة الاتحاد، العدد(٩٢٧)، ١٧ حزيران ١٩٤٨.
- جريدة الاتحاد، العدد(٩٤٢)، ٢٧تموز١٩٤٨.

٢-جريدة الاستقلال، العدد(٤١٣١)، ١٢ ايار ١٩٤٨.

- جريدة الاستقلال، العدد(٤١٤٤)، ٣ حزيران ١٩٤٨.

٣-جريدة الإخلاص، العدد (١٠)،٢٧ شباط ١٩٥٤.

٤-جريدة صوت الأحرار، العدد(٢٥١)، ٢٩ نيسان ١٩٤٧.

ب-الجرائد السعودية:

١-جريدة أم القرى، العدد (٦٣٤)، ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٧.

- جريدة أم القرى، العدد (٦٣٣)، ٢٠ اب ١٩٣٧.
- جريدة أم القرى، العدد (٦٧٠)، ٨ تشرين الاول ١٩٣٧.

- جريدة أم القرى، العدد(١٢١١)، ٢١ أيار ١٩٤٨.
- جريدة أم القرى، العدد(١٠٤٨)، ٣٠ أذار ١٩٤٥.
- جريدة أم القرى، العدد(١٠٩٩)، ٢٢ آذار ١٩٤٦.
- جريدة أم القرى، العدد (١٥٠٩)، ٢ نيسان ١٩٥٤.

٢- جريدة صوت الحجاز، العدد(٢٦٦)، ٢٠ تموز ١٩٣٧

٣- جريدة البلاد السعودية، العدد(٢٢٩٣)، ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦.
- جريدة البلاد السعودية، العدد(٢٢٩٥)، ٩ تشرين الثاني ١٩٥٦.

ج- الجرائد المصرية:

١- جريدة الأهرام، العدد(٢٢٧٠٣)، ١٦ تشرين الأول ١٩٤٨.
- جريدة الأهرام، العدد(٢٥٤٢٩)، ٢٩ تموز ١٩٥٦.
- جريدة الأهرام، العدد(٢٥٤٢٧)، ٢٧ تموز ١٩٥٦.

٢- جريدة الوقائع المصرية، العدد(٦٠)، ٢٦ تموز ١٩٥٦.

د- الجرائد الفلسطينية:

- جريدة فلسطين، العدد(٣٨١)، ١٤ أيار ١٩٢٤.

هـ- الجرائد السورية:

- جريدة الأيام، الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب ،١٩٣٨.

ABSTRACT

The topic of the thesis entitled (Saudi-British relations in the context of the Arab-Zionist conflict 1932-1956) is among the topics worthy of study, as the Arab-Zionist conflict played a major role in determining Saudi-British relations during that period, as the conflict constitutes a turning point in Saudi-British relations, especially since Britain promised the Arabs the independence of Palestine and not to work to do anything that would deprive them of their rights, and on this basis the Kingdom of Saudi Arabia hoped that Britain would fulfill its promises to the Arabs away from the armed option, and took all political paths with Britain to resolve the Arab-Zionist conflict.

The Arab-Zionist conflict was the main concern of the Arab and Islamic countries in the twentieth century, as Saudi Arabia played a prominent role in the conflict based on Arab-Islamic solidarity and what Al-Aqsa Mosque represented in terms of religious status for the Saudi people despite the difficult circumstances that the Saudi state faced in the first years of its establishment and the restrictions imposed on it by Britain, especially the Jeddah Agreement in 1927. However, after World War II, Saudi Arabia sought to transfer the conflict to international forums and demand that Britain do justice to the Arabs of Palestine and grant them their rights and prevent the Zionists from empowering them. Saudi Arabia also took a clearer position after the end of World War II in the conflict, which led to an impact on Saudi-British relations during that period, especially after the entry of the United States of America as a competitor to Britain in Saudi Arabia.

Our choice of the topic of the message came through the national and religious initiatives and the emphasis on the Saudi connection to the Arab and Islamic world, as the conflict received the attention of the Saudi government, which affected the course of its relationship with Britain, which was seeking to achieve the Zionist goals on the land of Palestine, as Saudi-British relations witnessed a clear impact from the conflict according to the political situation that both countries were going through, as we find that Saudi Arabia at the beginning of the conflict did not show its discontent and anger at the British government due to its criminal practices against the Arabs of Palestine, to ensure the continued flow of financial and military aid to it, as for Britain, it sought not to drag Saudi Arabia into the conflict in order to remain a strong ally of Britain against any threat to its interests in the Arabian Gulf, but after World War II and the recovery of the Saudi economy, Saudi discontent with British policy towards Palestine became

clear, and Saudi discontent with Britain is evident in all international forums, whether conferences Regional and international or in the actual participation of Saudi Arabia in the conflict through the 1948 war and the tripartite aggression against Egypt in 1956; this topic has not received sufficient research, study and analysis in a manner that is consistent with the importance of Saudi-British relations in the context of the conflict, despite the existence of some preliminary studies on the Saudi position on the Palestinian issue or in some studies that dealt with Saudi-British relations, and given the importance of the topic of Saudi-British relations in the context of the Arab-Zionist conflict, this is where the importance of our choice of this study came from and shedding light on the effects that the conflict produced on relations between Saudi Arabia and Britain.

The importance of the study is evident in describing the period (1932-1956) as important in the history of the Kingdom of Saudi Arabia, especially since the beginning of the period represented the steps of King Abdulaziz to unify the Kingdom of Nejd and Hejaz and its dependencies and called it the Kingdom of Saudi Arabia. The beginning of the period also represented the first beginnings of actual relations between Saudi Arabia and Britain, in addition to the first beginnings of the Arab-Zionist conflict. As for the end of the period, the Kingdom of Saudi Arabia represented, for the first time, the steps of the Kingdom of Saudi Arabia to sever its diplomatic relations with Britain, as well as the ban on the export of oil to it due to its participation in the aggression against Egypt; therefore, this Saudi decision represented a historical turning point in the course of relations between the two countries.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Anbar
College of Arts / Department of History

Saudi-British Relations in The context of the Arab-Zionist Conflict on (1932-1956)

A Thesis Submitted

To the Council of the College of Arts - University of Anbar

As part of the requirements for obtaining a Master's degree in Modern History

By Master's Student

Fawzi Subhi Ashour Abdullah Al-Ubaidi

Supervised

Assist. Prof. Dr. Ali Muajjal Khalaf Al-Shaibi

2024 AD **1446 AH**